الانتقاد

AL-INTIQAD

أسبوعية - سياسية

العدد ٩٥٥ - الجمعة ٣١ أيار/مايو/٢٠٠٢م الموافق ١٨ ربيع الاول ١٤٢٣هـ - ١٠٠٠ ل.ل

٢٨ صفحة العهد

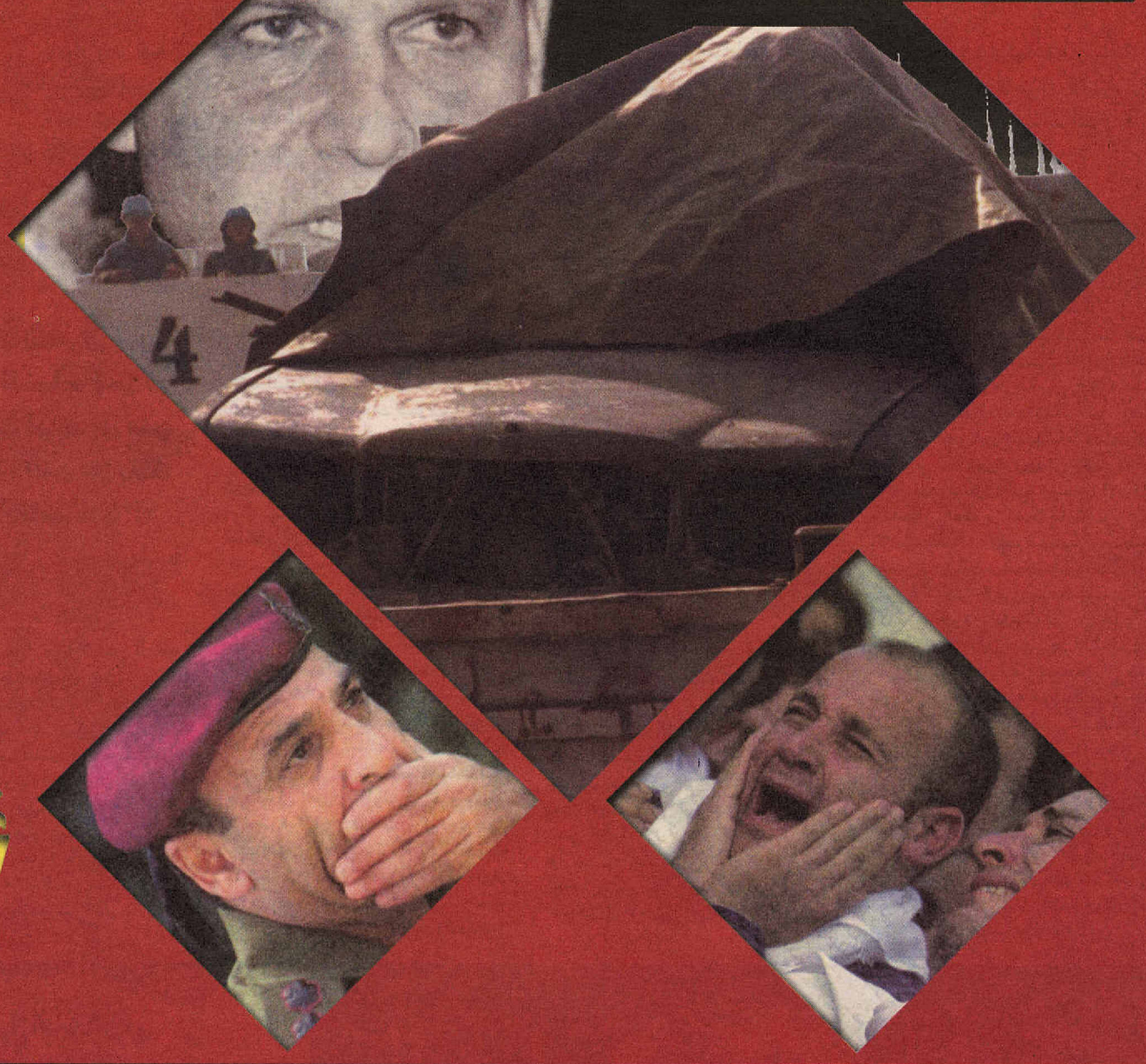
ملف
الولايات المتحدة الاميركية:
حكم عسكري للعالم

أحد فصول الحرب الاستخبارية ضد العدو

«الانتقاد» تكشف لأول مرة:

قصة اللحظات الأخيرة في حياة إيرز غيرشتاين





باسمه تعالى

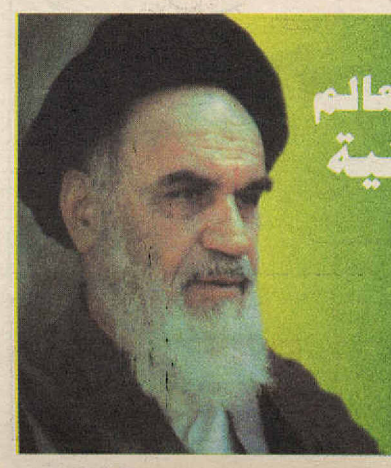
في الذكرى السنوية الثالثة عشرة لرحيل مفجّر ثورة المستضعفين في العالم
ملهم قضية فلسطين ومؤسس الجمهورية الاسلامية الايرانية

الإمام روح الله الموسوي الخميني (قده)

تتشرف سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية بدعوتكم للمشاركة في احياء ذكراه الجليلة.

الزمان: الثلاثاء الواقع فيه ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٣ هـ الموافق لـ٤ حزيران ٢٠٠٢ م الساعة الخامسة عصراً.

المكان: سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية - بئر حسن.



"الانتقاد" تنشر الملف الذي بقي سرياً سنوات:

اللحظات الأخيرة التي أودت بغيرشتاين



إنجاز كبير للمقاومة الإسلامية تكشف "الانتقاد" فصولاً سرية عنه بقيت مكتومة لسنوات.

قصة اللحظات الأخيرة من حياة قائد القوات الصهيونية في لبنان إيرز غيرشتاين الذي أعدمته المقاومة الإسلامية في عملية نوعية يوم الثامن والعشرين من شباط/ فبراير عام ١٩٩٩ يرويها من عايشها لحظة بلحظة.

إنها أحد فصول الحرب السرية التي دارت خلال الاحتلال الصهيوني للبنان، تقدّم "الانتقاد" الحلقة الأولى منها، وتليها حلقات أخرى في الأعداد القادمة.

"..إسرائيل يدها طويلة.. فكل هارب سنأتي به أينما كان ونحتزّ رأسه عاجلاً أم آجلاً، قريباً سنحمل رؤوس الخونة على أيدينا، نحن دولة لا نترك ثأرنا ولو بعد سنين"..

كانت هذه الكلمات الأخيرة التي وجهها إيرز غيرشتاين قائد وحدة الارتباط في لبنان، الرجل العسكري الأول للقوات الإسرائيلية التي تحتل جنوب لبنان أمام جمع من عناصر الميليشيات التابعة لـ"إسرائيل" في بلدة شبعا ."انتهت المقدمة"..

حصل ذلك في آخر أيام شهر شباط / فبراير الباردة، مع أنه كان صباحاً دافئاً على غير عادته الشتوية، كتلك الألسنة التي راحت تتناقل همساً خبر قدومه قبل لحظات قليلة من دخول موكبه الكبير المؤلف من ثلاث سيارات مدنية مصفحة ضد العبوات والرصاص وشاحنة عسكرية مزودة بالرشاشات الثقيلة مفرق البلدة.. أطل الموكب من قلب عاصفة الغبار، كانت الشمس تقترب من الزوال عندما ترجّل الجنرال من سيارته ذات الستائر القاتمة ودخل العمارة المجاورة ليعزي زوجة العميل الأمني في الميليشيات، وثمناً لمقتله قبضت خلال أقل من خمس دقائق ٥٠٠٠ دولار.

«مالك..الجنرال لديه كلمتان للشباب ومن غير المعقول أن يبقى على الطريق، افتح لنا بيتك خمس دقائق فقط!!»

غادر الجنرال منزل العميل المقتول ووقف ينتظر في منتصف الطريق، "رحت أتأمله بتمعن بعد أن صار الجميع تحت مرمى نظري، كانت سحنته الحنطية تلمع تحت نور شمس الشتاء الخجولة، وكان يتحرك وسط الجنود بفظاظة، كأن في فمه كلاماً يستعجل بوحه".

تنهد "مالك" وهو يروي قصة اجتماعه الاخير بإيرز غيرشتاين.

"سرحت قليلاً في الصخب الذي "يتمخطر" تحت شرفتي، ورحت أتأمله بدقة، رأيته يلاحق بطرف إحدى عينيه حشرة طائرة، ويضرب بحذائه التراب منقباً عن أخرى زاحفة كي لا تخفى عنه شاردة أو واردة، ثم يدور برأسه ماسحاً بعيونه مرتفعات تلال كفرشوبا وشبعا، وكأنه يعيد رسم خريطة انتشار القوات الإسرائيلية في تلك المنطقة التي تشكل الطرف الآخر لمرتفعات الجولان السورية المحتلة، وباعتباره المعلم الأول في الجيش الاسرائيلي بالطوبوغرافية في لبنان، إلى جانب شغفه بالحشرات.

"بطرف عينه الأخرى لمحته ينظر باشمئزاز إلى مسؤولي في الاستخبارات الاسرائيلية "٥٠٤" الذي كان بدوره مطأطئ الرأس، على غير الصورة التي دفعني فيها لمرافقته في عمله، حيث كان يلتقي كبار الضباط الاسرائيليين ويأخذ توجيهاته منهم مباشرة من دون مهانة.. كانوا يثقون به، ويهمهم أمره لدرجة انهم أصروا على التعرف الي بصفتي المرافق الشخصي له. تزامن ذلك مع تولي إيرز غيرشتاين منصبه الجديد في لبنان. عينا مسؤولي لم تلتق بعيني الجنرال الذي بدا الملل السريع على وجهه، وبدت وقفته طويلة نسبة لحركته الدائمة في الميدان، فهو لم يعتد الوقوف إلا في ساحات المعركة في مواجهة عناصر المقاومة الفلسطينية واللبنانية،

بعد أكثر من نصف ساعة غادر الجنرال منزلي مع حاشيته، كان الهاتف إلى جانبي فخالجني شعور غريب بتحمل المسؤولية..

شارك في عملية اجتياح بيروت حين ساعد شارون في عام ١٩٨٢، وساهم في حصار مدينة بيروت وكان يشاهد من المرتفعات المطلة على المدينة ألسنة النار تتوهج ليلاً.. وشارك في معركة الشقيف وكان يتفاخر بأنه دخلها رغماً عن القوات التي ظلت تدافع عن القلعة حتى النفس الاخير، وأغار على النبطية وأرنون و.. و.. وبينما كانت هذه الصور تتضارب في رأسي وإذ "برياض الحمرا" المسؤول الأمني لميليشيا العملاء يرجعني بصوته العالي إلى حيث أقف: "مالك..الجنرال لديه كلمتان للشباب ومن غير المعقول أن يبقى على الطريق، افتح لنا بيتك خمس دقائق فقط".

جمد الدم في عروقي للصاعقة التي نزلت عليّ للتو "في بيتي.. أنا.. يا للثقة العمياء".. قلت في نفسي.. لم أستطع التفوه بكلمة واحدة، فالجمع توجه بأكمله نحو الدرج بينما كنت أصرف عائلتي الصغيرة "زوجتي وطفلي" إلى فوق حيث يسكن أهلي، وشرّعت الأبواب للقادمين.. عشرون عسكرياً يعملون في الاستخبارات الإسرائيلية، وضباط أمنيون من أصحاب النجوم المتراصة على الكتفين، التي تعودت رؤيتها في الآونة الاخيرة، وافتقدت من بين الوجوه وجه "دورون"، أول ضابط استخبارات اسرائيلي التقيت به في مستعمرة المطلة قبل أن يسلم عهدته إلى خليفته "أبو النمر"، "دورون" هذا لم يكن من بين الذين دخلوا منزلي الصغير، فغيرشتاين لا يغفر لمن يفشل في الأمن ولو مرة واحدة، وقضية فرار العميل المزدوج رجا ورد إلى خارج سلطة الاحتلال لم تقفل بعد! ولم ألمح شخصاً بديناً كـ"أبو النمر" الضابط الاسرائيلي الذي لا أنسى فصاحته العربية واتساع ذاكرته للأمثال العربية.. قادة ولكن ليس



بمستوى الجنرال الذي مرّ من أمامي. جسده لامس جسدي، لم ينتبه لأنفاسي التي كبتُ ارتباكتها المفاجئة، فهو واثق بي كل الثقة.. رمى جعبته بلا مبالاته المعروفة على شرفتي كدليل على اطمئنانه الى الاجراءات الأمنية ولوجوده في منزلي تحديداً".

يضيف مالك وهو يروي تفاصيل الدقائق الثلاثين الأخيرة في حياة إيرز غيرشتاين، ثم دخل وجلس هنا على هذا المقعد، وإلى جانبه "رفيق السعيد" الجنرال الصهيوني الذي يتولى مسؤولية ما يسمى بالإدارة المدنية في القطاع الشرقي، وعلى الجهة الثانية التصق به مراسل الإذاعة الإسرائيلية والناطق العسكري الاسرائيلي في المنطقة "ايلان روي"، الذي كان يجهّز له آلة التسجيل على هذه الطاولة وكأنه يؤرخ لتاريخ هذا الضابط الكبير المؤهل لتولي مناصب رفيعة جداً في الجيش الاسرائيلي". وهنا - أشار بيده - جلس منير الشوفي ضابط عمليات فوج ٣٠ في الميليشيات".

قبل أن يستريح الجميع من عناء الجولة أرسل نديم أبو رافع قائد منطقة حاصبيا بفوج ٣٠ "محمد زين" مسؤول ميليشيا العملاء في المنطقة لشراء "الضيافة"، فحال التوتر التي يعيشها العملاء نتيجة ضربات المقاومة الاسلامية التي زعزعت تركيبة جيش العملاء وخرقت أجهزته الامنية، كانت تحتاج لعصير ينعشهم، وشحنات من المعنويات تقوي عزيمتهم.. راح يطلقها الجنرال مستغلاً الوقت المتقطع كعادته، مستمتعاً بعرض إنجازاته ضد حزب الله، "وإن اقتصرت على "عبوة الكفور" التي أدت إلى استشهاد خمسة مقاومين"، فبدا متباهياً بإنجازه العظيم الذي سيساهم كما وعد بتفكيك حزب الله!..

قال: إن سلامة "جيش الدفاع الاسرائيلي" والقيادة الشمالية تقوم على ضرب حزب الله في كل مكان يوجد فيه، "ثم أكمل ساخراً": وهذا ما جرى لهم في هذه العملية - عملية الكفور - لقد أصبناهم بصورة مؤكدة، نحن نرى أن لدينا قدرة استخبارية كبيرة للوصول إليهم، إن استخدام العبوات يهدف الى مساعدتنا في توجيه ضربات محلية لحزب الله متى نشاء ونقرر.. وأعود إلى ما قلته من قبل، إننا نقصد ضرب المسؤولين عن "العمليات التخريبية" من حزب الله الذين يصورونه في البلاد أحياناً منظمة كبيرة.. ففيها مقاتلون كثيرون وهذا ليس سراً عند النجاح في ضربهم".

كان إيرز غيرشتاين معتاداً على سرد إنجازاته العسكرية، كان يقدّم نفسه كبطل في حروبه ضد المقاومة، ولم يتردد في أحاديثه الخاصة أمام زملائه الضباط في الكشف عن دوره في هجوم القوات الخاصة على المقر العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة في منطقة الناعمة - الدامور ليغتال أحمد جبريل، حين كان قائداً للواء غولاني وكان رأس الحربة، بدأت العملية بإنزال عناصر النخبة مع كلاب مفخخة مدربة على دخول الانفاق. وكان ضباط الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية ومن بينهم إيرز يعتقدون أن اغتيال أحمد جبريل بهذه الطريقة يشكل انجازاً كبيراً لهم، إلا ان صور الكلاب المقتولة على صفحات جرائد بيروت التي صدرت في اليوم التالي أثبتت من دون أدنى شك فشل العملية الذكية.

كان يقول: كلما ازدادت الفوضى تزداد الشكاوى من الشرطة العسكرية، فهذا حسن وكان القادة يربتون على كتفه، ويحصل دائماً على أعلى التصفيقات عندما يطلق مواقفه.

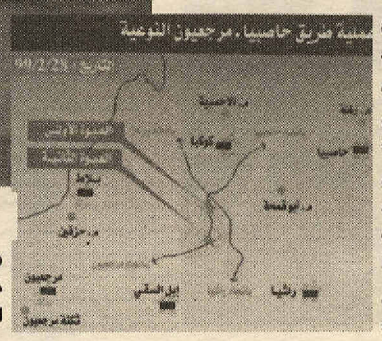
نادانى أخي الذي يسكن فوقي أن "افتح التلفزيون" صائحاً: "شوف شو صار باللي كانوا عندك"

وانتقد بشدة ما أسماه بضبط النفس في لبنان بقوله: إن دم الجنود ليس أقل احمراراً من دماء المدنيين.

" العيون كلها موجهة إليه".. حمل كوبه الممتلىء بمشروب غازي وارتشف منه نترات الأسيد ثم رشق بيده الأخرى حبيبات المكسرات في فمه وراح يطقطق الفستق الحلبي وبزر الياقطين الأبيض تحت أسنانه اللامعة.. والكل ينظر اليه بصمت متأملين تفاصيل وجهه الأربعيني الذي خطته المناصب التي ارتقى فيها من قائد لـ"سييرت غولاني" أي القوة الخاصة، إلى قائد للواء غولاني، إلى أن جاء آذار/مارس ١٩٩٨ ليعيّن خلفاً للعميد إيلي أميتاي الذي عُزل من منصبه بعد فشله الأمني وتيقن قيادة الجيش الاسرائيلي بأن المقاومة الاسلامية تمكنت من اختراق جميع تدابيره الامنية والوصول الى جميع العملاء الذين قام بتجنيدهم، وسلمت قيادة القوات العسكرية في الجنوب الى غيرشتاين الذي تفوق على مدربيه بخبراته الكبيرة ضد ما أسموه العمليات التخريبية، وهو المصنف لديهم بأفضل القادة الميدانيين وأكبر قائد للجيش الاسرائيلي في لبنان، ليكون بثقة الجميع "الصهاينة" "قائد وحدة الارتباط".



تصور صهيوني لكيفية تنفيذ عملية الاعدام



خارطة لمكان العملية

لا سلام!

كان مالك يروي من دون توقف أو تعب ما جرى في منزله قبل وقت قصير من مقتل إيرز في عبوة ناسفة وضعتها له المقاومة على طريق موكبه في كوكبا.. لم يأتِ على ذكر كلمة سلام خلافاً لذويه، حيث أذكر اننا عندما كنا نذهب إلى إيلات أو طابا وحيفا والنقب وصفد سنوياً لحضور الاجتماعات الامنية السرية وتوزيع المهمات أو تلقي التدريبات برعاية "أوري لوبراني"، الذي كان يجتمع بنا مرة في كل سنة، ليلقي كلمته المفعمة بـ"السلام"، كان يدخل حاملاً بيده غصن الزيتون قائلاً: "أنتم سفراء السلام والوسطاء بيننا وبين الدولة اللبنانية".

عدّل الجنرال جلسته ونفخ صدره ليصبح عارماً بتهديداته الممزوجة بالبر والإحسان لأشلاء العملاء المتبقية من العديد الذي فرّ مؤخراً، كان وقع كلماته قاسياً، حيث انتبه رفيق السعيد لأقارب العملاء الفارين فهمس له لتلطيف الأجواء بعيداً عن إثارة الحساسية وشحن نفوس ما تبقى من الجنود المتعاملين.. إلا أن إيرز بقي على موقفه كعادته، فهو حين يتكلم يهبط الصمت على قادة الألوية والضباط في الاجتماعات مترقبين ما يخبئ لهم في كل مرة، وهو الذي لم يخيّب ظن العدو أبداً، فتصريحاته العلنية في المداولات الداخلية كانت تصبح عناوين، وهو الذي لم يراعِ مشاعر الأمهات حين هاجم بشدة في أيار/ مايو الفائت منظمة الأمهات الأربع "لأنها تؤثر سلباً على الميدان وتشكل خطراً على الجنود وعلى حياته كقائد"، فكيف سيراعي مشاعر عملائه! وهذا ما أثّر بإخوة العملاء الموجودين ودفعهم للهرب في ما بعد ليلحقوا بإخوتهم الفارين..

يسحب مالك نفساً من سيجارته ويضيف: بعد أكثر من نصف ساعة غادر الجنرال منزلي مع حاشيته، كان الهاتف إلى جانبي فخالجني شعور غريب بتحمل المسؤولية والخوف من الآتي في آن معاً، وكان انتظاري لخبر ما تمتزج فيه الرهبة بالتحدي، حتى أنني تمنيت لحظة لو أنه يموت بعد يوم أو يومين..

كان قلبي يدق على دقات عقارب الساعة التي أشارت إلى الحادية عشرة وخمسين دقيقة، عندها ناداني أخي الذي يسكن فوقي أن "افتح التلفزيون"

تذكرت آخر كلمة قالها قبل أن يغادر منزلي متوجهاً الى مرجعيون "إن حزب الله يُحتضر".

صائحاً: "شوف شو صار باللي كانوا عندك"، حاولت قطع أنفاسي لأسمع الخبر الذي كانت تبثه إحدى القنوات العربية الفضائية: "لقي الجنرال إيرز غيرشتاين ضابط الارتباط الإسرائيلي في لبنان الجنوبي مصرعه في جنوب لبنان على طريق مرجعيون - حاصبيا في عملية انفجار عبوة ناسفة فجرها مقاتلو حزب الله ، ويعد غيرشتاين العسكري الأعلى رتبة الذي يُقتل على يد حزب الله... وقتل معه ثلاثة من مرافقيه من بينهم مراسل الاذاعة الاسرائيلية".

رافقني الذهول والصمت، ورحت أقلّب بين الشاشات علني أسمع ما يكذب الخبر، فربما كنت أحلم، أيمكن لكل هذه الخطب الرنانة أن تتبخر وتذهب سدى بلا كلمة وداع حتى.

بعد سماع نبأ مصرعه تظاهر العشرات من المستوطنين الصهاينة احتجاجاً وغضباً على مقتله أمام مقر ما سُمي بوزير الحرب، وأحرقوا إطارات مطاطية ورفعوا لافتات كتبوا عليها :

"أوقفوا الاحتلال الأحمق"، "من الغباء البقاء في لبنان"، "إنه لبنان يا أغبياء".

عندما تذكرت آخر كلمة قالها قبل أن يغادر منزلي متوجهاً الى مرجعيون "إن حزب الله يُحتضر".. وقطع لحظة تأملي الاتصال الذي وردني، فإذا على الجانب الآخر صوت اعتدت عليه يهتف بثقة: "مبروك".

كابي جعفر

إيرز غيرشتاين : سيرة حافلة بالاجرام



× العميد إيرز غيرشتاين من أبرز القادة العسكريين الصهاينة، "ومن أفضل القادة الميدانيين"، وبالتحديد في الطوبوغرافيا، وهو أكبر قائد للجيش الاسرائيلي في لبنان.

× شارك في كثير من الاعمال العدوانية على لبنان، ففي العام ١٩٨٢ كان مساعداً لوزير حرب العدو حينها آرييل شارون، وكان يرى أن الكوماندوس البحري لا يشكل تحدياً كافياً بالنسبة اليه. أغار مراراً على النبطية وقلعة أرنون، وشارك في معركة الشقيف، اضافة الى إغارته على أنفاق الناعمة ..

× تنقل في مناصب عدة، حيث كان قائداً لـ"سييرت غولاني"، أي القوة الخاصة، ثم قائداً للواء غولاني. وفي شهر آذار/مارس ١٩٩٨ عُيّن خلفاً للعميد إيلي أميتاي في قيادة القوات العسكرية في الجنوب (قائد وحدة الارتباط).

× بعد توليه منصب قائد لواء غولاني بشهرين تلقى لواؤه ضربة شديدة، اذ سقط سبعة قتلى من جنوده في موقع العيشية، وفي نهاية خدمته من هذا المنصب قتل خمسة من جنوده أيضاً في وادي السلوقي .

× أصيبت سيارته بعبوة ناسفة قرب قرية الريحان، حيث نجا من الموت بأعجوبة، لكنه لم ينجُ ظهر الاحد الواقع فيه ١٩٩٩/٢/٢٨ من العبوة الكبيرة التي نسفت سيارته المصفحة وأودت بحياته وثلاثة معه، من بينهم مراسل الاذاعة الاسرائيلية الذي كان برفقته. العبوة كانت قد جهزتها المقاومة الاسلامية عند مفرق سوق الخان - كوكبا.

يعلمون بكل شيء

قال أحد المحللين الصهاينة في خلال لقاء أجراه معه تلفزيون العدو على الهواء: "إن عليه أن يقول من جراء هذا كله إنه كان هناك تخطيط مسبق لـ"الاعتداء" على العميد إيرز غيرشتاين بالذات، أي أنه لم يكن مصادفة، بل كانوا يقصدونه ويتحرون عنه، وذلك لأنهم يبثون طيلة الوقت سيرة حياته، فمنذ البث الأول في تلفزيون المنار بعد الظهر تحدثوا حوالى ثلث ساعة عن حياة غيرشتاين ضمن مادة أرشيفية وثائقية، وهذا طبعاً ليس عملاً سهلاً يمكن القيام به خلال يوم، بل يتعلق بأحداث مختلفة وجولات قام بها خلال عمله طيلة عام منذ توليه مهمته، بما في ذلك مواد يسجلونها عن التلفزيون الاسرائيلي الذي يبثها واستناداً الى معلومات حزب الله.. والأهم من ذلك هو أن العملية نفذت داخل "منطقة الحزام الامني" الواقعة تحت السيطرة الاسرائيلية، ونحن نعرف أن حزب الله يملك وسائل استخبارية ومخبرين داخل هذه المنطقة، وهي العناصر التي تقوم بجمع هذه المعلومات الاستخبارية وتنقلها لقيادات حزب الله في جنوب لبنان، وبناءً عليها يخططون للقيام بعملياتهم هذه..

في الحلقات المقبلة:

من هو مالك السعيدي؟

كيف اخترق ميليشيا العملاء وتمكن من كسب ثقة الضباط الصهاينة؟

معلومات تنشر لأول مرة

أصبح لدينا اليوم ما يمكّننا من استعادة الأسرى

نصر الله: المقاومة وصواريخها باقية على الحدود ما دام هناك خطر

أضاف الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله معطيات جديدة الى ملف الأسرى ومساره، حيث أشار الى عدة نقاط:

– أصبح لدينا اليوم ما يمكّننا من استعادة الأسرى، والأمر أصبح أسهل.

– العدو حاول ان يتجاهل ما عندنا الى حد الكذب على أهلهم.

– كان العدو يراهن على حل القضية أو الحصول على معلومات من خلال الضغوط الدولية.

– أصبحت المسألة عض أصابع ومن يصرخ أولاً.

– الصهاينة لا يملكون شيئاً عن حياة أو موت أسراهم.

هذه النقاط الخمس التي أدلى بها سماحته في مناسبة على علاقة مباشرة بهذا الملف وهي الذكرى السنوية لاختطاف الحاج مصطفى الديراني، أتبعها بموقف مبدئي هو "أن قضية الأسرى والمعتقلين حاضرة بقوة، ونحن معنيون بإعادتهم الى الحرية".

وكشف "أن الاميركيين منذ اليوم الأول لعملية أسر الجنود الصهاينة نقلوا الى الحكومة اللبنانية والمقاومة تهديداً يتعلق بقيام "اسرائيل" بقصف بيروت اذا لم يُطلق سراحهم. وقد قلنا لهم اذا أرادت فعل ذلك فنحن لن نبقى مكتوفي الأيدي وجاهزون لأي رد فعل".

فقد أقام حزب الله والمقاومة المؤمنة مهرجاناً حاشداً تضامناً مع الأسرى والمعتقلين وفي الذكرى الثانية للتحرير والانتصار في بلدة قصرنبا البقاعية بحضور فاعليات سياسية وحزبية واجتماعية وعلمائية وبلدية وحشود غفيرة من أبناء المنطقة.

وفي كلمته أكد الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله "أننا حين نحتفل بذكرى اختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد والحاج أبو علي الديراني او سائر الأسرى والمعتقلين في سجون العدو، فلنؤكد أن قضيتهم حاضرة بقوة، ونحن معنيون بإعادتهم الى الحرية. مضيفاً: أصبح لدينا اليوم ما يمكننا من استعادة الأسرى والأمر أصبح أسهل.. معتبراً أن العدو منذ اللحظة الأولى لأسر الجنود الصهاينة حاول أن يتجاهل ويبخّس بأهمية ما عندنا الى حد أن يكذب فيه على أهلهم، وكان يراهن على أن تحل قضية هؤلاء أو الحصول على معلومات عنهم من خلال الضغوط الدولية، لكنه كان مشتبهاً منذ البداية.

وأكد أن الأيام التي كان العدو يفاجئنا فيها ونتلقى الضربات وتذرف دموعنا وتسفك دماؤنا ونخاف ولا يخاف عدونا قد ذهبت الى غير رجعة، مشدداً على أن المقاومة وصواريخها باقية على الحدود مع فلسطين المحتلة ما دام هناك تهديد وخطر على بلدنا وشعبنا.

ولفت سماحته الى ان الاميركيين منذ اليوم الأول لعملية أسر الجنود نقلوا الى الحكومة اللبنانية والمقاومة تهديداً يتعلق بقيام "اسرائيل" بقصف بيروت اذا لم يُطلق سراحهم، وقد قلنا لهم اذا أرادت فعل ذلك فنحن لن نبقى مكتوفي الأيدي، وجاهزون لأي رد فعل يمكن ان يحصل على هذا الصعيد.. ثم دخلوا بعد ذلك في المفاوضات وما زالوا، كما أنهم يصرون على اعتبار الضابط الصهيوني مدنياً.. موضحاً أن هذه الاساليب معتمدة في أي مفاوضات تجري خصوصاً في العقل اليهودي التجاري الذي يريد تبخيس بضاعتك بهدف ان تصرخ أولاً.

وأكد سماحته أننا قوم صُبّر وعوائل أسرانا أصبر منا، ولا يمكن ان نبادل بثمن زهيد وبخس كما يفكر العدو، بل بما يليق بكرامتنا وجهادنا ومقاومتنا ووعدنا لأسرانا، فالمسألة أصبحت مسألة عض أصابع ومن يصرخ أولاً.. لافتاً الى ان الصهاينة لا يملكون شيئاً عن حياة أو موت أسراهم، ونحن سنبقى نتابع هذه القضية بكل إحساس ومسؤولية وشعور تجاه أهلنا لنصل الى النتيجة الفضلى.

واعتبر ان الآلام لم تتوقف حتى الآن، وفي كل يوم يستمر فيه احتجاز الأسرى يعني أننا ما زلنا ندفع ثمن التحرير.



مقدمة الحضور في احتفال قصرنبا (عصام البستاني)

ولفت الى ان بعض الناس عندما يتعرض البلد لهزات أمنية وسياسية وانهيار اقتصادي، فإن أموالهم وأرصدتهم وأولادهم في الخارج ولديهم جنسيات أخرى، أما نحن فباقون في أرضنا ووطننا، فهنا بيتنا وهنا قبرنا وعزّنا وكل شيء، وإذا كان أحد أشد التصاقاً بالأرض والتراب والتاريخ فهم هؤلاء أهل المقاومة، وهذه حقيقة وليست ادعاءً.. مشدداً على: "أننا أمام سيل اللوائح وتركيب الاتهامات ضد حزب الله نحن لسنا قلقين على مسيرتنا وحزبنا، بل نحن نقلق على شعبنا وبلدنا، ونحن في حزب الله يقلق الكبير والصغير فيه عندما يخطر في باله أنه سوف يموت على الفراش، مؤكداً أن الأيام التي كان العدو يفاجئنا فيها ونتلقى الضربات وتذرف دموعنا وتسفك دماؤنا ونخاف ولا يخاف عدونا قد ذهبت الى غير رجعة.

وشدد على ان المقاومة وصواريخها باقية على الحدود مع فلسطين المحتلة ما دام هناك تهديد وخطر على بلدنا وشعبنا، مشيراً الى أن العدو يعترف بتوازن الرعب.

وكشف السيد نصر الله عن وجود نقاش إسرائيلي أميركي جدي أكثر من أي وقت مضى للخروج من مزارع شبعا، لأنه بفضل المقاومة وجهودها ومن خلال بعض عملياتها، أصبحت النظرة الى مزارع شبعا تتجاوز المساحة، وهل هي لبنانية أو سورية، فهي في المعادلة الإسرائيلية الأميركية تشكل خطراً كبيراً على مشاريعهم، وإذا ما أقفلوها فإنهم ينزعون هذه الذريعة.

مشدداً على أن خروج العدو من المزارع سيكون نصراً جديداً للمقاومة وخطها، وسيكتشف اللبنانيون ان المقاومة هي التي حررت المزارع وليست الدبلوماسية التي لا يمكن ان تحرر أرضاً أو تعيد كرامة أسير وحريته.

وتابع سماحته متسائلاً: من يضمن اذا حررت مزارع شبعا وانتهت قضية الأسرى ان يصبح لبنان بمنأى عن العدوان الصهيوني، وخصوصاً في هذا الزمن الذي لا نفرق فيه بين العمل والليكود، وحتى داخل الليكود نفسه وكل العقل العنصري المتصهين والمستعمر والمستبد، حيث لا ضمانات على الاطلاق.. مؤكداً استمرارية المقاومة التي لن يعوقها شيء على الاطلاق، ولسنا حاضرين لأن نعرّض شعبنا للخطر والتهديد لحظة واحدة، ولا يمكن لشيء ان يفتّ من عضد المقاومة التي ذاقت طعم الانتصار وهي مصممة على النصر.

وختم السيد نصر الله بالقول: ان ثمن التحرير كان باهظاً جداً من دماء الشهداء وعذابات عائلات الأسرى وجراحات الجرحى وعرق وجهاد المجاهدين، مشدداً على ان المقاومة لن تسمح بأن يلحق الأذى بشعبها.

نصر الله يشكر لحود على جهوده لإطلاق المعتقلين في الأردن

أجرى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله اتصالاً هاتفياً مع رئيس الجمهورية العماد إميل لحود شكره فيه على المساعي والجهود التي بذلت، لا سيما من قبل وزارة الخارجية والمديرية العامة للأمن العام، والتي أثمرت تجاوباً من السلطات الأردنية في الإفراج عن الموقوفين الثلاثة من حزب الله في الأردن. يذكر أن المعتقلين الثلاثة وصلوا الى بيروت عند الساعة السابعة من مساء أول من أمس.

حدث في مقالة

هل يكون العبور ساخناً أم بارداً؟

المنطقة في مرحلة انتقالية

مصطفى الحاج علي

في تقويمها الأولي للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط، عابت الإدارة الحالية على إدارة كلينتون انغماسها العميق في البحث عن حل دائم ونهائي لقضية الصراع العربي ـ الإسرائيلي عموماً، والصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي تحديداً، معتبرة مثل هذه الخطوة نوعاً من البحث في المستحيل، لأن القضايا العالقة هي من الصعوبة لدرجة يستحيل معها القفز دفعة واحدة نحو إيجاد حلول نهائية لها.. كما أن من بينها قضايا كقضية القدس هي محل بحث عن توفيق مستحيل بين صراع للآلهة. ولذا ارتأت اعتماد سياسة الإهمال أو اللامبالاة، تاركة لمنطق الصراع نفسه أن يقرر الخطوات اللاحقة، وأن يقود هو بنفسه الى توفير القناعة لدى أطرافه بضرورة الحل، أو فليترك للزمن أن يفعل فعله، فينسي ما يجب أن ينسى ويبقي ما يجب أن يبقى.

لكن بعد تطورات حدث الحادي عشر من أيلول الأميركي جرت أولى التفاتة بعيدة للإدارة الأميركية بالقضية الفلسطينية عندما أعلن بوش رؤيته للحل القائم على فكرة الدولتين، والتي أعقبها لاحقاً عرض وزير خارجيته باول لرؤيته.

مقاربة هذه الإدارة بقيت حذرة وعامة، بمعنى بقيت مقاربة عن بعد لا تخضع للتفاصيل الواضحة، ولا تعير انتباهاً للبرامج أو الجداول الزمنية. بل أكثر من ذلك، فقد سعت الى إخضاع منطق مقاربتها هذا لمقولتها العامة وشروطها الخاصة بحربها على ما تسميه إرهاباً.

هذا الاهتمام ولو البعيد بالقضية الفلسطينية جاء في لحظة مطالبة وضغوط دولية تلح على واشنطن إيلاءها الاهتمام اللازم، وكذلك في لحظة احتدام المواجهة في الأراضي المحتلة التي بلغت ذروتها بعملية "السور الواقي" الشارونية.

وأقصى ما انتهى اليه الاهتمام الأميركي بالقضية الفلسطينية حتى الآن هو التالي:

أ ـ تثبيت فكرة الدولة الفلسطينية كشرط لأي تسوية، لكن من دون تقديم أي إيضاح حول شكل ومقومات هذه الدولة، تاركاً مسألة بلورتها للمفاوضات.

ب ـ وضع استراتيجية مقاربة مثلثة العناصر هي:

ـ إيقاف ما تسميه واشنطن بالعنف والإرهاب الذي يجد ترجمته العربية عموماً والفلسطينية تحديداً بإيقاف المقاومة الفلسطينية لعملياتها.

ـ إجراء مفاوضات تقود الى تسوية سياسية.

ـ المساعدة في تعزيز عملية إعادة بناء مؤسسات السلطة، والقيام بالإصلاح السياسي المطلوب، وإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية.

ج ـ الإعلان عن الإعداد لمؤتمر دولي يُعقد في مطلع الصيف المقبل على مستوى وزراء الخارجية، تكون وظيفته الأساسية:

ـ ربط خيوط الأفكار والمقترحات والمبادىء والقرارات.. إلخ.

ـ وضع خطة العملية السياسية.

ـ تقرير المساعدة الإنسانية والاقتصادية المطلوبة للسلطة الفلسطينية.

ـ تقويم التحول المفترض الخاص بالإصلاح السياسي والأمني للسلطة.

هذا في الوقت الذي ربط فيه الرئيس الأميركي انعقاد المؤتمر بقيام السلطة الفلسطينية بـ"الإصلاحات" المطلوبة منها على كل الصعد والمستويات.

كما رُبطت الأمور بالتقدم الذي يفترض أن تحرزه بعض الدول العربية من خلال الضغط على الواقع الفلسطيني، سواء للقيام بـ"الإصلاحات" المطلوبة أو وقف المقاومة.

عملياً المطلوب من العرب التزام الشروط الأميركية، أي القبول بوقف أي شكل من أشكال الممانعة أو الاعتراض أو المقاومة، مقابل مجرد مقابل، الوعد بتحريك عجلة التسوية، حيث لم تتعهد واشنطن بالمقابل الضغط على شارون للقيام ولو بخطوات مقابلة كالانسحاب مثلاً.

هذه الشروط الأميركية التي هي بمثابة الدعوة الى الاستسلام، جرت محاولة لتعميمها لتشمل دمشق ولبنان، حيث أخذت تمارس ضغوط متنوعة لحملها على وقف المقاومة.

واليوم تعلن واشنطن أنها ما زالت في مرحلة نقاش إذا ما كانت ستتبنى جدولاً زمنياً للمفاوضات، وما إذا كانت ستتبنى تصوراً مفصلاً لحل القضايا النهائية، بمعنى أن واشنطن ما زالت بعيدة عن بلورة حل تسعى لفرضه على الأطراف المعنيين.

ماذا يعني هذا عملياً؟

ان المرحلة الحالية هي بمثابة مرحلة تحضير للمسرح السياسي الدولي والإقليمي (العربي) تحديداً، والمحلي المباشر (أي الفلسطيني والإسرائيلي).

وكأي عملية تحضير، فهي تشمل لعبة كباش وممارسة ضغوط وفرض معادلات وتثبيت أخرى بغية أن يتمكن كل طرف من فرض شروطه الخاصة. وهي أيضاً تستلزم نوعاً من التقطيع السياسي والأمني للوقت، بانتظار الوصول الى اللحظة المناسبة.

وبالنظر الى الواقع الإسرائيلي اليوم الذي يتربع على رأسه شارون، ولا يتوقع إحداث أي تغيير فيه على الأقل في المدى المنظور، فإن جل الضغوط ستتركز في هذه المرحلة على الأطراف العربية والفلسطينية، الأمر الذي يفرض دقة متناهية في الحسابات السياسية والاستعدادات الضرورية لمواجهة الاستحقاقات القادمة.

وخلاصة، فإن انتقال الإدارة الأميركية من مرحلة اللامبالاة السلبية الى مرحلة الاهتمام، لا يشكل تحولاً جوهرياً بقدر ما المقصود أمر واحد في النهاية، هو فرض تسوية على العرب الفلسطينيين مشروطة بحدود المصالح الأمنية والسياسية والاقتصادية لها وللكيان الصهيوني.

نعم.. تنوعت الأساليب، لكن الغرض واحد.

همزة وصل

٣٢ قتيلاً

عبد الحسين شبيب

الاسرائيليون مصدومون اليوم اكثر من الذي سبقه. السبب ان الموت لا يزال يلاحقهم، والاستنتاج النهائي انه لا احد يملك مفتاحا لحل هذه المعضلة، لا رئيس الوزراء الحالي آرييل شارون كما الذي سبقه، وكما الذي سيليه.

فمنذ انتهاء عدوان "السور الواقي" قتل حسب احصائية "يديعوت احرونوت" (٢٠٠٢/٥/٢٨) سبعة وعشرون اسرائيلياً من الجيش والمستوطنين، وذلك خلال الفترة الممتدة من ٢٧ نيسان /ابريل الى ٢٧ ايار /مايو، يضاف اليهم خمسة صهاينة صرعوا يوم الثلاثاء الماضي، أي في ٢٨ ايار، فيصبح المجموع اثنين وثلاثين قتيلاً صهيونياً خلال واحد وثلاثين يوماً، أي بمعدل قتيل اسرائيلي كل يوم على الاقل، وهذه نسبة اكد الاسرائيليون مرارا انهم لا يستطيعون بأي حال من الاحوال تحملها والتعايش معها. هذا بغضّ النظر عن عدد الجرحى الذي تجاوز المئة خلال الفترة نفسها. وأيضا بغضّ النظر عن اكثر من اربعين محاولة لتنفيذ عمليات بين استشهادية وغيرها.

قيمة هذا الرقم ليست في كونه مرتفعاً فحسب، بل في الظروف الصعبة التي تمكنت المقاومة الفلسطينية من تجاوزها ببراعة وتسجيله. فهو تحقق في ظل اطلاق الكيان الصهيوني ليد مؤسستيه العسكرية والامنية للاجتياح والعدوان والقتل دون أي رادع، وأيضا في وقت ترتفع اصوات فلسطينية وعربية تتبرأ من المجاهدين ومن العمليات الاستشهادية، وتدعو الى وقفها وتعتبرها عبئا على المستقبل الفلسطيني، وغيرها من الاحاديث والتهويلات والاحباطات التي يسعى كثيرون الى ترويجها داخل المجتمع الفلسطيني، وهذه بحد ذاتها تعد "سوراً واقياً" للاحتلال يسعى البعض الى تقديمه له بعد ان سقط نهائياً سوره الذي جهد لتثبيته.

الانطباع المسيطر على الصهاينة الآن ان المرحلة القادمة صعبة جداً وعليهم الاستعداد لمزيد من القتلى والجرحى، لأن "كل مجموعة من الاولاد تستطيع إعداد عبوّة ناسفة.. ويوجد استعداد ورغبة لدى الشباب لتنفيذ عملية لأن الجانب اللوجستي بسيط جداً.. فقط يجب ايجاد وسيلة للوصول الى اسرائيل وهذه ليست مشكلة صعبة". هذا النص الحرفي لـ"داني روبنشتاين" المحلل الاسرائيلي والخبير في الشؤون الفلسطينية في صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٥/٢٨)، ومثله كلام كثير تعج به وسائل اعلام العدو ويعلن صراحة ان القضاء على المقاومة الفلسطينية من سابع المستحيلات.

لماذا لا يستفيد العرب من هذا الاستسلام الاسرائيلي للقدر الشعبي الفلسطيني ويعززونه ويدعمونه بدل ان يتحولوا الى ابواق تهوّل على الفلسطينيين من كلفة خيار المقاومة، في حين ان ما دفعوه لـ"خيار السلام" اكثر بكثير مما دفعوه منذ انتفاضة الاقصى؟

ربما لا يزال هؤلاء العرب لا يقرأون. لا يهم، ليبقوا على جهلهم ما دام ان الاسرائيليين بكل فئاتهم، حكومة ورأياً عاماً، مقتنعون بأنهم لا يستطيعون اسقاط المقاومة الفلسطينية. هذا هو المهم والأهم والأكثر أهمية.

ثمانية قتلى صهاينة في يومين

سرعة قياسية للمقاومة الفلسطينية في استعادة زمام المبادرة

غزة ـ احمد عماد

سجلت عمليات المقاومة الفلسطينية ارتفاعا ملحوظا هذا الاسبوع بشكل يستعيد وتيرة العمليات قبل اجتياح "السور الواقي" حاسمة بشكل قاطع الشكوك التي حاول العدو رسمها حول قدراتها بعد هذا الاجتياح "السور الواقي"، مقدمة دليلا جديدا على فشل هذا العدوان وعدم تحقيقه لاهدافه.

استطاعت المقاومة الفلسطينية على الرغم من كل الضربات القاسية التي تلقتها ان تعيد صفوفها وتلملم جراحها وتبني خلاياها من جديد عبر تكوين تنظيمي عنقودي مكوّن من خلايا صغيرة تمكنها من الحركة وتوجيه ضربات خاطفة الى العدو من خلال اقتحام المستوطنات بعد التوغل الى قلبها، ونصب الكمائن على الطرقات في الضفة الغربية الى جانب الاستمرار في تنفيذ العمليات الاستشهادية التفجيرية. وما يدل على ذلك تزايد العمليات العسكرية خلال هذا الاسبوع على الرغم من ان كل المحافظات الفلسطينية تقريبا تعرضت للاجتياح واعادة الاحتلال والمداهمات، وعلى الرغم من تشديد الصهاينة الحصار وتقييد حركة المواطنين ومنعهم من التنقل بحرية بين مدنهم وقراهم ومخيماتهم، بالاضافة الى فرض حظر التجوال على عدد من القرى في الضفة الغربية.

وأبرز العمليات التي نفذها المجاهدون هي قتل اربعة مستوطنين وجرح ثلاثة آخرين في عمليتين منفصلتين، الاولى عندما تمكن مقاوم ينتمي الى "كتائب شهداء الاقصى" من اقتحام مستوطنة "ايتمار" القريبة من نابلس مساء الثلاثاء وأطلق النار على طلاب معهد تلمودي ديني ما ادى الى قتل ثلاثة مستوطنين وجرح اثنين اخرين قبل ان يستشهد المقاوم برصاص حراس المستوطنة.

يذكر ان هذا المعهد الديني متخصص في تخريج المستوطنين الموغلين في تعصبهم ضد العرب والمسلمين، الذين يوصفون بالمستوطنين الصهاينة، والذين يتولون مسؤولية وقيادة غالبية الفرق الخاصة في جيش الاحتلال الصهيوني.



عملية "بتيح تكفا": ثلاثة قتلى وأكثر من خمسين جريحاً صهيونياً في ضربة واحدة

والثانية نفذت في المساء نفسه حيث تمكنت خلية عسكرية تنتمي ايضا لـ"كتائب الاقصى" من قتل مستوطن آخر وجرح ثان من خلال نصب كمين بالقرب من مستوطنة "عوفرا" القريبة من مدينة رام الله. وكانت الكتائب نفذت عملية استشهادية في منطقة "بيتح تكفا" في "تل ابيب" ادت الى مصرع ثلاثة صهاينة وإصابة خمسين آخرين بجروح، عدد منهم حاله خطرة جدا.

الى ذلك نفذت "سرايا القدس" هجوما عسكريا على مستوطنة "غوش قطيف" جنوب قطاع غزة يوم الثلاثاء اسفر عن مصرع جندي وإصابة اثنين اخرين ادعى العدو في ما بعد ان شاحنة عسكرية انقلبت بهم. ونفذت لجان المقاومة الشعبية عملية مماثلة ضد موقع عسكري قرب معبر المنطار شرق مدينة غزة قالت اللجان في بيان وزعته انها اسفرت عن مقتل جندي واصابة اخرين.

وعمليات "كتائب الاقصى" بالذات اكثر من دلالة، أولها انها تأتي لتؤكد استمرار المقاومة، وأن هذه الكتائب المحسوبة على حركة "فتح" تعارض كل النداءات لوقف العمليات مهما كانت الضغوطات، وهو الامر الذي يعكس مدى استفحال الخلاف بين القيادة السياسية لـ"فتح" والتي طالب غالبية قياداتها، بما في ذلك المجلس الثوري للحركة، بحل هذه الكتائب التي ترتبط بعلاقات وطيدة بين قياداتها والمسؤولين العسكريين لـ"سرايا القدس" ـ الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي، وهو ايضا ما أكدته اول عملية استشهادية مشتركة بين الفصيلين وما تلاها من عمليات. فضلا عن ان هذه العمليات تؤكد معافاة "كتائب الاقصى" بعد تركيز قوات الاحتلال خلال الحرب الاخيرة عليها.

الاحتلال يعيد استباحة المدن الفلسطينية

استمرت قوات الاحتلال في سياسة اقتحام واحتلال المدن والقرى الفلسطينية وخصوصا في الضفة الغربية بهدف تكريس هذه المناطق كمناطق "ب" تخضع الى السيطرة العسكرية والامنية الصهيونية، وبهدف خلق واقع جديد امام المواطنين في هذه المناطق، في وقت تقوم بتنفيذ عملياتها العسكرية الموسعة بناءً على معلومات استخبارية تجمعها من اعترافات المعتقلين الذين تعتقلهم خلال هذه العمليات، ومن خلال اجهزة التجسس الالكترونية المنتشرة في الاجواء، فضلا عن الحصول عليها من خلال الطابور الخامس المندس في الصفوف الفلسطينية.

وكانت بيت لحم قد تعرضت الى اجتياح جديد وصف بأنه الاكبر من حيث اتساعه منذ بداية عملية "السور الواقي"، واتضح ان عملية الاقتحام كانت تستهدف في الاساس اعتقال كل من محمد شحادة، احد ابرز المطلوبين للاحتلال، وهو من قادة "سرايا القدس"، وكان قد تعرض الى محاولات اغتيال واعتقال عديدة فشلت كلها، الى جانب اعتقال احمد المغربي قائد "كتائب الاقصى" في المدينة والذي يعتبر الرأس المدبر لتنفيذ غالبية العمليات الاستشهادية التي نفذتها الكتائب، وهو رجل يتمتع بصفات القائد ومتدين وغالبا ما يكون بصحبة شحادة وينسق معه على صعيد النشاط العسكري، كما لا يتوانى في تسهيل المهمات العسكرية لاي من الفصائل والتنظيمات، وهو ما اعتبرته قوات الاحتلال انجازا كبيرا عندما تمكنت من اعتقاله خلال هذا التوغل فيما لم تجد شحادة في منزله ونكلت بأهله وبيته.

كما اجتاحت قوات الاحتلال مدينة قلقيلية مرتين هذا الاسبوع كما دهمت مدينة طولكرم وأجزاءً كبيرة من مدينة رام الله وجنين والقرى المجاورة لهما بالاضافة الى المنطقة الصناعية في البيرة. ونفذت مداهمات واعتقالات طالت عددا من النشطاء في مختلف الفصائل كان من بينهم القيادي البارز في حركة حماس خالد الحاج وقيادي في الجناح العسكري للحركة. كما عاثت قوات الاحتلال في بيت الشيخ حسن يوسف برام الله فسادا في عملية توغل في المدينة، لكنها لم تجده في البيت. وما زالت هذه السياسة مستمرة ويدور الحديث عن تصعيدها على نحو اكبر من السابق اثر سلسلة العمليات التي نفذتها المقاومة الفلسطينية وخصوصا ضد مدينة رام الله ونابلس اللتين يعتبر العدو انهما الاكبر بين مدن الضفة، وأن من نفذوا العمليتين الاخيرتين ضد مستوطنتي "عوفرا" و"ايتمار" انطلقوا منهما. ولذلك فإن الحديث يرجح اعادة احتلالهما بشكل شامل وطويل الامد. وقد قتل الاحتلال شيخا فلسطينيا في جنين عندما اجتاحت قواته اجزاءً كبيرة منها في ظل توارد معلومات ان نحو ٥٠ مجاهدا من "سرايا القدس" تجمعوا في المخيم للتمترس فيه مجددا، والقتال حتى الاستشهاد كما فعلوا في المرة الاولى. لكن قوات الاحتلال اكتفت بمحاصرة المخيم دون ان تتورط في التوغل فيه خوفا من تكرار التجربة الاولى وتكبدها خسائر فادحة قد تطيح هذه المرة بأركان الجيش الصهيوني.

وشهدت منطقة رفح جنوب قطاع غزة توغلا مرات عدة هذا الاسبوع تخللتها عمليات قصف اصيب خلالها عدد من المواطنين بشظايا القذائف وبالرصاص الحي. كما تخللتها عمليات تجريف وهدم لبعض المنازل على مراحل، كما قتل العدو بقذيفة دبابة اطلقها على منطقة زراعية في جحر الديك جنوب مدينة غزة امرأة وابنة اخيها وتركهما ينزفان لاكثر من ساعة قبل ان يسمح لسيارات الاسعاف بنقلهما، في وقت توغل الجنود الصهاينة في الجنوب الشرقي لحي الزيتون بالمدينة وزرعوا الغاما وعبوات في مسكبة بحجة انها تصنع قذائف الهاون ما ادى الى تدميرها وثلاثة مصانع اخرى مجاورة، بالاضافة الى منزلين. وحصل توغل مماثل في بيت حانون في القطاع وطوق موقعاً للامن الوطني.

ويأتي كل ذلك في ظل استمرار النقاش حول تطبيق خطة عزل وفصل القدس عن محيطها باقامة جدار فاصل يخرج بعض ضواحيها خارج هذه المدينة ويبلغ طول هذا الجدار ٨٠ كيلومترا في حين قدم رئيس الاركان الصهيوني شاؤول موفاز اقتراحا باقامة جدار واسلاك شائكة لعزل كل المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية بطول يبلغ ٣٦٠ كيلومتراً.

دحلان يروج لنفسه داخل "فتح"

"الانتقاد" ـ خاص

علمت "الانتقاد" ان العقيد محمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائي في قطاع غزة بدأ سلسلة اجتماعات ولقاءات داخلية فلسطينية وخصوصا مع كوادر ونشطاء وشخصيات مركزية في "فتح" على نطاق واسع، وذلك على ما يبدو توطئة لما ستشهده الايام من تغييرات في السلطة وخصوصا ان هذه اللقاءات تأتي بعد جولة قام بها دحلان في عدد من العواصم العربية والاوروبية. كما علمت "الانتقاد" ان دحلان وضع من التقاهم في صورة جزء مما يحدث في الآونة الاخيرة وطرح او لمح في هذا السياق الى امكانية اجراء انتخابات وأنه، اي دحلان، لا يمكن ان يفرض نفسه فرضا على الشعب الفلسطيني ولكن ان جرى اختياره فإنه سيقبل بهذا الاختيار. وهو ما يمكن تفسيره بطلب الدعم والتأييد من قبل هؤلاء اذا رشح دحلان نفسه، وهو المرجح في وقت استمرت فيه التسريبات والتكهنات حول عملية التغيير الذي من المفترض ان يطرأ على اجهزة السلطة ووزاراتها خصوصا في ظل تصريحات بعض المسؤولين الفلسطينيين ان هذا التغيير سوف يبدأ خلال عشرة ايام. وبدأت الاوساط الشعبية ومختلف الشرائح تتحدث في هذا الموضوع وأصبحت بعض الاسماء تطرح على الالسنة في حين الغى بعض المسؤولين في الاجهزة الامنية سفريات مهمة بالنسبة لهم لحين معرفة حدود هذا التغيير والاطمئنان على مراكزهم أو مواقعهم.

على ان كل الاسئلة الشعبية الفلسطينية تتمحور حول هل سيبقى الاشخاص غير المرغوب فيهم فلسطينيا في اماكنهم وفي مناصبهم ؟ ام ان هذه المواقع ستتغير ولكنهم سيبقون هم هم؟ لكن الشيء الذي اصبح معروفا ان خطة التغيير التي تقترحها واشنطن ترتكز على محورين: الاول هو تقييد صلاحيات ياسر عرفات لحساب اشخاص آخرين، وذلك من خلال تجريده من المصدر الاهم للقوة وهو الاموال تحت عنوان الشفافية والاصلاح، وكذلك سحب سيطرته عن الاجهزة الامنية. والمحور الثاني هو اعادة تشكيل الاجهزة الامنية الفلسطينية بعد تنظيفها ان جاز التعبير من العناصر غير المرغوب فيها اميركيا واسرائيليا بشكل يسهل السيطرة والتنسيق مع هذه الاجهزة. وفي هذا السياق تأتي زيارة وليام بيرنز المبعوث الاميركي ومدير "سي.اي.ايه" جورج تينت نهاية هذا الاسبوع الى المنطقة.



قلق صهيوني من خلايا المقاومة بينهم

فلسطينيو ٤٨: ضرب الاحتلال من الداخل

الانتقاد ـ وائل حمدان

سمحت الرقابة العسكرية الصهيونية مؤخراً بالكشف عن تفاصيل اعتقال جهاز المخابرات العامة الصهيوني "الشين بيت" لفتاتين شقيقتين من قرية عرابة في الجليل الاعلى خلال عملية عسكرية خاصة قامت بها قوات الاحتلال في القرية على مرحلتين، وذلك بتهمة تعاون الفتاتين مع نشطاء من حركة الجهاد الاسلامي وذراعها العسكري "سرايا القدس"، كانوا يخططون لتنفيذ عمليات استشهادية داخل العمق الصهيوني.

مساعدة ميدانية

قدمت النيابة العسكرية لائحة اتهام ضد الفتاتين قالت فيها ان المتهمة الاولى لينا جربوني (٢٨ عاما) اعتقلت في الثامن عشر من نيسان/أبريل وشقيقتها لميس جربوني (٢٩ عاما) التي اعتقلت بعدها بثلاثة أسابيع، متهمتان "بالاتصال مع عميل أجنبي والتعاون مع العدو في ساحة الحرب، وتأييد تنظيم ارهابي والمشاركة في نشاطات تنظيم غير مشروع" بحسب ما جاء في لائحة الاتهام ضد الفتاتين اللتين ما زالتا معتقلتين. ومن المتوقع ان تصدر المحكمة العسكرية حكما قاسيا ضدهما.

وبحسب لائحة الاتهام أيضا، فقد أجرت لينا في غضون الاسابيع الاخيرة اتصالا هاتفيا مع قائد الجهاد الاسلامي في منطقة جنين، وبموجب طلبه منحت نشطاء ينتمون الى الجهاد الاسلامي "بطاقات هوية لشبان عرب من مواطني إسرائيل" كي تزيّف بطاقات مشابهة لها وتسلم الى فلسطينيين ينوون تنفيذ عمليات ضد "إسرائيل"، وليتمكنوا من التنقل بحرية داخلها. كما طلب قائد الجهاد الاسلامي من لينا التفتيش عن شقق للإيجار وشراء سيارة وفحص الطرق لنقل منفذي العمليات الى مكان تنفيذ العملية، وفق ما جاء في اللائحة أيضا.

وكانت إحدى الشبهات التي نسبت الى الشقيقتين ولم يتمكن المحققون من تأكيدها، ان الاثنتين كانتا على علم بالعملية الاستشهادية التي وقعت في مفرق "ياغور" وأدت الى مقتل ثمانية صهاينة وإصابة العشرات.

وإثر هذه القضية ارتفعت صيحات ووجهت تحذيرات من قبل محللين ومسؤولين في أجهزة العدو العسكرية والامنية بضرورة الانتباه الى هذه الظاهرة التي بدأت تتسع مع اندلاع انتفاضة الاقصى، والتي أحيت تعاطفا من قبل فلسطيني العام ٤٨ مع إخوانهم في الضفة والقطاع. واتسع هذا التعاطف ليشمل تقديم مساعدات غير الطعام والتبرعات ليصل الى تسهيل وصول الاستشهاديين الى أماكن داخل كيان العدو لتنفيذ عمليات استشهادية بنقلهم في سيارات تحمل لوحات تسجيل إسرائيلية، او تزويد الاستشهاديين بهويات إسرائيلية وسرقة السلاح من بعض القواعد العسكرية الصهيونية وتقديمه او بيعه الى فصائل المقاومة الفلسطينية المختلفة، فضلا عن تقديم بعض المساعدات والمهمات الاخرى، وهو الامر الذي اعتبرته الاوساط الامنية والعسكرية الصهيونية تجاوزا كبيرا لأعراف سادت الاوساط الفلسطينية في الاراضي المحتلة عام ٤٨. وأصدرت بعض الجهات الرسمية والمؤسسات الصهيونية بعض الاحصاءات التي دلت بالارقام على وصولها في العام ٢٠٠١ الى ثلاثة أضعاف ما كانت عليه في العام ٢٠٠٠، موضحة ان أجهزة الأمن بالتعاون مع الجيش والشرطة الصهيونيين تمكنت من اعتقال ١١٠ أشخاص من فلسطينيي العام ٤٨ قدموا مساعدات بصورة مباشرة الى استشهاديين نفذوا او كانوا ينوون تنفيذ عمليات استشهادية في أماكن مختلفة من الكيان الاسرائيلي.

استشهاديون واستشهاديات

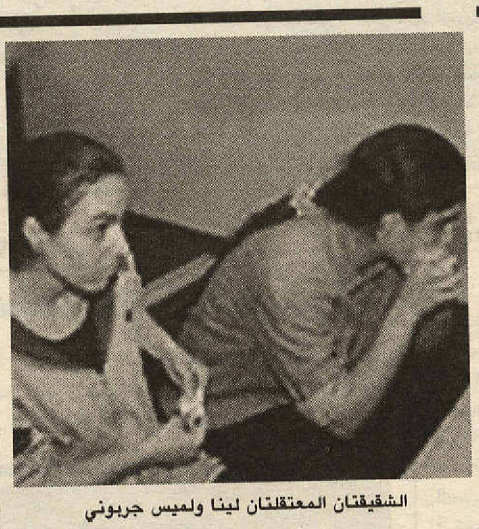
لكن القضية الاخطر من وجهة نظر الصهاينة ان يقوم فلسطينيو العام ٤٨ بتنفيذ عمليات استشهادية، كما حصل بالفعل مع محمد شاكر حبيشي (٥٠ عاما) من قرية أبو سنان، عندما فجر نفسه في محطة للقطار شمال فلسطين المحتلة. وهذه من العمليات النادرة ان لم تكن الوحيدة التي ينفذها فلسطيني من العام ٤٨. هذا واعتقل في الآونة الأخيرة أربعة شبان من مدينة الطيبة (داخل الخط الاخضر).

كما اعتقل خلال الأسبوع الماضي ثلاثة مواطنين من مدينة أم الفحم، ثلاثتهم ابناء عائلة واحدة بتهمة حيازة الأسلحة وبطاقات هوية مزيفة.

وقد نشر قبل أسبوع خبر اعتقال رجل وامراة من مدينة الناصرة وجهت لهما تهمة التخطيط لتفجير المجمع التجاري في العفولة. وجاء في لائحة الاتهام ان الاثنين تباحثا في الترتيبات اللازمة لتنفيذ العملية بنجاعة أكبر لإيقاع أكبر عدد ممكن من القتلى والجرحى في صفوف الاسرائيليين، فضلا عن "الاتصال بعميل أجنبي"، وهو أحد نشطاء "كتائب شهداء الاقصى". وفي لائحة اتهام أخرى ضد شقيقتين من مدينة سخنين شمال فلسطين المحتلة، اتهمتا بالاتصال عبر الانترنت مع احد أعضاء حركة "فتح" بهدف التخطيط لعمليات استشهادية، ولما توطدت العلاقة بينه وبين إحداهما واسمها لطيفة محمد سعدي (٢٠ عاما)، أقنعها بإدخال مواد متفجرة واستشهاديات فلسطينيات الى داخل الكيان.

هوية زرقاء

وقد انتشرت أساليب متعددة من قبل فصائل المقاومة الفلسطينية بهدف إنجاح العمليات الاستشهادية واختراق كل الحواجز والاحتياطات الامنية لاجهزة العدو المختلفة، التي بذلت جهودا كبيرة من اجل القضاء على ظاهرة الاستشهاديين، الا انها لم تتمكن من ذلك. ومن الاساليب التي اتبعها بعض الشبان الفلسطينيين الزواج من فلسطينيات من داخل الاراضي المحتلة عام ٤٨، وبالتالي الحصول على هوية اسرائيلية والانتقال بالسكن الى داخل هذه الاراضي، وهو ما يعني التحرك بحرية وتقديم كل ما يمكن تقديمه من اشكال الدعم للمقاومين الفلسطينيين. وهو ما حصل مع احد عناصر حركة حماس الذين كانوا يسكنون في إحدى مناطق فلسطين المحتلة عام ٤٨. وعندما سمع باستشهاد شقيقه بدأ بتنظيم خلية مسلحة داخل هذه الاراضي والعمل لتنفيذ عمليات عسكرية ضد اهداف عسكرية واستيطانية صهيونية قبل ان ينكشف امر هذه الخلية. وأسامة إدريس أحد المسؤولين الكبار في الذراع العسكرية لحركة حماس في نابلس، الذي قتل على أيدي الجيش الإسرائيلي هو شقيق إبراهيم، وكان قد جنده في صفوف الحركة. وقد مكنته البطاقة الزرقاء التي يحملها من التجوال بحرية والانتقال الى الضفة. وساعدته فترة إقامته الطويلة في "إسرائيل" على تجنيد نشطاء آخرين لخلية حماس. وحسب التخطيط كان من المفروض بإبراهيم وضع عبوات ناسفة في عدة أماكن في "إسرائيل" وفق ما أوردته وسائل اعلام العدو عن نتائج التحقيق معه من قبل "الشاباك".



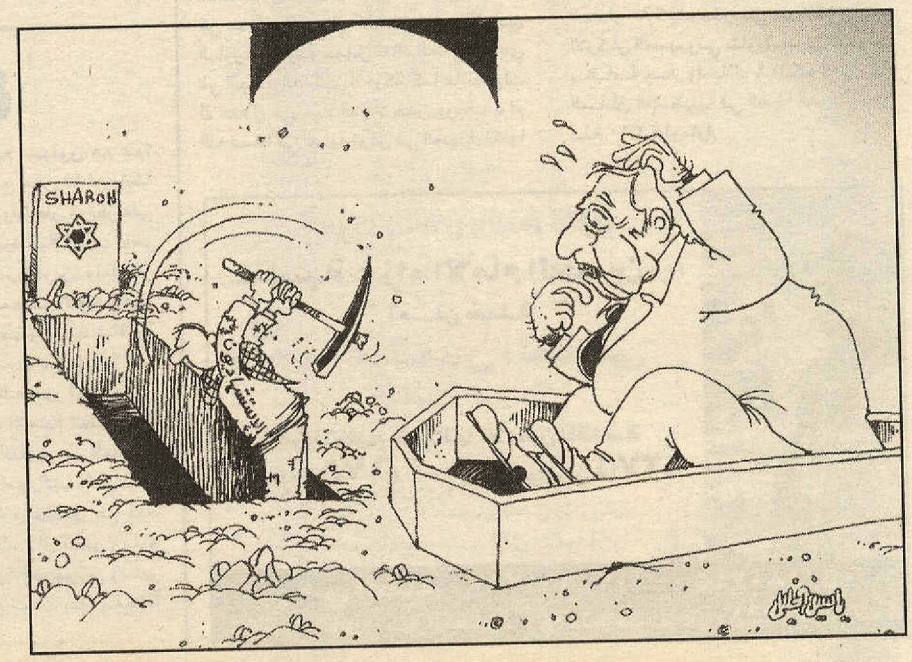
الشقيقتان المعتقلتان لينا ولميس جربوني

اختراقات ناجحة

إدريس ليس وحيداً، ذلك أن ظاهرة حملة الهويات الزرقاء الذين اندمجوا في مجتمع الـ٤٨ على خلفية توحيد العائلات واختاروا العمل في المقاومة، هي ظاهرة يقول الاحتلال انها معروفة جيداً لـ"للشاباك" وللشرطة الإسرائيليين. ففي عام ١٩٩٨ اعتقل "الشاباك" ابراهيم العقبي الذي حصل على الجنسية الإسرائيلية وسكن في مدينة اللد بفضل توحيد العائلات، والذي اعترف خلال التحقيق معه بقيامه بتجنيد مواطنين من منطقته إلى الذراع العسكرية لحماس. لقد جرى تدريب العقبي من قبل مسؤول الذراع العسكرية لحماس في غزة محمد ضيف، وكان من المفروض به أن يقود مجموعة من الاستشهاديين من القطاع إلى كيان العدو وتوفير مكان إقامة لهم، ومن ثم أخذهم إلى أماكن تنفيذ العمليات، ودائماً حسب الروايات الاسرائيلية.

ونقلت الصحف الصهيونية ان عناصر أمنية إسرائيلية حذرت مما أسمته "عملية الفلسطنة" التي تشهدها القرى العربية، وازدياد ما أسمته "التطرف القومي في الوسط البدوي في النقب" على خلفية توحيد العائلات، مشيرة الى الدور الكبير لمشكلة توحيد العائلات بعد عملية مطعم "ماتسا" في حيفا. فوالدة الاستشهادي شادي طوباسي تحمل هوية إسرائيلية من قرية المقيبلة، وكانت تزوجت عام ١٩٧٣ من مواطن من جنين، وانتقلت للعيش هناك واحتفظت بهويتها الإسرائيلية. وفي ١٩٩٤ عادت إلى المقيبلة وسجلت ابنها شادي الذي وُلد في جنين، في هويتها الإسرائيلية ليتمكن شادي من الدخول بهويته الاسرائيلية وتنفيذ العملية بشكل ناجح.

يبقى ان فلسطينيي العام ٤٨ ما زالوا يستطيعون تقديم أشكال متعددة ومتطورة في هذا المجال، وهو ما تعبر عنه الوقائع والاحداث اليومية وعمليات الاعتقال التي تتكشف يوماً بعد يوم في صفوف هؤلاء.



باسمه تعالى

"طلب العلم عبادة، والمذاكرة به تسبيح، والعمل به جهاد".

تعلن حوزة الامام الصادق (ع)
للشريعة الاسلامية/ صيدا

عن فتح باب التسجيل
للعام الدراسي ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣.

فعلى الراغبين بالانتساب تقديم مستنداتهم
ومراجعة الادارة بشأن الطلبات
والشروط المفروضة، ابتداءً من ١٥ أيار
حتى نهاية شهر حزيران.

لمزيد من المعلومات يرجى الحضور الى مجمع
السيدة الزهراء (ع) ـ صيدا ـ حوزة الامام الصادق
(ع) ـ ط٤، او الاتصال على الارقام التالية:
٠٧/٧٣٤٩٣٩/٨ - ٠٣/٢٦٢٤٢٨.

إدارة حوزة الامام الصادق (ع)

صحافة العدو:

وداعا للسور الواقي

بالرغم من الأزمة الحادة التي تعصف بمختلف القطاعات الاقتصادية في الكيان الصهيوني، وتوقعات الخبراء التي ترسم مستقبلا قاتما للاقتصاد الإسرائيلي وآخرها ما نشر حول توقعات النمو السلبي والعجز في الميزانية، وبالرغم من خطوة اريئيل شارون بإقالة وزراء حزبي "شاس" و"يهودت هتوراه" من الحكومة الإسرائيلية على خلفية رفضهما لخطة الطوارئ الاقتصادية والتداعيات التي تلت الخطوة، إلا أن السجال العام لدى الجمهور الإسرائيلي، بنُخبه وعامّته، ما زال يتمحور حول النتائج الفعلية التي تحققت في أعقاب عملية "السور الواقي" والإخفاق الكبير الذي أظهره تواصل العمليات الجهادية من قبل المقاومة الفلسطينية.

شبح الاستشهادي الفلسطيني ما زال يلاحق الإسرائيليين أينما حلوا، في الشارع وفي السوق في داخل المحلات التجارية وفي العمل والباصات.. ولإظهار صورة الإخفاق والقلق والخوف الذي يتملّك الإسرائيليين، نورد هنا حرفيا بعضاً مما ينشره الإعلام الإسرائيلي:

يُعلن يوسي ساريد، رئيس حزب "ميرتس" الصهيوني للإذاعة الإسرائيلية (٢٠٠٢/٥/٢٨) "أسفه الشديد لان عملية السور الواقي لم تُحقق ما كان مرغوبا منها، إنها عملية مستمرة تُولّد الإرهاب، وما يحدث هو أن الإرهاب قد اصبح أمرا روتينيا، وهذا الأمر يهزّني.. والمواجهة بالقوة مع ثلاثة ملايين ونصف من الفلسطينيين لن تؤدي إلى أية نتيجة".

عمانويل روزين أحد أبرز المحللين السياسيين يكتب في صحيفة "معاريف" (٢٠٠٢/٥/٢٨) ساخرا من إنجازات السور الواقي، "إن دولة تُجنّد ثلاثين ألفا من الاحتياط لمحاصرة عرفات واعتقال البرغوثي ولا تستطيع منع التسلُّل إلى أكثر الأماكن حساسية فيها، هي دولة مع وقف التنفيذ.. أصبح كل شيء لدينا مرتبط بمهارة الانتحاريين في صباغة شعرهم باللون الأشقر أو ارتدائهم لبزات الجيش، وهو ما جعل جدول أعمالنا اليومي مقتصرا على الشؤون الأمنية البحتة.. ويبقى علينا أن نأمل، مع أن المستقبل يبقى مجهولا".

ألوف بن المعلق الأمني في صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٥/٢٦) يرى ان "من الواضح الآن أن العمليات اليومية عادت بأسرع مما تنبّأ به الذين يتنبأون بالشؤم، وبشكل أكثر خطورة وأكثر تهديدا. فشاحنة مفخخة عند بوابة "بي غليلوت" ومئة كلغ من المتفجرات عند بوابة مستوطنة دوغيت إلى جانب عمليات انتحارية يومية في المدن، تُشكل تصعيدا يُفرغ إنجازات عملية السور الواقي من مضمونها".

اما المقال الرئيسي لصحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/٢٣) فيرى "أن عملية السور الواقي، التي تعتبر من ناحية عسكرية إنجازا، فإنها لم تغير الصورة القاسية. فمقتل المئات من الفلسطينيين وزج ألف معتقل في السجون الإسرائيلية وتدمير الآلاف من الأبنية في مخيمات اللاجئين، وضبط ما لا يُحصى من الأسلحة والمواد الناسفة، لم تُصب القدرة التنفيذية للمبادرين إلى الإرهاب ومنفذيه إلا لفترة قصيرة ومحدودة. فلم يكن بمقدور العملية العسكرية إضعاف الدوافع الدينية - القومية لمنفذي العمليات ولا إطفاء نيران الكراهية المشتعلة في قلوبهم، بل قد تكون قد ساهمت في تقويتها".

ونعى المحلل العسكري زئيف شيف في صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٥/٢٣) عملية "السور الواقي" قائلا: "من الواضح حاليا أن عملية السور الواقي لم تضع حدا للعمليات الإرهابية من قبل الانتحاريين، ولا يُتوقع أن يحصل ذلك أيضا في أعقاب العملية. الفرضية كانت أن العملية ستثقل على كاهل منظمي الإرهاب وتهدم بنية الإرهاب.. وإذا حكمنا على عدد الإنذارات الاستخبارية التي تصل بشكل يومي حول الانتحاريين المحتملين الذين ينوون الدخول إلى المدن الإسرائيلية، فمن الممكن أن نستنتج أن ليس لدى المنظمات الإرهابية، وعلى رأسها حماس، أي نقص في هؤلاء الأشخاص (الانتحاريين). بل ان قدرتهم على التسلل إلى المناطق الإسرائيلية المأهولة ليست بقليلة".

وقد كشفت صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٥/٢٧) مدى الخوف والقلق الذي يتشارك فيه الصهاينة في أعقاب عملية السور الواقي بنشرها للخبر التالي: "صعد رجل يحمل كيسا إلى حافلة تابعة لشركة "إيغود" كانت تنقل ركابا من تل أبيب إلى كفار سابا.. يدفع الرجل التعرفة دون أن يتكلم وينأى جانبا، فما كان من السائق إلا أن يرتاب منه ويطلب من الركاب إخلاء الباص ويتوجّه نحو جنود كانوا في المكان، فيصعدون إلى الباص .. ويطلقون النار على الرجل، فيتبين لاحقا انه يهودي يُعاني من إعاقة (أصم وأبكم)".

غسان دبوق

حواجز الاحتلال: معاناة تصل الى حد القتل

غزة ـ صالح محفوظ

جلست الحاجة أم رمزي عيد المفجوعة بقتل ابنها رمزي بالقرب من الحاجز الصهيوني المقام على مدخل مستوطنة "غوش قطيف"، تنتظر بالقرب من الحاجز علها تستطيع الوصول الى مدينة رفح لتلقي نظرة الوداع على ابنها الذي استشهد على الجهة الثانية من الحاجز قبل ان يوارى الثرى.



طوابير بانتظار الفرج



عجوز تنتظر دورها مع الألم

جنود الاحتلال هناك لا يعرفون إلا لغة واحده هي لغة الموت والرصاص والقتل العمد من دون سبب. فلم يكن استشهاد الرقيب رمزي بديع عيد (٢٥ عاما) مطلع الشهر الحالي نهاية لهواية القتل التي يمارسها هؤلاء الجنود، فلقد قتل واغتيل واعتقل العشرات بالقرب من الحاجز الذي عادة ما يسميه الفلسطينيون حاجز الموت. والمعاناة التي يواجهها المواطنون على الحواجز الإسرائيلية تعجز الكلمات والعبارات عن التعبير عنها لقسوة الاعتداءات والاستفزازات التي يتعرضون لها من قبل الصهاينة.

فصل عنصري

سلطات الاحتلال بدأت مؤخراً بالسعي لتحويل هذه الحواجز الى مواقع عسكرية يُسمح للفلسطينيين عبورها من خلال الحصول على تصاريح خاصة تصدرها الادارة المدنية الصهيونية التي كانت تعمل في غزة قبل إعادة الانتشار في العام ١٩٩٤. ويعتبر راجي الصوراني مدير المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ان القرار الاسرائيلي يمثل خطوة جديدة من خطوات الفصل العنصري التي يمارسها الاحتلال ضد الفلسطينيين على غرار ما كان يمارسه نظام جنوب أفريقيا العنصري.

وقد قررت الحكومة الصهيونية تجزئة قطاع غزة الى أربع مناطق معزولة بعضها عن بعض، وبذلك تمنع قوات الاحتلال تنقل المقاومين وتحد من قدراتهم على التنقل، اضافة الى زيادة احتمال اعتقالهم.

الخطوة الاسرائيلية الاخيرة بدأت بوادرها بالظهور من خلال اقامة موقع عسكري صهيوني جديد بمحاذاة مستوطنة "نتساريم" على طريق الساحل، حيث تفصل مدينة غزة عن المخيمات الوسطى، فيما تفصل مدينة رفح عن خانيونس، اضافة الى فصل المنطقة الجنوبية عن الوسطى.

موت بطيء

ويتعرض الفلسطينيون خاصة القاطنين في المناطق الجنوبية من قطاع غزة إلى حال من الموت البطيء خلال طريقهم من غزة إلى مناطق سكناهم. فهناك الوقت يمر بطيئاً قاتلاً بعد أن يحتجز عشرات المواطنين على حاجزي "نتساريم" و"كفار داروم". والمأساة الكبرى كانت مع الذين علقوا بين نقطتي التفتيش عند الحاجز المقام على بوابة مستوطنة "غوش قطيف" التي تعتبر المنطقة الأكثر خطورة، فلا سبيل للعودة إلى مدينه غزة والتقدم نحو مدينة رفح، فالثكنات العسكرية تحيط بالطريق.

وتضطر عشرات العائلات إن لم تكن المئات إلى المبيت عند حاجز مستوطنة "غوش قطيف" في أجواء لا توصف، حيث البرد القارس والظلام الدامس الذي أرهب الأطفال والكبار على حد سواء.

وقد التقينا بإحدى العائلات التي ذاقت ويل تلك الليلة وسردت معاناتها التي استمرت أربع ساعات و نصف الساعة على الحاجز داخل السيارة التي أقلتهم من مدينة غزة إلى خانيونس .

عطاف محمد (٣٢ عاماً) من سكان خانيونس قالت بعد أن حاولت استجماع بعض قوتها التي انهارت جراء الانتظار الطويل مع زوجها وأطفالها الثلاثة: "لا يمكنني وصف ما جرى، ولم أشعر يوماً من الأيام بالقهر والذل مثل هذه الساعات التي قضيتها أنا وأولادي، و لأول مرة في حياتي أبكي قهراً على مرأى من البشر الذين جمعتهم الظروف نفسها".

وتضيف بصوت مختنق: "لقد كنا في وضع أشبه بالزنزانة الصغيرة، فلم نستطع حتى التحرك من كراسينا التي التصقت بأجسادنا من طول المكوث عليها، وانتابت أطفالي موجة من البكاء المتواصل ولم أستطع السيطرة عليهم وشرح الوضع الذي نحن فيه، الا إسكاتهم ببعض الكلمات والعبارات التي تحمل الوعود بفسحة جميلة أو شراء لعبة مسلية". وتتابع عطاف: "لقد عشت قبل حوالى ثلاثة أشهر المعاناة نفسها، ولكن ليلة الثلاثاء الماضي كانت الأصعب والأقسى، وخشيت على أولادي من إصابتهم بنوبة برد واحتضنتهم بجسدي المنهك حتى غطوا في سبات فترة قصيرة. وبعد أن شارفت الساعة الحادية عشرة ليلاً فقدنا الأمل في الدخول بعد سماعنا وقوع انفجار دبابة صهيونية على طريق مستوطنة "نتساريم"، فعدنا أدراجنا إلى مدينة خانيونس، واضطررنا إلى المبيت في مدينة غزة عند إحدى الصديقات.. ولم أستطع النوم في تلك الليلة إلا ببعض المسكنات التي ساهمت في تخفيف حدة آلامي التي صاحبتني ساعات".

طلاب بالجملة

ويروي سليمان المصري (٢٣ عاماً) طالب من خانيونس سيرة معاناة مشابهة ويقول "إنه في طريق عودتنا من الجامعه الاسلامية بغزة ولدى اقترابنا من الحاجز الساعة الخامسة عصراً، كان قد تجمعت مئات السيارات المتوقفة في طوابير انتظار والحركة بطيئة للغاية، فمكثنا ما يقارب ساعة حتى أصبحنا بين نقطتي التفتيش، ولم نتوقع أبداً أن يزيد الأمر على ساعة أخرى، فقد مكثنا عشر ساعات قضينا فيها الليل بأكمله في عرباتنا، ولم يكن بالإمكان مغادرتها لأي سبب كان، و إلا عاجلنا الجنود برصاصاتهم من ثكناتهم التي يحتمون بها".

ويضيف الطالب الذي بدا عليه الارهاق والتعب الشديد: "كان الصمت مخيفا والكشافات الصهيونية لم تنقطع عن تسليط أضوائها على الطريق الممتد وعلى السيارات التي باتت أشبه بجثث ملقاة على قارعة الطريق، بينما الركاب جميعهم رجالا ونساءً وأطفالا كانوا يحدقون في الظلام مخافة أن يحدث إطلاق نار من أي جهة، فنكون كبش الفداء ونقع في المصيدة. وقد قضينا الليل من دون ان تغفو أعيننا، ولم نعد نشعر بأجسادنا من شدة الإرهاق الذي أصابنا وبكاء الأطفال الذين شاء سوء حظهم أن يكونوا معنا".

الطالب سليمان ليس الوحيد الذي عانى من الحاجز، بل هناك قرابه ١٢ ألف طالب يسكنون جنوب غزة تمنعهم الحواجز من التوجه بحرية الى جامعاتهم في شمال غزة. يضيف سليمان بصوت مقهور: "لم يكن هناك أي مبرر لاحتجازنا، فلا إطلاق نار، وكان الهدوء يخيم على المكان.. فلماذا يضيقونها في وجوهنا!"..

اعتقالات

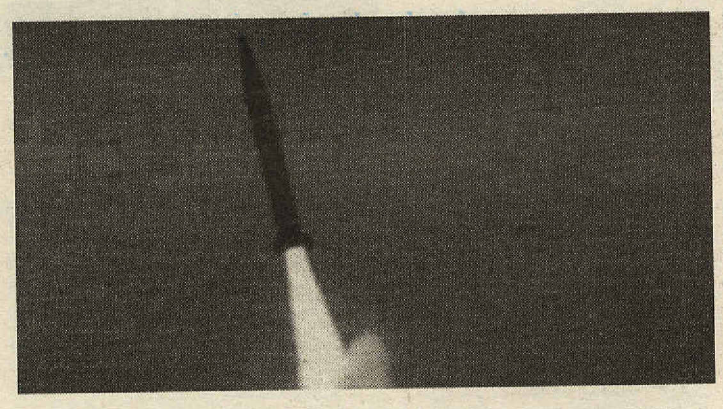
ولما كان الاعتقال أحد الاهداف الرئيسة لهذه الحواجز، فقد اعتقلت قوات الاحتلال العشرات من المواطنين على الحاجز المذكور بدعوى أنهم مطلوبون، في حين لم يسلم الصحافيون بما فيهم العاملون مع وكالات أجنبية من الاعتقال، فكان آخرهم المصور الصحافي في وكالة رويترز صهيب جاد الله الذي كان في طريقه لتغطية مباريات كأس العالم المقرر إقامتها في كوريا واليابان الشهر المقبل. وإمعانا في الاذلال والنيل من عزيمة الفلسطينيين، تعمد قوات العدو الى تعرية المعتقلين أمام الجموع، ومن ثم تنقلهم للتحقيق في معسكرات الاعتقال داخل الكيان الصهيوني.

هذه الحالات نموذج عن آلاف القصص التي تسجل كل يوم على حاجز مفرق أبو هولي، فالذي يريد أن يسطر ولو جزءا من معاناة الشعب الفلسطيني، عليه المجازفة إلى المفرق ورصد آلاف من قصص المعاناة والذل والقهر التي يحياها الشعب الفلسطيني الذي لا حول له ولا قوة.

الهند ـ باكستان:

دبلوماسية حرب أم لعب بالنار؟

التوتر بين الهند وباكستان ليس بالامر الجديد، فمنذ أن انفصلت باكستان عن الهند في الأربعينات من القرن الماضي والتوتر قائم بين الجارين اللدودين اللذين خاضا عدة حروب من دون ان تغير في خارطة المنطقة السياسية. ولكن اللافت في التوتر الحالي أنه تصاعد الى حد إعلان الحرب بينهما، خاصة في ظل حملة الولايات المتحدة الأميركية على ما تسميه الإرهاب وعدوانها على أفغانستان الذي لم ينته بعد.



التجارب الصاروخية الباكستانية: تهويل على الهند واسترضاء للشارع الباكستاني

لم تلقَ التصريحات الاخيرة للرئيس الباكستاني برويز مشرف استحساناً لدى المسؤولين الهنود ووصفوها بالمخادعة، خاصة نفي مشرف تورط بلاده في تسهيل عمليات تسلل الثوار الكشميريين الى الجانب الذي تسيطر عليه الهند من كشمير.

ويرى خبراء في شؤون شبه القارة الهندية أن التصعيد في الخطاب الهندي الذي رافق عدوان أميركا على أفغانستان وحملتها على "الارهاب"، يهدف الى حسم النزاع مع باكستان حول إقليم كشمير ذي الاغلبية الاسلامية. ويرون ان هذه السياسة تلائم واشنطن وتساعدها على ابتزاز باكستان الضعيفة نسبياً في مواجهة الهند بغية السيطرة على القنبلة النووية الباكستانية التي تعتبرها واشنطن وحليفتها "إسرائيل" خطراً عليهما إذا ما استلمت جهات إسلامية مقاليد الحكم في هذا البلد.

ويأتي هذا التصعيد في ظل طلب واشنطن من السلطات الباكستانية التشدد ضد الإسلاميين الذين يشكلون نسبة كبيرة من الشعب الباكستاني، خوفاً من تداعيات غير محسوبة نتيجة عدوانها على أفغانستان قد تعطل الأهداف الأميركية في تلك المنطقة من العالم.

ويرى الخبراء أن واشنطن نجحت الى حد ما في هذا الأمر، حيث استجاب الرئيس الباكستاني لضغوطها وقام بحظر بعض الأحزاب الإسلامية الناشطة في باكستان، إضافة الى التعاون الاستخباري الباكستاني ـ الأميركي في شأن ملاحقة بقايا تنظيمي "القاعدة" و"طالبان" في باكستان.

وهنا ينظر الخبراء الى التجارب الصاروخية الباكستانية الأخيرة على أنها محاولة من مشرف في ظل الأوضاع الساخنة مع الهند لتشكيل التفاف شعبي حول حكمه، لكونه لم يرضخ للتهديدات الهندية، وبالتالي تمكينه من اتخاذ إجراءات داخلية تؤمن له الاستمرار بالحكم وترضي الشارع الباكستاني، لا سيما القوى الاسلامية الرافضة للتخلي عن دعم جهاد الثوار الكشميريين.. إضافة طبعاً الى التلويح لنيودلهي بما وصلت اليه قدرات إسلام آباد العسكرية من تطور، بحيث تستدعي من الهنود التريث قبل اتخاذ قرار الحرب.

على ان السؤال الأبرز يتعلق بالمصلحة الاميركية من أي حرب بين هذين البلدين، في ظل رؤيتها الجديدة لشبه القارة الهندية..

يرى المحللون أن أي حرب محتملة سوف تؤدي الى تمسك باكستان أكثر بالسلاح النووي، والعمل على تطويره بغية الدفاع عن نفسها في مواجهة جارتها الأقوى، مع احتمال ظهور حركات انقلابية في الداخل الباكستاني تحمل الى الحكم إسلاميين على غرار طالبان في أفغانستان، لكن هذه المرة مع سلاح نووي. ويتابع المحللون أنه انطلاقاً من هذه القراءة فإن احتمال الحرب محدودة جداً، وما تريده واشنطن من وراء هذا التصعيد هو السيطرة على القدرة النووية الباكستانية عبر ابتزاز باكستان عن طريق التلويح بالعصا الهندية. وهنا تتقاطع الأهداف الأميركية ـ "الإسرائيلية"، حيث أبدت الاخيرة خشيتها من القنبلة النووية التي وصفتها بالاسلامية في باكستان، وإن لم تكن هذه القنبلة يوماً من الأيام تحمل هذا الطابع، حتى أنها لم توجه ضد "إسرائيل"، لكن الخوف "الإسرائيلي" يكمن في استيلاء الإسلاميين على القدرات النووية ونقلها او استخدامها ضدها. وليس خافياً على أحد في هذا المجال أن "إسرائيل" تتبادل مع الهند عدوة باكستان الخبرات النووية والمعلومات التكنولوجية حول تطوير السلاح النووي، وغيرها من أسلحة الدمار الشامل.

والمتتبع للحركة الدبلوماسية النشطة في هذه الأيام، يجد أنها تتوجه في معظمها باتجاه الضغط على باكستان لوضع حد لما تسميهم "الإرهابيين الكشميريين"، في حين أنها تطلب من الهند ضبط النفس، في إشارة واضحة من هذه الدول الى باكستان بضرورة تقديم تنازلات في هذا المضمار.

وهنا بدا الدور الروسي الغامض وكأنه يصب في المصلحة الأميركية، خاصة بعد قبول عضويتها في حلف "الناتو"، فوجب على روسيا في المقابل تقديم خدمات لأميركا في تلك المنطقة، او على الأقل تحييدها من الخوض في هذا الصراع، فكانت دعوة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الرئيس الباكستاني ورئيس الوزراء الهند أتالي بيهار فاجبايي الى لقاء في كازاخستان المجاورة لبلديهما كلاً على حدة، بعد رفض فاجبايي اللقاء بمشرف. ومن غير المعروف إلامَ سيؤول اليه هذا الاجتماع في ظل وتيرة التهديدات والاستعدات المتبادلة من الطرفين، لكنه قد يوضح معالم المرحلة المقبلة، ويشير الى مدى رغبة البلدين في المضي قدماً باتجاه التصعيد والحرب او التراجع والاكتفاء بدبلوماسية الحرب التي يهدف اللاعبون الاقوياء فيها الى استقدام التنازلات من خصومهم الضعفاء عبر التهويل بالحرب من دون الاقتراب من نارها.

مروان عبد الساتر

إيران واحتمالات الحرب الهندية ـ الباكستانية

الزيارة المزدوجة التي قام بها وزير الخارجية الإيرانية كمال خرازي الى كل من الهند وباكستان عقب ارتفاع إيقاعات التصعيد المتبادل بين نيودلهي وإسلام آباد، تسلط الضوء على موقف طهران من تسارع الأحداث في شبه القارة الهندية، وتطرح في الوقت نفسه أسئلة مهمة حول الموقف الإيراني من التوتر الحاصل على الحدود الباكستانية ـ الهندية.

بداية القول في هذا المجال تنطلق من ركيزة أساسية تنبع من واقع التعاطف الإيراني المبدئي مع حق الكشميريين في تقرير مصيرهم السياسي وفقاً للقرارات الدولية الصادرة في أواخر الأربعينيات، وهي قرارات لا تخلو من دعوة الهند وباكستان الى فض النزاعات البينية عن طريق الحوار ونبذ الحروب واعتماد آلية الاستفتاء التي تتيح للكشميريين حق تقرير المصير.

إلا أن تصاعد الأحداث والوقوف على حافة الحرب يجعل الأمر أكثر تعقيداً، نظراً لطائفة من المعطيات التي تثقل العلاقات بين كل من إيران وباكستان والهند. وهنا يمكن القول إن العلاقات الباكستانية ـ الإيرانية منذ انفصال باكستان عن الهند في العام ١٩٤٧، استقرت على التفاعل الإيجابي، فالطرفان الباكستاني والإيراني شكلا الأرضية السياسية والجغرافية لجملة من الأحلاف الدولية في عقدي الخمسينيات والستينيات عندما كان موقع كل منهما الى جانب السياسات الغربية في المنطقة، وفي الحروب الهندية ـ الباكستانية (١٩٤٨ ـ ١٩٦٥ ـ ١٩٧٢)، كان الموقف الإيراني أقرب الى الموقف الباكستاني، وبرز هذا التقارب عند اندلاع حركة تمردية في إقليم بلوشستان الباكستاني في العام ١٩٧٣، حيث أسهم الإيرانيون في إخمادها. وبعد انتصار الثورة الإسلامية في العام ١٩٧٩ لم يطرأ على موقف باكستان متغير تجاه إيران الإسلامية، على الرغم من اختلاف الأيديولوجيات والسياسات الحاكمة. وحين اندلعت حرب الخليج الأولى جراء اجتياح العراق للأراضي الإيرانية، كان الموقف الباكستاني مؤيداً لإيران. وبعد التوتر الذي حصل في العلاقات الإيرانية ـ السعودية إثر أحداث موسم الحج في العام ١٩٨٧، نأت باكستان عن اتخاذ مواقف سلبية ضد إيران بالرغم من وثيق علاقاتها مع السعودية.

وفي المقابل فإن إيران لم تتوجه بخطاب ناري حيال باكستان بعد سيطرة حركة "طالبان" على مقاليد الحكم في أفغانستان وذهابها الى قتل مجموعة دبلوماسية إيرانية في العام ١٩٩٨، وخلاصة المعنى أن الحرص على علاقات إيجابية اختصر الرغبات الباكستانية والإيرانية التي توجت بجملة من العقود الاقتصادية والتجارية، وخاصة على صعيد الطاقة.

> **إيران تحاول نزع فتائل التفجير كي لا تقع المنطقة فريسة صراع يؤسس لوجود أميركي واسع**

وفي جانب آخر، فإن العلاقات الهندية ـ الإيرانية لم تعرف مواقف سلبية هي الأخرى، وشهدت الفترة الأخيرة تطوراً ملموساً في العلاقات الثنائية شملت زيادة أرقام الميزان التجاري ورزمة من العقود المتعلقة بالتعاون في مجال الطاقة أيضاً والصناعات التقنية.

من خلال ما تقدم يتضح أن العلاقات الإيرانية مع كل من باكستان والهند تقوم على أرضية تقاربية، وإذا كان تصاعد الأحداث من شأنه أن يُحرج الموقف الإيراني جراء سعي طهران الى سياسة متوازنة حيال الجانبين، فإنه من المتوقع أن تكشف الجمهورية الإسلامية من حركتها الدبلوماسية القائمة عن مسعى لتقريب وجهات النظر. وبناءً على ذلك يمكن إيجاز الموقف الإيراني المتوقع استناداً الى التالي:

١ ـ الاستمرار في سياسة إذابة الجليد بين إسلام آباد ونيودلهي.

٢ ـ حرص الجمهورية الإسلامية على بقاء جوارها الإقليمي بعيداً عن التفاعل السلبي والسخونة، ذلك أن تصاعد التوتر من شأنه أن ينعكس سلباً على إيران المجاورة لباكستان.

٣ ـ الهواجس الإيرانية من قفزة هندية غير مدروسة تجاه "إسرائيل"، وهنا يمكن القول إنه كلما ارتفعت إيقاعات السخونة الهندية ـ الباكستانية، ازداد التقارب الهندي ـ الإسرائيلي اتساعاً.

٤ ـ مخاوف طهران من تطور الأحداث بصورة تؤدي الى تدخل واسع للإدارة الأميركية في شبه القارة الهندية وغرب آسيا، ما يتعارض مع الاستراتيجيات الإيرانية.

وفقاً لذلك وكما ورد في السابق، فإن الموقف الإيراني ينطلق من مبدأ نزع فتائل التفجير والذهاب نحو دفع الحوار الى أقصاه بين الهند وباكستان، ذلك أن البديل عن الحوار هو الحرب التي لن تكون في مصلحة أطراف النزاع، ولن تفعل أكثر من استقدام الدمار والخراب على منطقة تُعتبر من أفقر مناطق العالم.

توفيق شومان

إيران: ابواب الحوار مع واشنطن موصدة

طهران: حبيب فياض

عاد الحديث مجدداً عن فتح باب الحوار بين طهران وواشنطن الى واجهة الأحداث في الجمهورية الإسلامية برغم انتفاء الظروف والمعطيات التي تسمح بإحداث ثغرة في جدار العلاقات المقطوعة بين الجانبين منذ انتصار الثورة الإسلامية.

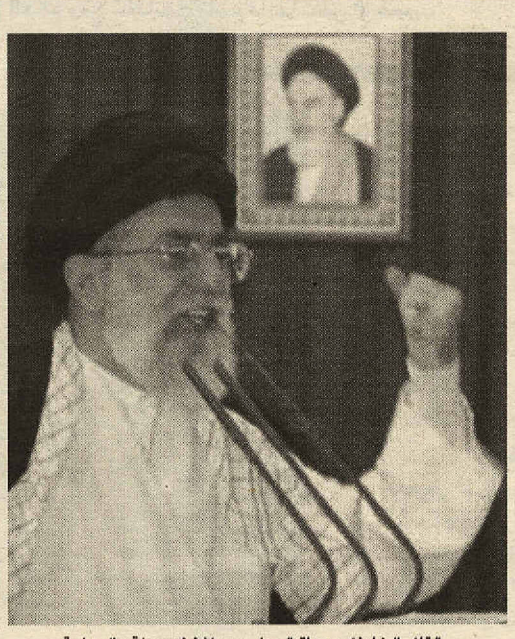
ارتفعت وتيرة هذا الحديث في ظل مطالبة بعض الصحف الإيرانية المحسوبة على التيار الإصلاحي بضرورة إجراء حوار مع الولايات المتحدة، وأيضاً في ظل تسريبات إعلامية عن قيام بعض الشخصيات الإيرانية بفتح قنوات حوار وتفاوض مع الأميركيين، الأمر الذي دفع عدلية طهران الى إصدار بيان أعلنت فيه "أن ما تروّجه بعض الصحف للدخول في حوار مع أميركا يُعد جريمة، بحسب ما ينص عليه قانون الصحافة، لأنه يعد ضربة الى اقتدار النظام ويعمل على زعزعة أسس الاستقرار في البلاد، وذلك يعتبر جريمة يحاكم عليها القانون".

وبرغم نفي وزير الاستخبارات الإيراني حجة الإسلام يونسي إجراء أي نوع من الحوار والتفاوض بين أي طرف إيراني رسمي والولايات المتحدة، فإن مصادر صحافية إيرانية ذكرت أن النائب في البرلمان الإيراني محسن مير دامادي أعلن أنه على استعداد لإطلاع وزارة الاستخبارات على معلومات بحوزته حول محادثات جرت سراً بين وفدين إيراني وأميركي، وقال إنه لن ينشر هذه المعلومات في الوقت الحاضر، وإنما سيطلع الوزارة المذكورة عليها.

هذا وتواصل لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي عقد اجتماعاتها من أجل بحث وتحديد أفضل صيغة للتعامل مع الولايات المتحدة بمشاركة أعضائها المنتمين الى التيارين المحافظ والإصلاحي.

وفي كل الأحوال فإن الموقف الإيراني الرسمي من مسألة مد جسور الحوار مع الولايات المتحدة يتسم بالرفض والممانعة الحاسمة، خاصة - بحسب تعبير المسؤولين الإيرانيين - في هذه الظروف بالذات، حيث تزداد الضغوط والتهديدات الأميركية ضد إيران، إضافة الى تمادي الولايات المتحدة في دعمها للسياسات الإجرامية التي يرتكبها الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني.

وقد جاء كلام قائد الجمهورية الإسلامية الإمام السيد علي الخامنئي في الذكرى السنوية لتحرير خرمشهر ليسلط الضوء على حقيقة موقف إيران الرسمي من مسألة العلاقات مع أميركا، حيث اعتبر أن دعاة الحوار مع أميركا إما يجهلون ألف باء السياسة وإما يفتقدون الى الحمية والغيرة على مصالح النظام الإسلامي.. كذلك فإن مواقف الرئيس خاتمي تشير الى أن الحكومة الإيرانية ليست بصدد فتح أي حوار مع الجانب الأميركي خاصة في ظل الظروف القائمة، إذ وصف خاتمي خلال لقائه وزيرة خارجية اللوكسمبورغ، الرئيس الأميركي بوش بأنه عراب للشر في العالم.



القائد الخامنئي: دعاة الحوار مع واشنطن جهلة بالسياسة

ويرى مراقبون عديدون في العاصمة الإيرانية طهران، أن إثارة مسألة الحوار مع أميركا إنما تمليها تجاذبات سياسية وإعلامية قائمة بين الجناحين الأساسيين في الحكم، انطلاقاً من مبدأ الفعل ورد الفعل، ولا تتصف هذه المسألة بأي مستوى من الجدية والعملانية.

ومهما يكن من أمر، فستظل الدعوات التي تطلقها بعض الأوساط الإيرانية لإجراء حوار مع الولايات المتحدة، صرخة في وادٍ وتدور في حلقة مفرغة، ما دام السواد الأعظم من الإيرانيين يخالف مثل هذا الحوار، وما دام الإمام الخامنئي المخوّل دستورياً البت بهذا الموضوع، قد أوصد الباب في وجه هذه الدعوات ومطلقيها.

البحرين: نبذ شعبي لكل ما هو أميركي

تصاعد مظاهر العداء للولايات المتحدة الأميركية لدى الشعوب العربية على خلفية دعمها المطلق لـ"إسرائيل" وسياساتها العدوانية ضد العالم العربي والاسلامي ليس بحاجة الى برهان او دليل، فمن الدعوات لمقاطعة البضائع الأميركية الى الدعوات لطرد الجنود الأميركيين الموجودين في البلاد العربية خاصة الخليجية منها، مروراً بالحوادث بين مواطني هذه الدول والجنود الأميركيين على أراضيها، تأتي كلها لتعزز نقمة الشارع وغضبه ضد السياسة الأميركية .

وإذا كان الحادث الذي وقع في منطقة البديع بالبحرين، حيث يوجد على أرضها مقر الأسطول الخامس الأميركي، بدأ بشكل فردي بين إحدى زوجات أو صديقات (حسب اختلاف الروايات) أحد الجنود الأميركيين وصاحبة أحد المحال التجارية، إلا أن تدخل الجنود الأميركيين بلباسهم المدني الذين كانوا برفقة الاميركية واعتداءهم على صاحبة المحل أدى الى تدخل شبان بحرانيين لإنقاذ بنت بلدهم من ضرب الغرباء لها، ما أدى الى وقوع اشتباك بالأيدي بين الطرفين أدّى الى إصابة جنديين أميركيين بجروح حسب ما أفادت السفارة الأميركية في المنامة.

وانطلقت بعد هذا الحادث تظاهرات في هذه المنطقة طالبت برحيل القوات الأميركية من البحرين والدول العربية، ونددت بالوقت عينه بتقصير الشرطة البحرانية في الوصول الى مكان الحادث حيث دهس الجنود الأميركيون لدى فرارهم من المكان امرأة بحرانية حاملاً أجهضت على الفور.

هذه الحوادث المتكررة من قبل الجنود الأميركيين الذين يتصرفون في أكثر الأحيان على طريقة "الكاوبوي" بما فيها من استباحة واضحة لقوانين وحرمة البلد الذي "يستضيفهم"، تشكل نقطة ساخنة بين الإدارة الأميركية من جهة ومواطني الدول الخليجية من جهة أخرى.

ومن الواضح ان االبحرين تتقدم في هذا المجال عن غيرها، حيث مظاهرات التضامن مع الشعب الفلسطيني وانتفاضته والتنديد بالإرهاب الاميركي الاسرائيلي لا تنقطع عن شوارع هذا البلد، وقد تميزت عن غيرها من فعاليات التضامن بمحاولة اقتحام السفارة الاميركية هناك وإحراق عدد من السيارات التابعة لها ورفع رايات حزب الله وفلسطين على أسوارها. كما ان ظاهرة مقاطعة البضائع الاميركية سجلت أعلى نسبة في البحرين، حيث هبت وكالات الانباء العالمية لرصد هذا التحول في المجتمعات الخليجية. وكان لافتاً ان البحرانيين بدأوا استيراد المشروب الغازي "زمزم كولا" من ايران بدلاً من الـ"بيبسي كولا" و"كوكا كولا" الاميركية، كما شكت المطاعم الاميركية هناك من تراجع كبير في نسبة الرواد، ما يعني ان الموقف السلبي من الولايات المتحدة وما يمت اليها بصلة آخذ في التصاعد.

م.ع

تسعة انتخابات في عشر سنوات والجزائر على حالها!

منذ ٢٦ كانون الأوّل/ديسمبر سنة ١٩٩١ إلى ٣٠ أيّار/مايو سنة ٢٠٠٢ تاريخ إجراء الانتخابات التشريعيّة، شهدت الجزائر تسعة اقتراعات أي بنسبة انتخاب واحد لكل سنة، وهو رقم قياسي يعكس إلى حدّ كبير عقدة الشرعيّة التي أربكت وتربك النظام السياسي في الجزائر منذ استقلال هذا البلد في ٥ تمّوز/يوليو ١٩٦٢.

كان النظام السياسي الجزائري يستند عشية الاستقلال إلى الشرعيّة الثوريّة، وانتقل الثوّار من الجبال إلى قصور الرئاسة عدا أولئك الذين اختلفوا مع القيادة الفتيّة الجديدة وأكملوا معارضتهم للنظام القائم، وقد اختار الكثير منهم المنفى مثل محمّد بوضياف وحسين آيت أحمد وغيرهما. ومنذ الاستقلال إلى تاريخ إقرار التعدديّة السياسيّة والحزبيّة في الجزائر بعد أحداث خريف الغضب في ٥ تشرين الأوّل/أكتوبر ١٩٨٨، كان الحزب الوحيد الحاكم هو "حزب جبهة التحرير الوطني"، الذي كان في قبضة الأثرياء الجدد والضباط العسكريين ومدخني السيجار الكوبي الذين ظلوا يتداولون المناصب والامتيازات، وكانت كل مؤسسات الدولة بأيديهم، فيما كان مصير معارضيهم من الإسلاميين والبربر واليساريين ضيوف سجون "برواقيّة" و"الحرّاش" و"سركاجي". وقد وجد الرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن جديد نفسه مضطرّاً إلى إجراء إصلاح سياسي نسبي عقب ثورة الشارع في تشرين الأوّل/أكتوبر سنة ١٩٨٨ وسمح بالتعدديّة السياسيّة، حيث جرت في حزيران/يونيو سنة ١٩٩٠ أوّل انتخابات بلديّة تعدديّة فازت فيها الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ، حيث اعتبر ذلك مؤشراً على خروج المارد الإسلامي من قمقمه، وهو ما دفع دوائر القرار في الجزائر إلى بداية رسم استراتيجية الانقضاض على هذا المارد الذي يطالب بأسلمة الجزائر والقضاء على الفرانكوفونيّة السياسيّة والتغريب.

وفي ٢٦ كانون الأوّل/ديسمبر سنة ١٩٩٢ توجّه الجزائريّون إلى صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم في البرلمان، فحصدت الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ معظم المقاعد البرلمانيّة، حيث فازت بـ١٨٨ مقعداً، وجبهة التحرير الوطني بـ٢٠ مقعداً، وجبهة القوى الاشتراكيّة بـ١٦ مقعداً، وقررت المؤسسّة العسكريّة - كما اعترف وزير الدفاع الأسبق خالد نزار في مذكراته - أن تلغي الانتخابات التشريعية وتحرم الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ من انتصارها السياسي. وقد أدخل اللواء خالد نزار الجزائر في دوّامة من العنف ما زالت تحصد أرواح الجزائريين إلى يومنا هذا. وبإسدال الستار على تلك الانتخابات التعدديّة الأولى من نوعها، عادت عقدة الشرعيّة تلف النظام السياسي الجزائري الذي فقد كل شرعيّة له، حتى تلك الشرعيّة الثوريّة تآكلت مع تراكم ملفات الفساد والاختلاسات التي بلغت ٢٦ مليار دولار أميركي كما ذكر رئيس الحكومة الجزائريّة الأسبق عبد الحميد الإبراهيمي، الذي اتهم كبار المسؤولين الجزائريين باختلاس مبلغ ٢٦ مليار دولار أميركي.

وظلت صناديق الاقتراع مختفية عن الأنظار إلى ١٦ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٩٥، عندما قرر الجنرال اليامين زروال إجراء انتخابات رئاسيّة، وهو الذي أوصله العسكر إلى الرئاسة سنة ١٩٩٤ خلفاً لعلي كافي رئيس المجلس الأعلى للدولة الذي انتهت مدّة ولايته. وقد "فاز" في هذه الانتخابات الرئاسيّة زروال. وفي ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر سنة ١٩٩٦ دُعي الجزائريّون للمشاركة في استفتاء عامّ حول الدستور الجزائري الجديد، وقد انتهى الاستفتاء بالموافقة على الدستور الجديد.

وفي حزيران/يونيو ١٩٩٧ جرت انتخابات تشريعية فازت فيها الأحزاب الموالية للسلطة الجزائريّة وهي: "التجمع الوطني الديموقراطي"، وهو الحزب الذي أسسته السلطة الجزائرية ليكون حصانها السياسي في الساحة السياسية، وخصوصاً بعد أن قاد عبد الحميد مهري الأمين العام لجبهة التحرير الوطني عصياناً على السلطة الجزائريّة والمؤسسّة العسكريّة. واستمرّ هذا العصيان السياسي إلى أن نجحت السلطة في الإطاحة به وتعيين بوعلام بن حمودة خلفاً له، وهو من أبرز الموالين للسلطة الجزائريّة.

وفي ١٥ نيسان/أبريل ١٩٩٩ جرت انتخابات رئاسيّة فاز فيها مرشّح الأقوياء عبد العزيز بوتفليقة، وبعد ذلك بشهور أي في ١٦ أيلول/سبتمبر ١٩٩٩، دعا الرئيس الجديد بوتفليقة الجزائريين إلى المشاركة في استفتاء عامّ حول قانون الوئام المدني.

كل هذه الانتخابات والاقتراعات لم تساهم في حلحلة الأزمة الدمويّة التي تعصف بالجزائر، حيث فقدت الجزائر أكثر من ٢٠٠ ألف مواطن، وخسرت أكثر من خمسين مليار دولار أميركي بسبب الفتنة التي قال عنها اللواء خالد نزار "كنّا مجبرين على إلغاء الانتخابات التشريعيّة عام ١٩٩٢ للحفاظ على الجمهوريّة والديمقراطيّة". والملاحظ أنه لا المشروع الديمقراطي نجا ولا الجمهوريّة سلمت، بل مصالح الكبار هي وحدها التي بقيت فوق التهديدات، بل وتحولت هذه المصالح إلى شركات عملاقة بمئات الملايين من الدولارات.

يحيى أبو زكريا

الولايات المتحدة: إخضاع العالم بالطرائق العسكرية

منذ وصول الجمهوريين الى الحكم في الولايات المتحدة، لوحظ تصاعد نزعة التفرد المستندة الى الاحساس بالتفوق الأميركي على بقية العالم. وما الميل الى ترجمة ذلك من خلال فرض هذا التفوق بالقوة العسكرية - "الحرب على الارهاب" - وزيادة الاعتمادات المالية لوزارة الحرب وتطوير الأسلحة الذرية الجديدة، والتقسيمات الجغرافية للعالم وفقاً لاحتياجات التحرك العسكري الأميركي إلا تعبيرات واضحة عن هذا المسعى. هذه المقالة والمقالات الاخرى ضمن الملف توضح آلية تعامل واشنطن مع العالم ومع حلفائها "واصدقائها" على الأخص.

اعداد: عقيل الشيخ حسين

تعبيرات العداء للسياسات الأميركية برزت بوضوح في تظاهرات الاحتجاج التي شهدتها شوارع العواصم الاوروبية التي شملتها جولة الرئيس جورج بوش بين الثاني والعشرين والثامن والعشرين من أيار/مايو الجاري. وإلى جانب شعارات التنديد بنزعة التفرد وبالحروب التي يشنها ويعد لها الكاوبوي الأميركي، برزت في تلك التظاهرات رسوم كاريكاتورية للرئيس بوش بشاربين مقصوصين على طريقة أدولف هتلر. ولم تكن تلك الرسوم مجرد مفردات عادية من نوع تلك التي تغترف على عجل من ترسانة المفردات الهجومية التي تستخدم عادة ضد شخص غير مرغوب فيه، فالحقيقة أن أكثر من واقعة تشير الى أن اختيار هذه الرسوم بالشكل الذي وردت فيه يدل على وجود مسوغات فعلية تجعل كثيراً من الاوروبيين - ممن كانوا يرون في الولايات المتحدة رمزاً للحرية والديمقراطية ويعترفون بفضلها في تحريرهم من النازية - يميلون الى الاعتقاد بتنامي نوع من الفاشية الأميركية، وخصوصاً منذ فوز الجمهوريين في الانتخابات الرئاسية وما أعقبه من دخول بوش الابن الى البيت الأبيض في أوائل العام ٢٠٠١.

"تفوق أخلاقي"

ومن مصاديق هذا الاعتقاد، بما أن عقدة العظمة والتفوق واللجوء الى استخدام القوة كوسيلة فضلى في تنفيذ المشاريع السياسية، أن المحلل البريطاني ويل هوتون قد استقرأ الخطاب والسلوك الأميركيين منذ أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، ووضع كتاباً بعنوان "العالم الذي نعيش فيه"، حيث دافع عن أطروحة مفادها أن الولايات المتحدة تستشعر نوعاً من مركّب العظمة الذي يستمد جذوره من الاعتقاد بتفوق أميركا أخلاقياً على بقية العالم، وبالطبع فإن لفظة "الأخلاق" لا تتجانس مع المفهوم العرقي في النازية، ولكنها تشير هنا بشكل واضح الى تفوق على مستوى الملكات الانسانية العليا، وتجد تعبيراتها في مفاهيم "السوبرمان" الأميركي ونمط العيش الأميركي والتقدم التقني والاقتصادي الأميركي وما الى ذلك.. وفي الاتجاه نفسه تذهب تحليلات العديد من المراقبين الى ملاحظة مدى الهيمنة التي يمارسها الأصوليون المسيحيون من اليمين المتطرف في الحزب الجمهوري على سياسات الادارة الأميركية.

وتشدد تلك التحليلات على مغزى تبوؤ الكثيرين من مفكري وكتّاب وخبراء مراكز الدراسات المحافظة من أمثال "آرميتاج فونديشن" و"آميركان انتربرايز يونستايت" للعديد من المناصب العليا في ادارة الرئيس بوش، وخصوصاً أن القواسم المشتركة بين هؤلاء الأشخاص هي رفض العمل المشترك بين أميركا وحلفائها، والابتعاد عن فكرة تحكيم القانون الدولي والأمم المتحدة في النزاعات الدولية، واعتبار ذلك من الأمور المشؤومة والمضرة بقضية الدفاع عن المصالح القومية الأميركية. وفي السياق نفسه اعترفت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة، في محاضرة ألقتها في جامعة "توفتز" (ماساشوستس) في التاسع عشر من أيار/مايو الجاري، بأن ما لا يقل عن نصف المسؤولين في الادارة الأميركية الحالية لا ينظرون الى حلفاء الولايات المتحدة وإلى الاتفاقيات الدولية بوصفها أسساً ضرورية للتعامل مع مشكلات العالم، بل باعتبارها ضواغط معيقة للسياسات الأميركية.



الحرب ضد افغانستان: نموذج عن التعطش الاميركي للدماء البشرية

الرديف العسكري

فإذا أضفنا النزعة الأميركية الواضحة الى التفرد، الى الاحساس الأميركي الواضح بالتفوق، الى الاعتقاد الأميركي الراسخ بتجسيد الذات لقيم الحرية والديمقراطية وبتجسيد الآخر لقيم الشر والديكتاتورية، فإننا نفهم مغزى هذا الاقبال الأميركي على قرع طبول الحرب وتوسيع دائرة التدخل العسكري من أفغانستان الى الفيليبين والقفقاس وكولومبيا، اضافة الى حرص الادارة الأميركية على إلحاق أسماء جديدة كل يوم بلائحة البلدان والجهات المستهدفة.. وبالطبع فإن حروب الولايات المتحدة الحالية والمقبلة تتطلب استراتيجيات سياسية وعسكرية وأشكال تدخل مختلفة عما كانت تفترضه المقاربات المعمول بها خلال فترة القطبية الثنائية، ومن أبرز التطورات الأخيرة في هذا المجال لجوء الولايات المتحدة - اضافة الى اضطلاعها المباشر بإدارة المعركة ضد ما يسمى بالارهاب عبر إيصال عناصر الاستخبارات المركزية (CIA) الى مراكز القرار في مكاتب وزارات الداخلية في العديد من البلدان المعنية - الى إطلاق ورشة عمل ضخمة من الاجراءات العسكرية على مستوى التسلح من جهة، وعلى مستوى التقسيم الجغرافي للعالم وفقاً لاحتياجات التحرك العسكري الأميركي من جهة ثانية. والمعروف أن هذه الاجراءات قد تتطلب زيادة مبلغ ٤٨ مليار دولار على موازنة الحرب للعام ٢٠٠٣، بحيث تصل هذه الموازنة الى ٣٨٠ مليار دولار، أي ما يزيد على الموازنات الدفاعية لأربعة عشر بلداً هي الأكثر إنفاقاً في هذا المجال.

أسلحة ذرية

فعلى مستوى التسلح برز الاهتمام منذ وصول بوش الى البيت الأبيض، بتغيير العقائد العسكرية التقليدية واستبدالها بعقيدة تقوم على تطوير أجيال جديدة من الأسلحة، بما فيها الأسلحة النووية وحاملاتها الاستراتيجية. ويشتمل هذا التوجه على إنتاج رؤوس نووية تكتيكية ومقذوفات نووية قادرة على اختراق الدفاعات المحصنة تحت الأرض. وقد ذكرت صحيفة "واشنطن بوست" أن الولايات المتحدة تنوي إنتاج ٦٠٠ من هذه الرؤوس النووية الجديدة بدلاً من الـ٣٥٠ رأساً التي تنتج في الوقت الحاضر. أما حاملات هذه المقذوفات فتتراوح بين الصواريخ العابرة للقارات من طراز "ميونيتيان٣" وصواريخ "تريدانت" المنقولة على الغواصات، وصواريخ أخرى يمكن نقلها بالطائرات القاذفة. وقد وردت هذه المعلومات في تقرير بعنوان "تحليل الوضع النووي"، وضعته هيئات مختصة بإشراف وزير الحرب دونالد رامسفيلد ووافق عليه الرئيس بوش الشهر الماضي. وفي تعليق على ذلك صرح ناطق باسم "مجلس الدفاع عن الموارد الطبيعية"، وهو جمعية بيئية متخصصة في تحليل برامج التسلح النووي الأميركي، بأنه لم يسبق التركيز بهذا الشكل على الجانب النووي في الاستراتيجية العسكرية الأميركية منذ تجدد الحرب الباردة خلال ولاية ريغان الاولى، وظهور عقيدة حرب النجوم.

جغرافيا حربية

أما على مستوى التقسيم الجغرافي للعالم وفقاً لاحتياجات التحركات العسكرية الأميركية، فقد صدر عن القيادة العليا للجيوش الأميركية قرار في ١٧ نيسان/إبريل الماضي يقضي بإنشاء قيادة جديدة تحت اسم قيادة الشمال، وتشتمل على كامل أميركا الشمالية، أي الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وقسم من منطقة بحر الكاريبي.

أما مهام هذه القيادة التي أنشئت بتأثير هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، فتتمثل بحماية أراضي الولايات المتحدة من أي هجمات إرهابية جديدة. والمعروف أن الجيوش الأميركية تخضع لأربع قيادات هي: قيادة الجنوب المشتملة على أميركا الجنوبية، وقيادة الوسط المشتملة على كامل المنطقة الممتدة من أواسط افريقيا الى أواسط آسيا مروراً بالشرق الأوسط، وقيادة الباسيفيكي الممتدة من شرق آسيا الى أوستراليا والمحيط المتجمد الجنوبي، وقيادة أوروبا الممتدة من السواحل الجنوبية والغربية لإفريقيا الى غرويلند في الشمال الغربي وأقصى سيبيريا في الشمال الشرقي مروراً بكامل القارّة الاوروبية. وقد أُلحقت مؤخراً كل من روسيا ومنطقة بحر قزوين بهذه القيادة الأخيرة بعد تسلم بوش مهامه الرئاسية.

وفي الوقت الذي حافظت فيه الحكومة الكندية على الصمت، بالرغم من ظهور استطلاعات للرأي تبين أن ثلثي سكان الولايات المتحدة لا يعلمون ان كندا التي شملها قرار إنشاء قيادة الشمال هي بلد مستقل، فقد أثار الاعلان عن إنشاء تلك القيادة ردود فعل قوية في المكسيك، حيث رأت أوساط المعارضة أن ذلك القرار يستتبع وجود قواعد عسكرية وجيوش أميركية في المكسيك، ما يشكل خطراً على السيادة الوطنية وخضوع البلاد لسلطة أجنبية. وقد وصل بعض النواب وأعضاء مجلس الشيوخ في المكسيك الى حد اعتبار المكسيك بلداً مرشحاً للاحتلال الأميركي، وتكلموا عن الحاجة الى التحرك من أجل المطالبة بحق بلادهم في تقرير المصير.

روسيا: من الند الى التابع

احتلت لقاءات الرئيس الأميركي جورج بوش مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين التي جرت في موسكو وبطرسبورغ وروما موقعاً أكثر أهمية من لقاءاته مع نظرائه الأوروبيين. فالشراكة الأميركية - الروسية الجديدة ألقت في دائرة الظل بالمطالب الروسية التقليدية بخصوص البلقان ومناطق النفوذ السوفياتية السابقة، وكذلك أيضاً بمسألة الدرع الصاروخية التي لا يزال ملفها موضوعاً على مكتب بوش. لا بل ان الرئيس بوتين قدم، من موقع الرهان على الاستفادة من الحرب ضد ما يسمونه الإرهاب ومن المساعدات المالية الأميركية، تنازلات أخرى أكثر أهمية، وهو الذي كان، حتى وقت قريب، يعادي فكرة اقتراب الحلف الأطلسي من حدود روسيا، عندما وافق على انضمام أوكرانيا، ضرّته في عقر دارته، الى الحلف المذكور، باعتبار أنها بلد مستقل ويحق له اتخاذ ما يجده مناسباً من قرارات.

ولكن هذا التنازل لم يكن بالأمر الشاق بعد سلسلة التنازلات التي أقدم عليها الروس في المفاوضات التي اختتمت مؤخراً في ريكجافيك، وأقرت تخفيض الترسانتين النوويتين التقليديتين لكل من روسيا والولايات المتحدة من ستة آلاف رأس حربي لكل منهما الى عدد يتراوح بين ١٨٠٠ و٢٢٠٠ رأس: بشرط مؤلم بالنسبة لروسيا وهو عدم تفكيك الرؤوس المسحوبة من الاستخدام، والاكتفاء بتخزينها بداعي إعادة استخدامها عند الحاجة. فقد خرج بوتين من هذه الصفقة خاسراً وإلى حد باهظ، لأن الرؤوس النووية الروسية التي ستسحب من الاستخدام ستتعرض حتماً للتلف في ظروف عجز الروس عن القيام بإجراءات الصيانة الضرورية، بينما ستحتفظ الولايات المتحدة بكامل رؤوسها النووية غير المنشورة في المستودعات وستخضعها لإجراءات الصيانة الضرورية ما يعني أن اتفاقية تقليص الرؤوس النووية لم تسرِ إلا على روسيا وحدها.

ولم تقف الخسارة الروسية عند هذا الحد: ففي الوقت الذي سلّم فيه بوتين ثلثي القدرات النووية الروسية لبراثن الصدأ واحتفظت الولايات المتحدة بكامل قدراتها في هذا المجال، كانت واشنطن قد استبقت ذلك وطلعت بمشروعها الجديد القاضي بإنتاج أجيال جديدة من الأسلحة النووية اللازمة، من وجهة نظر الأميركيين، للحرب ضد ما تسميه "الإرهاب"، بينما لن يكون بمقدور الروس لأسباب مادية وتقنية وسياسية، أن تفكر في إنتاج مثل هذه الأسلحة.

خسائر على طول الخط يضاف إليها اعتراف بوتين بحق الأميركيين في آسيا الوسطى والقفقاس وبحر قزوين وحتى في الشيشان، مع مكسبين وحيدين تمثلا، من جهة، في نجاح بوتين في عرض وجهة نظره عن الاستخدام السلمي لمفاعل بوشهر الإيراني، ومن جهة أخرى، في الحصول على مقعد لروسيا في الحلف الأطلسي تنال بموجبه حصة من الواجبات دون الحقوق. تطور جاء كخاتمة فعلية للحرب الباردة نقلت روسيا من موقع الند في علاقتها مع الغرب والولايات المتحدة، بوجه خاص، الى موقع التابع في مواجهة الخطر الجديد الذي يُصور على أنه تهديد للجميع.

بوش في أوروبا:

مزيد من التنازلات لمصلحة واشنطن

جولة بوش الأوروبية أسفرت عن تبني الزعماء الأوروبيين بمن فيهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لوجهة نظر واشنطن بخصوص الحرب على ما تسميه الإرهاب وغيرها من القضايا الدولية والثنائية. معادلة أنتجها الفارق الهائل في القدرات العسكرية بين الجانبين، إضافة الى جدية الولايات المتحدة في تطبيق قاعدة من ليس مع أميركا فهو ضدّها.

الأفكار التي حملها الرئيس بوش في جولته الأوروبية التي شملت كلاً من ألمانيا وروسيا وفرنسا وإيطاليا، سبق له أن عرضها قبيل مغادرته واشنطن في مقابلة أجرتها معه صحيفة لوموند الفرنسية وعدد من الصحف الأوروبية الأخرى. فقد ركز بوش على ما اعتبره قيماً مشتركة بين الولايات المتحدة وأوروبا، وحدد هذه القيم على أنها حب الحرية والقانون والسلطات الدستورية والسوق، وهي جميعاً تتطلب موقفاً موحداً في ملاحقة "الإرهاب" وضربه،حسب تعبيره.

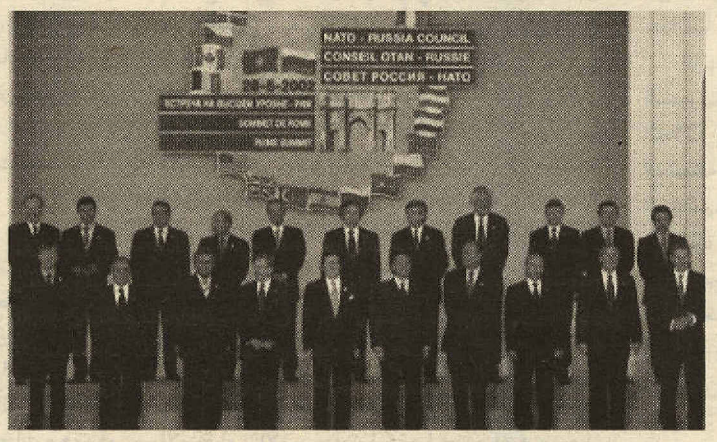
عدو مشترك جديد

وفي جميع محطات جولته، ركز بوش - على خلفية أجواء التصعيد التي أثارتها السلطات الأميركية في الآونة الأخيرة عن احتمال تعرض الولايات المتحدة لضربات جديدة مشابهة لضربات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر - على الخطر المتمثل بالعدو المشترك الجديد، ووصف من أسماهم الإرهابيين بالقتلة، واعتبر أن أوروبا مهددة بالقدر نفسه كالولايات المتحدة.

وبرغم بعض التحفظات الشكلية التي تظل ذات مغزى مع عدم تأثيرها الفعلي في المواقف الملموسة، وهي التحفظات التي لمحت الى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الظروف التي ينشأ فيها الإرهاب، وعدم الاقتصار في مكافحته على الوسائل العسكرية وحدها، فقد التقت مواقف الزعماء الأوروبيين مع الموقف الأميركي من هذه المسألة، وبرزت تصريحات الرئيس شيراك التي أكد فيها إرادة العمل المشترك من أجل اجتثاث ما أسماه "الوحشية الإرهابية". ومن جهته عبر وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر عن واقع الحال المتمثل بعودة الأوروبيين في نهاية المطاف وبعد الاعتراض والممانعة، الى التزام الموقف الأميركي عندما اعتبر أن الخلافات بين أوروبا والولايات المتحدة حول مسائل الإرهاب والشرق الأوسط لا يجب أن تؤدي الى تعميق الهوة بين ضفتي الأطلسي.

التزام أميركي بـ"إسرائيل"

والمعروف بخصوص الشرق الأوسط، أن الأوروبيين يرغبون في أن تقوم الولايات المتحدة بدور أكثر فاعلية في الضغط على "إسرائيل"، وأن تجري المباشرة سريعاً بعقد مؤتمر دولي للسلام، بينما يميل الأميركيون الى إخلاء الساحة للطرفين المتنازعين الإسرائيلي والفلسطيني وحدهما، ويراهنون على مؤتمر السلام والمبادرة السعودية في التوصل الى اتفاق بشأن إقامة دولة فلسطينية، ولكن بعد إصلاح مؤسسات السلطة، وربما أيضاً بعد إقصاء بعض "العجائز" المعاندين ممن يقودون شعبهم الى الكارثة، على ما ورد في تصريح لمادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة، وهو تصريح لا يختلف في جوهره عن رأي الرئيس بوش الذي يعتبر عرفات مسؤولا



قادة حلف الاطلسي: البحث عن عدو مشترك تحدده اميركا

عن إضاعة فرصة لا تعوض عندما رفض عرضاً سلمياً تقدم به الرئيس السابق بيل كلينتون في كامب ديفيد إبان حكم حزب العمل الصهيوني. وإذا كان الموقف الأميركي هو الذي ظل راجحاً على الموقف الأوروبي بخصوص المشكلة الفلسطينية، فإن الأمر نفسه يقال أيضاً عن المشكلة العراقية، حيث حافظ بوش على موقفه الداعي الى إسقاط النظام العراقي، وهو الموقف الذي يرفضه الأوروبيون رسمياً على الأقل، إضافة الى كونهم يفضلون التعامل مع المشكلة من خلال الأمم المتحدة لا من خلال التدخل العسكري الأميركي المباشر.

وفي ما يتعلق أيضاً بالملفات الدولية الساخنة، لم يسجل تباين في الموقف من التوتر القائم في كشمير وعلى الحدود الهندية الباكستانية، ولا من التجارب الصاروخية التي أجرتها باكستان وأدانها بوش، معتبراً - على خلفية الإمعان في دفع النظام الباكستاني الى المزيد من ملاحقة الحركات الإسلامية - أن محاربة ما أسماه الإرهاب في كشمير هو أولى بالنسبة الى باكستان من إجراء التجارب على الصواريخ.

لطمة للأوروبيين

أما بالنسبة الى التوترات التي تثقل أجواء العلاقات الثنائية بين أوروبا والولايات المتحدة، فإن محاولات الأوروبيين مناقشة مسائل كيوتو ومحكمة الجزاء الدولية لملاحقة مجرمي الحرب والضرائب الأميركية على واردات الفولاذ والمساعدات الحكومية للزراعة في الولايات المتحدة والزيادات الكبيرة في موازنة الدفاع الأميركية، فإنها لم تحظ بقبول الرئيس بوش في ظروف إصراره على إعطاء كامل الأولوية للحرب على الإرهاب وما يتعلق بها من ترتيبات أمنية وإجراءات تعاون على مستوى تبادل المعلومات وقطع الإمدادات المالية عن الشبكات الإرهابية ومطاردة الإرهابيين وما الى ذلك. وفي ما يشبه الرد على ارتياب الأوروبيين بمقاصد الولايات المتحدة من وراء رفع موازنة الدفاع فيها الى ٣٨٠ مليار دولار، إضافة الى التوجه نحو إنتاج أسلحة نووية تكتيكية جديدة، زايد الرئيس بوش على الأوروبيين الذين يدعون الى إحياء الحلف الأطلسي كمجال للعمل المشترك بدلاً من سياسة التفرد الأميركية في المجال العسكري، عندما وافق على ضرورة إجراء تغييرات في بنية الحلف ووظائفه ونظمه الحربية بالتوازي مع زوال الخطر الروسي وبروز تهديدات جديدة تفرض إجراء تلك التغييرات. وبذلك يكون بوش قد صرف النظر عن التوظيف الأميركي في الأطلسي، تاركاً هذه المهمة للأوروبيين الذين يعيشون حال عجز فعلي عن إقامة نظمهم الدفاعية الخاصة، ما يعني أن الحلف الأطلسي سيواصل التراجع أمام قدرة الولايات المتحدة على فرض إملاءاتها على العالم اعتماداً على إمكانياتها العسكرية وحدها.

وهذه النتيجة جاءت بالطبع كلطمة للأوروبيين الذين وضعهم الموقف الأميركي في موقع حرج، حيث لا يستطيعون القيام بمفردهم بأعباء الحلف، وحيث بات من المفروض عليهم بعد انقضاء الحرب الباردة التي كانت تجمعهم مع الأميركيين ضد الخطر الشيوعي، أن يواجهوا خطراً جديداً يتمثل باهتمام الولايات المتحدة بتعميق العلاقات مع الروس - أعدائها القدماء - على حساب الأوروبيين الذين طالما ارتبطوا معها بعلاقات تحالف وصداقة عريقة جداً.

وبكلمة، فإن جولة الأيام الستة التي جالها الرئيس بوش في أوروبا لم تأتِ بجديد بقدر ما جاءت الإملاءات الأميركية حديدية في فرضها على الأوروبيين مزيداً من المشاركة في ملاحقة الارهاب، وهو الأمر الذي لا يسعهم غير قبوله ولو على مضض، لعلمهم بأن الأرياح سيذهب جلها الى الولايات المتحدة التي حازت من روسيا حقوقاً في آسيا الوسطى والقفقاس، أما الخسائر فإنها قد تكون أشد إيلاماً لأوروبا بسبب هزالها العسكري مقارنة مع الولايات المتحدة.. وما العملية التي استهدفت اثني عشر خبيراً عسكرياً فرنسياً في باكستان غير إرهاصة لأحداث من شأنها أن تجعل من أوروبا نفسها في لحظة ما، هدفاً من أهداف الحملة التي تسعى واشنطن من خلالها الى فرض هيمنتها غير المشروطة على العالم.

صديق أم عدو؟

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ومع قنبلة هيروشيما والحرب الكورية وصعود الماكارثية في الولايات المتحدة، وما رافق ذلك وأعقبه من بروز التوجهات الامبريالية الأميركية، وهي التوجهات التي تمثلت في العداء لحركات التحرر الوطني، وفي كل من الحرب الفيتنامية والصراع العربي الإسرائيلي، وكذلك في سياسات التأييد للنظم الدكتاتورية وفي السياسات الاقتصادية التي اعتمدتها الولايات المتحدة من أجل تخريب العالم الثالث، أصبح من الواضح في ما يتعدى الصراع بين المعسكرين في ظل الحرب الباردة، أن واشنطن لا تطرح نفسها كقوة عظمى وحسب، بل كقوة عظمى تطمح الى فرض هيمنتها المطلقة على العالم كله.

ومع انهيار النظام الشيوعي الدولي، لم يلبث وهم انتصار الغرب الأميركي - الأوروبي أن انهار بدوره أمام تفرد الولايات المتحدة بإدارة حرب الخليج الثانية لمصلحتها الخاصة، وعلى حساب مصالح حلفائها العرب والأوروبيين بوجه خاص. وإذا كان العرب أبعد من أن يطرحوا أنفسهم كقوة إقليمية ذات حساب، فإن الأوروبيين الذين يرتكزون على إرث حضاري عريق وعلى قوة اقتصادية وعسكرية كانت قد سمحت لهم باستعمار العالم طيلة خمسة قرون، كانوا قد نهضوا من أنقاض الحرب العالمية الثانية بقوة جعلتهم يستفيدون من القطبية الثنائية وينافسون الأميركيين على تزعم العالم الغربي، ولا سيما مع تقدم خطوات التقارب من خلال مشروع الاتحاد الأوروبي الذي بدا للحظة أنه قد يكون قطباً جديداً يمكن التعويل عليه في مواجهة الولايات المتحدة وسياسات الهيمنة التي تحاول فرضها على العالم.

ولكن هذه الأوهام انتكست مرة أخرى في ظروف عجز أوروبا عن إطفاء الحريق البلقاني، وأخيراً من خلال احتلالها موقع الذنب في الحرب التي تشنها الولايات المتحدة على ما يسمى "الإرهاب الدولي". وقد حاول الأوروبيون عبثاً أن يفعّلوا الحلف الأطلسي في هذه الحرب بشكل يضمن لهم حداً مُرضياً من الحضور على مسرح السياسة الدولية، لكنهم استُبعدوا بشكل مذلّ من قبل الأميركيين، أو كلفوا بمهامّ هامشية في حرب أفغانستان. كما انهم لم يجدوا أذناً أميركية صاغية في ما يتعلق بمعالجة الأزمة العراقية والصراع العربي - الإسرائيلي.

وفي غضون ذلك كانت قد برزت سلسلة طويلة من الخلافات بين الطرفين الأوروبي والأميركي حول العديد من المسائل الثنائية والدولية، وكل ذلك جعل أوروبا تصل الى الاقتناع التام بأن العم سام يريد التفرد وحده بإدارة الشأن العالمي، وبأنه لن يتردد حتى عن الإساءة لأوروبا بالذات، ليس فقط من خلال هذا التفرد، بل أيضاً من خلال توجيه ضربات حقيقية إليها من خلال الحرب التجارية، وآخر فصولها المتمثلة بفرض رسوم تصل الى ٣٠ في المئة على الواردات الأميركية من الفولاذ، أو بزيادة المساعدات الحكومية للمزارعين الأميركيين، وما الى ذلك من إجراءات حمائية تتناقض مع الاتفاقات المرعية داخل منظمة التجارة العالمية.

هذا الاستياء الأوروبي من الولايات المتحدة هو ما هدفت زيارة بوش الأخيرة الى عدد من العواصم الأوروبية، لوضع حد له في محاولة لحشد التأييد لأي تحرك أميركي مقبل. ولكن هل جاء بوش الى أوروبا لكي يتسوّل هذا التأييد؟ أم هل قدّم للأوروبيين حداً أدنى من التنازلات الكفيلة بإزالة شكوكهم؟ الواضح - على العكس من ذلك - أن بوش قد جاء الى أوروبا وهو أكثر تمسكا من ذي قبل بتوجهات السياسة الأميركية التبسيطية التي تحاول تصوير ما يجري في العالم على أنه حرب مريرة يشنها "إرهاب عالمي" خفي وفائق القدرات على مكتسبات الحضارة والديمقراطية الغربيتين، وأن الخيار العسكري الأميركي هو الرد المنطقي الوحيد، وأن على الآخرين أن يضعوا إمكانياتهم في خدمة هذا الخيار ضمن إطار المعادلة البوشية الصارمة: إما معنا وإما ضدنا في حرب لا يحق لأحد أن يكون فيها على الحياد.

ومن هنا يتساءل العديد من المراقبين، وخصوصاً في ظروف التفوق الأميركي العسكري غير المحدود على أوروبا، وفي ظروف تزايد الاهتمام الأميركي بروسيا على حساب أوروبا، وكذلك أيضاً في ظروف الاستغلال الأميركي لصعود اليمين المتطرف الأوروبي على حساب اليمين المعتدل وأحزاب يسار الوسط: عما إذا كان بوش قد جاء الى أوروبا صديقاً أم عدواً؟

مجرد كلمة

متن

يحار المراقب في رسم خريطة لما يجري في منطقة المتن من صراع بين المعارضة والمعارضة، ومن ثم ما نتج عنه من معركة كسر عظم بين المعارضات والموالاة الواحدة.

وما يثير الحيرة هو كيفية فرز المعطيات المتوافرة وتنظيمها على أساس وضع المهم في "المتن" وترك التفاصيل للهامش.

هل إن تحالف النائب الحالي مع الرئيس السابق ضد الصحافي البارز لمصلحة الإعلامي المميز يدخل في صلب معركة الحريات والدفاع عن الديموقراطية، أم أنه يأتي في سياق منع "الغريب" (البيروتي) من اللعب في المسرح المتني.

وهل تأييد "التيار الوطني" للمرشح العائلي المضاد هو انتصار لروح السيادة والاستقلال، أم أنه مجرد سعي للانتقام من "صاحب القبضة الحديدية" على ماضٍ مضى وانقضى؟

وأي خلاف تاريخي يحكم العلاقة بين أخ وأخيه حتى تتحول الحرب الانتخابية بينهما إلى معمعة أين منها حرب داحس والغبراء؟

ولماذا مثلاً يصر أحدهم على توريث الكرسي لابنته فيما يرغب الآخر بوراثتها من عمه؟

وأين هي المصلحة في رفض الوفاق من قبل البعض، وفي الإصرار على التزكية والمرشح الواحد من قبل البعض الآخر.

هل ما يجري في المتن يحصل في منطقة تقع في متن الحياة السياسية في الوطن، أم أنه مجرد نكايات انتخابية خجلت "الهوامش المناطقية" من الدخول فيها.

أين هي القدوة في الديموقراطية التي يقدمها "المتنورون" سياسياً، والمرتبطون بحبال الحضارة والمدنية، عندما يعجز المتحالفون و"المتقارنون" من التغلب على "الشهوانيات" الشخصية والمادية والعائلية وحتى المناطقية؟

أين هو المتن في متن الصراع على المستقبل السياسي لهذه البلاد، ولماذا تبقى الديموقراطية على الهامش، تاركة للعشائرية والديماغوجية السيطرة على القرارات؟

محمود ريا

"جبهة المزارع" على أبواب الفصل الأمني والسياسي

"جبهة المزارع" - مزارع شبعا المحتلة - على أهبة أن تُفتح من جديد، ليس من خلال عمليات المقاومة الاسلامية ضد المحتل الصهيوني فحسب، بل من خلال خيارات إسرائيلية وربما دولية لرؤية الكيفية التي يمكن العدو من خلالها أن ينفذ بجلده الأمني والسياسي من هذه المنطقة المحتلة بعدما استطاعت المقاومة الاسلامية أن تساجله أمنياً فتقهره طوال سنتين، وتعتقل من جنوده وترسم أكثر من علامة استفهام حول مدى الراحة التي خطط لها العدو منذ أعلن هروبه من لبنان..

ففي ذكرى التحرير يعود الحديث هذه الأيام حول تخطيط العدو للانسحاب من مزارع شبعا المحتلة وسط تأكيدات ميدانية من جهة، ووسط حديث دبلوماسي غربي عن نصائح وافدة الى كيان العدو لكي يرحل عن هذه المنطقة اللبنانية المحتلة، ربما لاعتبارات أخرى تضاف الى الاعتبارات الصهيونية الأمنية والسياسية.

وقد بلغ الحديث حول هذه المسألة العديد من الأروقة والأوساط حسبما تؤكد جهات معنية، وتزامن هذا الحديث مع إجراءات ميدانية قامت وتقوم بها قوات الاحتلال في هذه المنطقة، حيث يعمل العدو على إقامة خط عسكري يفصل مزارع شبعا المحتلة عن الجولان.

وتحدثت المصادر عن أن العدو قد بدأ العمل في هذا المجال قبل أشهر على أساس أن يُنجز عملية "الفصل" على مراحل تبعاً للظروف السياسية المحيطة، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الأمنية المنطلقة في الأساس من خلال ملاحقة المجاهدين لقوات الاحتلال، الأمر الذي دفعهم للقيام بإنجاز عملية الفصل على مراحل وبدءاً من الأماكن "الأبعد" التي يعتبرها العدو أكثر أماناً من ضربات المقاومة..

هذا "الفصل" وضعته مصادر عليمة في إطارين: الأول يتلخص بالمسألة الأمنية، أي أن العدو يقوم منذ الآن بالتهيئة لـ"فصل أمني" ريثما تنضج الظروف السياسية التي يريدها أن تحصل من خلال سعي دولي وأميركي على وجه الخصوص، حتى يُصار الى تظهير الهروب الصهيوني المتوقع من هذه المنطقة في إطار دبلوماسي، وحتى لا تبدو صورة الانسحاب الاسرائيلي كأنها الصورة نفسها التي حصلت لقوات الاحتلال قبل حوالى عامين.. وعلى هذا الأساس تقوم الجهات الدبلوماسية الغربية بالتمهيد لهذا الانسحاب في إطاره السياسي والدبلوماسي، ولكن بعد أن تكون الخطوات الأمنية الصهيونية قد أخذت طريقها الى التنفيذ، أو قد جرى العمل بها كما هي المسألة الآن.. مع الاشارة هنا الى أن قوات الاحتلال تحاول ان تلعب لعبة الايحاء بالانسحاب، لكنها عندما تعجز عن القطاف سياسياً بعد الخطة الأمنية قد تتراجع تحت أكثر من ذريعة وذريعة، وخاصة اذا عرفت ان خطوة من هذا النوع لن تسد "الثغرة اللبنانية" الى فلسطين المحتلة، ولن تشكل مدخلاً مهماً لمنع تواصل المقاومة في لبنان مع الانتفاضة في فلسطين.

أما الاطار الثاني فهو ما يتخطى الجانب الأمني وتفاصيله ليدخل تواً في الجوانب السياسية التي يرصدها الاحتلال من خلال خطوة الهروب هذه، حيث يريد العدو أن يحقق جملة من الأهداف يُنسق لها مع الادارة الاميركية.. وهو سبق أن وضع أولويات هذه المرحلة لبنانياً وفلسطينياً مع هذه الادارة ضمن الأسس التالية:

أولاً: ما أشرنا اليه من السعي لتفكيك أي علاقة تصاعدية بين المقاومة والانتفاضة بما يؤدي الى خنق الانتفاضة ومنعها من أن تتنفس من خلال الرئة اللبنانية أمنياً، بعدما تنفست منها سياسياً.

ثانياً: العمل على تفكيك العلاقة اللبنانية - السورية بعد أن كانت الركيزة الأساسية لهذه العلاقة تنطلق من المسألة الاستراتيجية العامة المتصلة بالصراع مع العدو، اضافة الى المسائل السياسية والأمنية الأخرى، فإذا تمكّن العدو من فك ذلك بعيد "ترتيب البيت الجنوبي"، يكون قد قطع نصف المسافة لضرب وحدة المسارين.

ثالثاً: إبعاد العنصر الفلسطيني بكل عناصر الرفض والمقاومة فيه عن الجبهة الجنوبية، بعد أن يكون الطريق قد فُتح لخيارات أمنية لبنانية جديدة..

ومع أن الحديث عن "إنجاز" خطوة من هذا النوع سابق لأوانه، لأن العدو يتخوف من تبعاتها الاستراتيجية على الصعيد الأمني، لكن الذي يُمسك بالحبل هذه المرة هو الادارة الأميركية نفسها، اضافة الى هواجس العدو المتصاعدة منذ رفضه الانسحاب من مزارع شبعا المحتلة، ولذلك فالمرحلة مفتوحة على كل التوقعات هناك.. خاصة أن العدو يفكر مجدداً بالهرولة الى الداخل الفلسطيني.

هاني عبد الله

هل هي مقدمة لانسحاب قريب من المزارع

إجراءات ميدانية للفصل بين المزارع والجولان المحتلّين

ماذا يحضّر العدو في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة؟

وهل الاجراءات الميدانية التي يقوم بها هي تكتيك عسكري أم مقدمة لهزيمة جديدة تحت ضربات المقاومة؟

كان الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله قد كشف خلال خطاب له يوم الأحد الماضي، عن وجود نقاش إسرائيلي - أميركي جدي أكثر من أي وقت مضى للخروج من مزارع شبعا.

هذه الاشارة من السيد نصر الله تبعتها مؤشرات ميدانية خلال اليومين، تحدثت عن قيام جيش الاحتلال بالعمل على إنجاز خط عسكري فاصل بين هضبة الجولان السورية ومزارع شبعا اللبنانية المحتلتين.

وأشارت تقارير عسكرية الى أن جيش العدو يعمل منذ فترة طويلة وعلى مراحل لإنجاز هذه الخطة، التي تتضمن شق عدة طرق واستحداث مواقع عسكرية على جبهة يتراوح طولها بين خمسين الى ستين كيلومتراً، تبدأ من العباسية ووادي المغر غرباً على ارتفاع ٣٠٠ متر عن سطح البحر، حتى نشبة المقبلة والفوار شرقاً على ارتفاع يصل الى حوالى ٢٢٢٤ متراً.

وقالت التقارير إن هذه الخطوة قد تكون مقدمة لتخلي جيش الاحتلال عن هذه المزارع والتراجع الى الحدود الشمالية للجولان السوري المحتل.

وأكدت معلومات من المنطقة أن الورش العسكرية الصهيونية أنجزت شق وتعبيد طريق عسكرية تفصل بين المزارع والجولان بطول ٥٥ كيلومتراً، يبدأ طرفها الغربي من محيط العباسية المغر ويتعرّج شمالاً وشرقاً باتجاه الدرجة الحمراء، وادي العسل، مطلال الحمام، وادي المنجرة، مرقد فراشة، مرج المن، معنون، عقبة الجب، الفوار ونشبة المقبلة.

كما شُقت وعُبدت طرق فرعية تصل هذه المنطقة بمنطقة الجولان، حيث يقيم جيش العدو عشرات المواقع العسكرية، إضافة الى رادارات وأجهزة إنذار ومرابض مدفعية وصاروخية.

وتلفت التقارير الى أن ما يجري هو المرحلة الأولى من إنشاء خط دفاعي، وأن ورش العدو تقوم باستحداث موقع عسكري كبير محاذٍ لموقع الفوار.

وتقول المعلومات إن خطة العدو تقضي بإقامة نحو خمسة مواقع رئيسية على طول هذا الخط، اضافة الى أبراج مراقبة ومحطة للإنذار المبكر، وإن الانتهاء من العمل بهذا الخط يلزمه فترة تصل الى ستة أشهر.

وتضيف المعلومات أن قوات الاحتلال استقدمت عشرات الورش معززة بعشرات الآليات من جرافات وحفارات وبلدوزرات ومعدات لتفجير الصخور وغيرها من المعدات العسكرية، وهي تعمل على جرف الأشجار من على جانب السياج المزمع إقامته، وسيزود بنظام إلكتروني وأسلاك مكهربة وأجهزة مراقبة.

والجدير ذكره ان السيد نصر الله أكد أيضاً أنه بفضل المقاومة وبعض عملياتها، أصبحت النظرة الى مزارع شبعا تتجاوز المساحة، وهل هي لبنانية أم سورية، فهي في المعادلة الإسرائيلية - الأميركية، تشكل خطراً كبيراً على مشاريعهم، وإذا ما أقفلوها فإنهم ينزعون هذه الذريعة.

مشدداً على أن خروج العدو من المزارع سيكون نصراً جديداً للمقاومة وخطها، وسيكتشف اللبنانيون أن المقاومة هي التي حرّرت المزارع، وليست الدبلوماسية التي لا يمكن أن تحرر أرضاً أو

المقاومة الاسلامية تتصدى لطائرات العدو

تصدت المقاومة الاسلامية مرتين هذا الأسبوع للطائرات الحربية الصهيونية التي انتهكت الأجواء اللبنانية مرات عديدة.

وجاء في بيان للمقاومة الاسلامية ان وحدة الدفاع الجوي تصدت ظهر يوم الاثنين للطائرات الحربية الصهيونية المعادية لدى انتهاكها السيادة اللبنانية فوق القطاع الأوسط في الجنوب اللبناني.

وبعد ظهر اليوم نفسه عاودت المقاومة الاسلامية تصديها للطائرات المعادية لدى خرقها السيادة اللبنانية في أجواء القطاع الغربي.

وقبل ظهر يوم أمس الخميس تصدت المقاومة الاسلامية للطائرات الحربية الاسرائيلية المعادية لدى خرقها السيادة اللبنانية في أجواء القطاع الشرقي في الجنوب اللبناني.

الخروق

من جهة ثانية سجل الاعلام الحربي في المقاومة الاسلامية خلال الأسبوع الممتد من ٢١ - ٥ - ٢٠٠٢ الى ٢٧ - ٥ - ٢٠٠٢، سبعة وعشرين انتهاكاً اسرائيلياً للسيادة اللبنانية، حيث بلغ عدد الخروق الجوية واحداً وعشرين، والخروق البرية أربعة فيما سُجل خرقان بحريان.

وارتفع مجمل الانتهاكات الاسرائيلية للسيادة اللبنانية منذ السابع عشر من حزيران العام ٢٠٠٠ الى أربعة آلاف وسبعمئة وسبعة وسبعين انتهاكاً موزعة وفق الآتي:

الانتهاكات الجوية: ٣٥٣٦. الانتهاكات البرية: ٤٨٣.

الانتهاكات البحرية: ٧٥٨.

تعديل سن الانتخاب:

الشباب يطالبون.. والمتحكمون يرفضون

لا تزال بعض المفاهيم السلبية تتحكم بمفاصل النظام السياسي في لبنان، وبالأحرى بمفاصل الرؤى عند الكثيرين من أهل السلطة، وهي مفاهيم تنهلُ من الماضي السياسي المحكوم بعقلية غير مفطورة على التغيير أو التطلع نحو المستقبل بقدر ما هي محكومة بهواجس تحاول أن تجعلها أسيرة حياتها السياسية الطائفية إذا أمكن القول، وخصوصاً عندما يلوح في الأفق إمكان تغيير ما أو إضفاء مزيد من الحيوية على الحياة السياسية.

منذ اتفاق الطائف أي قبل نحو اثني عشر عاماً من الآن والشباب اللبناني يُمني النفس بالمشاركة في الحياة السياسية بكل استحقاقاتها المتنوعة بعدما كرّس له هذا الحق في نصوص الاتفاق لا سيما الفقرة "ج" التي نصت على "تأمين صحة التمثيل السياسي لشتى فئات الشعب وأجياله وفاعلية ذلك التمثيل".

هذه "الفقرة" استلزمت عند البعض من الطقم السياسي فترة طويلة من الزمن لأجل هضمها، حتى رسا الأمر على قيام مجموعة من النواب بتقديم اقتراح قانون لتعديل المادة ٢١ من الدستور بما يؤدي الى تخفيض سن الانتخاب من الحادية والعشرين الى سن الثامنة عشرة، وكان ذلك في العام ١٩٩٧.

هذا النضج السياسي عند البعض قابله نضج سياسي "بالمعنى المقلوب" عند آخرين من ذوي التأثير السياسي الكبير في البلد، والذين يتوجسون خيفة من أن يكون السير في المشروع مقدمة لإزاحتهم عن الساحة السياسية بعدما عملوا جاهدين على "قولبتها" وفق مزاجهم ومصالحهم السياسية.. ذلك أن السير فيه قد يعيد - ربما - رسم الخارطة السياسية تبعاً لمفاهيم جديدة معاصرة تعتمد على عنصر الشباب، وبعيدة كل البعد عن مفاهيم الزعامات التقليدية التي يعتبرها الشباب قيوداً تكبل طموحاتهم وتمنعهم من التعبير عن مستقبل يرونه مغايراً تماماً لما تنشده بعض الزعامات السياسية.

ولكون لبنان قائماً على التعددية الطائفية فكان من الطبيعي جداً إدخال هذا المشروع - الاقتراح في قائمة "الطوائفية" ونزع الصفة الوطنية عنه، الأمر الذي فتح الأبواب على المزيد من التشاؤم بعدما كانت رياح التفاؤل تهب من جديد، وهذا يفسر فرملة مسار الاقتراح وإبقاءه في أدراج اللجان النيابية دون أن يبتّ به بشكل جدي.

واليوم عاد هذا المشروع الى الساحة من جديد ويكاد يكون من القضايا الكبرى التي تهم العهد وخصوصاً أن رئيس الجمهورية إميل لحود أفرد حيزاً هاماً في خطاب القسم لهذا الأمر، واعتبره مفصلاً أساسياً من ولايته الرئاسية، وأراد أن ينهي ولايته بخطوة متقدمة لم يسبقه أحد عليها.

وفي جو مشحون حالياً بالتوترات السياسية صدقت التوقعات بعدم إمكانية تمرير هذا الاقتراح للاعتبارات الطائفية المتزامنة مع الاعتبارات السياسية.

فالفريق الذي ما انفك ينظر بتوجس الى المشروع يطرح راهناً هواجس من قبيل تغليب لون طائفي على لون آخر، كأن الهوة بين الطوائف على حد قول المراقبين السياسيين لا تزال هي هي، وأن المصالح الطائفية تقف في مصاف المصالح الوطنية العليا، في وقت يُبرز الفريق الآخر محاسن هذا المشروع إذا طبّق، من خلال الإشارة الى أن اللبناني يعتبر مسؤولا مادياً وقانونياً عند بلوغه سن الثامنة عشرة، وبالتالي لا يجوز إقصاؤه عن إبداء رأيه في الشأن العام، ومن ممارسة حقه في الاختيار السياسي، وبرأيه أن الرشد الحقوقي لا يختلف أبداً عن الرشد السياسي، فالأمر سيان عند شخصية ابن الثامنة عشرة.

هذه "الثورة" في تعديل المادة ٢١ من الدستور من شأنها إذا ما أفسح لها المجال أن تكون شخصية متميزة الى جانب الشخصية الأساسية، إذ من غير العدل أن تقرر فئات عمرية أخرى هذا الشأن، وتختار المؤسسات التمثيلة، وأن تطبع الحياة السياسية بطابعها في غياب أي دور لهذه الشريحة التي تشكل ما نسبته عشرة في المئة من الشعب اللبناني.

وما يدافع عنه أصحاب المشروع هو رفضهم مقولة أن هذه الفئة العمرية غير مؤهلة سياسياً ذلك أن إشراكها في العملية السياسية من شأنه صقل الوعي والإدراك، وأن أي تأخير هو تعطيل لممارستهم للتجربة السياسية.

والمبررات التي يضعها هذا الفريق أو ذاك للحؤول دون تمرير المشروع تسقط بفعل الأسباب المنطقية لهذا المشروع، ذلك أن الشباب من هذه الفئة العمرية وإن لم يكتب لهم النجاح في الإشتراك في العملية السياسية لا يمكن - حسب المراقبين - تجاهلهم، فهم بكل الأحوال ينخرطون في العمل السياسي بطريقة وبأخرى من خلال تكوين فكر سياسي لهم يحاولون إثباته عن طريق من يصلون الى المؤسسة السياسية، ويقول الفريق الموالي للمشروع: إذا كان هناك خوف من هذه الشريحة عند بعض المرجعيات السياسية والطائفية لقيامها بتغيرات سياسية في الطقم السياسي فلا أحد ينكر أن هذه الفئات ليست حكراً على فئة دون أخرى، فالأحزاب، كما كل القوى على الساحة السياسية تمتلك قوى شبابية تقف الى جانبها، ولا داعي الى كل هذا التهويل المصطنع.

إنما المشكلة عند هؤلاء، كيف يمكن تجيير هذه الشريحة لمصلحتهم عند أي استحقاق انتخابي أو خلاف ذلك، والبعض ممن يقف في الوسط يقرّ بأحقية هذا التوجه، إلا أنه يترك الباب مشرعاً للمناورة السياسية عندما يطرح آلية أو صيغة لربط هذا الأمر بتعديل قانون الانتخاب، وهو أمر برأي المتتبعين لا يصب في خانة الأخذ به، ذلك أن تعديل المادة ٢١ من الدستور ينفصل بشكل كلي عن مشروع تعديل قانون الانتخاب، فالأول يحتاج الى موافقة ثلثي أعضاء المجلس النيابي وكذلك مجلس الوزراء في حين أن تعديل قانون الانتخاب يحتاج لأكثرية نيابية، وهذا يوحي بأن في الأمر "قطبة مخفية" الهدف منها الإطاحة بالمشروع على قاعدة "المطالبة بكل شيء حتى لا يتحقق أي شيء".

حسين عواد



شباب ينتظر حقه

لا يمكن تجاهل الشباب، فهم منخرطون في الحركة السياسية بالرغم من حرمانهم من حق الانتخاب

معركة المتن: من هو المرّ الثاني؟

قبل أيام قليلة من الانتخابات النيابية الفرعية على المقعد الأرثوذوكسي الثاني في المتن الشمالي الشاغر بوفاة النائب ألبير مخيبر، تدور رحى معركة انتخابية - سياسية بامتياز. هذه المنطقة تمرست على خوض المعارك السياسية والانتخابية، لكنها هذه المرة مختلفة عن سابقاتها.

فعلى طرفي المواجهة تقف السلطة بما يمثلها من أقطاب سياسيين في المتن أبرزهم النائب ميشال المر، وعلى الطرف الآخر تقف المعارضة التي تشرذمت قواها وأصابتها حمى الانتخابات، فانقسمت أولاً على ثلاثة ثم على اثنين بعد انسحاب جبران تويني، الذي قدّم نفسه منذ البداية على أنه مرشح التوافق بين المعارضين.

وعندما باءت كل المحاولات بالفشل فضل ترك الميدان والمعركة في أشدّها، كاشفاً قبل أن يتبدد غبارها أن المشروع السياسي الذي تلاقت عليه المعارضة في قرنة شهوان تداعى عند أول امتحان انتخابي، ولم يصمد أمام إغراء المقعد النيابي، فجرى تجاوز المبادئ لتعود العصبية العائلية والمصالح الضيقة لتكون الحاكم لمسار المواجهة، على حد ما يصف أحد المتابعين لمسار معركة المتن الانتخابية. هذا المتابع يرى ان الانقسام الانتخابي مرشح للتفاعل مستقبلاً، الأمر الذي يضع فريق قرنة شهوان في أزمة حادة تهدد استمراريته كوحدة متجانسة التقت على مشروع سياسي في مناخ مشمس، لكنه غفل عن تبدلات المناخ وما يحمله من عواصف.

وبالرغم من ذلك، فإن المساعي للملمة الشمل وحصر نتائج المعركة في إطارها الانتخابي لم تتوقف. وتشير المصادر الى ان شخصيات روحية وقيادات سياسية بعضها من قرنة شهوان أو على انسجام معها، شاركت في المساعي لتحقيق التوافق ووضع حد لذيول المعركة سياسياً، إلا أنها فشلت، ما سعّر حدة المواجهة لتتحول الى عرض عضلات متبادل، فضلاً عن الاتهامات والتحديات.. وكان لوسائل الاعلام المرئية والمسموعة حضورها البارز، ما استدعى تدخلاً سريعاً وحازماً من المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم مذكراً بالمادة ٦٨ من قانون الانتخابات، التي تحظر على وسائل الاعلام باستثناء الصحافة السياسية التعاطي في الاعلان الانتخابي.

فرصة المعارضة في خوض المعركة السياسية تتبخر أمام التشتت الحاصل في التحالفات

مصادر المعارضة حاولت التخفيف من وطأة الموقف، واعتبرت ان الارادة الإلهية هي التي فرضت هذه المعركة بوفاة النائب ألبير مخيبر.

ومع صعوبة التكهن بما سينفضّ عنه الأحد الانتخابي لجهة أرجحية صناديق الاقتراع على حد ما تصف مصادر المعارضة، فإن مصادر الطرف المقابل مطمئنة ولو في ظاهرها الى أن المرّ الثاني الذي سيكمل عديد المجلس النيابي في دورته الحالية هو ميرنا ميشال المر أبو شرف، التي يتفاءل المقربون منها كثيراً، حيث يجدون أن حظوظها أقوى، وخصوصاً مع انقسام المنافسين لها بين عمها غبريال والمحامي غسان مخيبر ابن شقيق النائب مخيبر الذي يعتبر أن كل من ترشح وقف ضده، وأن التوافق كان يجب ان يكون من حوله وليس من خارج العائلة.

أمير قانصوه

أكاليل على ضرائح الشهداء ومواقف تؤكد الاستمرار بخيار المقاومة

أعراس النصر تعمّ المناطق بذكرى التحرير

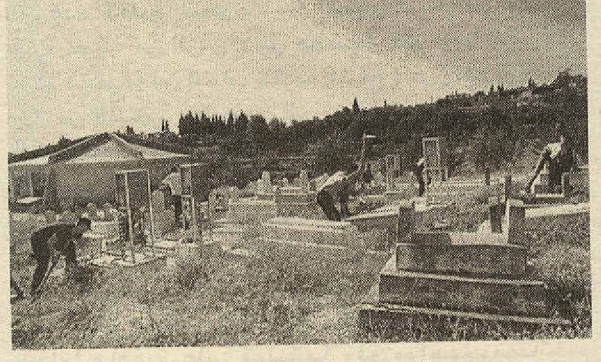

الشيخ قاسم محاضراً


احتفال رابطة ابناء بيروت في ذكرى الانتصار


مسيرة لعوائل الامداد على بوابة فاطمة


الفنانون في معتقل الخيام


افتتاح معرض جنين


تشجير جبانة الشهداء في الهرمل


جولة السفير الايراني في مؤسسة الامداد

احتفل لبنان الرسمي والشعبي بذكرى الانتصار والتحرير، فأقيمت الاحتفالات والمهرجانات في مختلف المناطق اللبنانية، وعمت الفرحة في هذا اليوم الذي دحر فيه العدو عن جزء غالٍ من أرضنا ومقدساتنا. كما ألقيت الكلمات من وحي هذه المناسبة الكبيرة مؤكدة حق المقاومة في تحرير البقية المتبقية من ارضنا التي ما زالت محتلة.

وفي هذا السياق وفي احتفال بعيد المقاومة والتحرير وذكرى المولد النبوي الشريف في قاعة مستشفى الرسول الأعظم، رأى نائب الامين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم ان المقاومة الاسلامية انتصرت بتحرير الأرض في الخامس والعشرين من أيار/مايو بإسقاط التخاذل وبتعميم ثقافة جديدة في مواجهة الاحتلال، وبتشكيل التجربة النموذج التي أصبحت برسم الجميع وهي قابلة للتكرار والتنفيذ في مواقع مختلفة في منطقتنا، وخاصة في فلسطين المحتلة.

ولفت الى ان أحقاداً ودعايات وادعاءات كثيرة تثار ضد حزب الله حتى يربكوا حركته فلا يتمكن من مواجهة الاحتلال او الدفاع عن أنفسنا، لكننا لو صبرنا وتحملنا وثبتنا على حقنا فإنهم سيعجزون، وإذا قرروا اعتداءً ما في أي موقع من مواقعنا فإننا مضطرون للدفاع عن أنفسنا بما تيسر لنا.

وفي الشأن الفلسطيني رأى سماحته أن كل ما هو مطروح هو عنوان واحد للتهدئة التي تخدم "اسرائيل"، وإبطال القدرة الموجودة عند الفلسطينيين من دون التزام الاسرائيليين بأي مشروع وبأي عطاء وبأي برنامج زمني او سياسي، وهذا هو مقتل الاسرائيليين، وهذا الذي سيحرج الجميع وسيكشف العرب الذين واكبوا هذه الحركة الاسرائيلية وسيسقط الذين يقبلون بها، لأنه لن يكون بأيديهم أي ثمن مهما كان صغيراً ولا شيء يستحق ان يقفوا هذه المواقف التي تدعو الى ابطال القدرة والقوة الموجودة في أيدينا.

وأقام حزب الله حفل استقبال في مقام سيد شهداء المقاومة الاسلامية السيد عباس الموسوي في بلدة النبي شيث بحضور الوكيل الشرعي العام للامام الخامنئي في لبنان عضو شورى حزب الله سماحة الشيخ محمد يزبك، مسؤول منطقة البقاع الحاج علي ضعون ووالد سيد شهداء المقاومة الاسلامية السيد علي الموسوي وشخصيات اجتماعية وأهلية وعلمائية. وقد أدت ثلة من مجاهدي المقاومة الاسلامية التحية العسكرية ووضعت أكاليل من الورود على الضريح المبارك.

وألقى الشيخ يزبك كلمة عاهد فيها على المضي في درب الجهاد والاستشهاد وفي حفظ الوصية التي استشهد من أجلها السيد عباس وسائر الشهداء. مؤكداً ان المقاومة لن تترك ذرة من تراب الوطن تحت أقدام المحتل الصهيوني. معتبراً ما تحقق في الخامس والعشرين من أيار العام ٢٠٠٠ هو المحطة الأولى للنصر، وأن تحرير فلسطين والقدس هو المحطة الأخرى على طريق النصر النهائي.

وفي الغازية أقامت مدرسة المهدي احتفالاً حاشداً في المناسبة تحدث فيه رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين، فاعتبر ان استمرار العمليات الاستشهادية داخل فلسطين المحتلة كشف بوضوح هزيمة العدو الصهيوني في جنين ونابلس وأسقط جميع أهداف عمليات شارون الارهابية التي ارتكبها بحق الشعب الفلسطيني.

وأضاف: ان خيار المقاومة هو الذي سيستمر وليس هناك قوة في العالم تستطيع ان تسلبنا هذا الحق، وبالتالي فنحن مستمرون حتى يكون هناك مزيد من الانتصار والعزة والكبرياء كالخامس والعشرين من أيار/مايو ٢٠٠٠. ورأى ان المقاومة الاسلامية بجهادها وعطاءاتها وانتصارها قد رسمت نموذجاً سامياً يُقتدى به لكل ابناء الامة التوّاقين للخلاص من رجس الاحتلال وتحرير الأرض والمقدسات.

وفي بلدة بريتال أقام حزب الله احتفالاً حاشداً تحدث فيه عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب ابراهيم بيان، فدعا الى ان نوظف هذا النصر في خدمة وطننا وأمتنا لكي لا ننسى آلاف الشهداء والجرحى والأسرى والمعوقين، وأن العدو الصهيوني هو قوة غاشمة زرعت في منطقتنا بقرار دولي ليعمل على تفتيتنا وقهر ارادتنا وتحويلنا الى دويلات وكيانات ضعيفة ومتناقضة. مطالباً الدولة بإيلاء قضية الاسرى المحررين الدور اللائق بها بعدما أقرّ المجلس النيابي قانوناً يعطي هؤلاء بعضاً من حقوقهم علينا.

كما طالب وزارة الشؤون الاجتماعية الاهتمام بعوائل الشهداء والمعوقين والجرحى والمفقودين، وختم بالدعوة الى احتضان المقاومة في هذه المرحلة والوقوف الى جانبها وعدم التخلي عنها.

وتخلل الاحتفال قصائد شعرية للشعراء نديم شعيب وحسين جواد يونس وعاطف موسى، وأنشدت فرقة العهد باقة من أناشيدها، وكذلك أشبال وزهرات كشافة المهدي (عج).

كما نظمت الاحزاب والقوى الوطنية والاسلامية في بلدة جلالا احتفالاً مركزياً بالمناسبة، وألقى عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد يغي كلمة اكد فيها ان المقولة التي اخترعها العدو بأن "اسرائيل" لا تهزم وأن جيشها لا يقهر وأن الكيان المصطنع أعظم وأقوى قوة في الشرق الاوسط بدأت تسقط بفضل الفعل الجهادي المقاوم في لبنان وفلسطين. ورأى ان هذه المقولات الاحباطية التي كانت تتردد على امتداد عالمنا العربي والاسلامي طيلة ٢٥ سنة هي التي أحدثت هذا التمزق والتشتت والضعف، ناهيك عن النكسات وسياسة الانهزام من وقت لآخر، الى ان استطاع العرب تحقيق انجاز تاريخي متمثل بالانتصار في لبنان.

وتحدث في المناسبة كل من عضو قيادة فرع البقاع الغربي في حزب البعث العربي الاشتراكي خالد سيف الدين وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مروان عبد العال.

وأقامت مؤسسة الشهيد ـ فرع فلسطين في قاعة ناجي العلي في مخيم عين الحلوة مهرجاناً تحدث فيه المسؤول السياسي في حزب الله الشيخ خضر نور الدين الذي رأى ان فلسطين التي تمر في ظروف صعبة وغير عادية، تستطيع من خلال الاستمرار في العمليات الاستشهادية ان تتغلب على العدو، ولو ذهبت العملية بعدد قليل من المستوطنين الطغاة، الا ان حدوث العملية نفسه أمر ليس بالسهل على أهل فلسطين المحاصرين داخلياً وخارجياً.

واستنكر نور الدين وقوف بعض الانظمة العربية مع الولايات المتحدة الاميركية ولأسباب مختلفة لتواجه الانتفاضة ولتقطع عن الشعب الفلسطيني كل اسباب الدعم والصمود لكن بشكل غير مباشر وبطرائق غير مباشرة. داعياً العرب والمسلمين الى مواجهة المشروع الصهيوني الاميركي المشترك، الذي يريد لفلسطين ان تكون قاعدة عسكرية أميركية في المنطقة يحكمها الصهاينة اليهود، وينطلقون من خلالها للسيطرة على كل مقدرات المنطقة العربية والاسلامية.

ولمناسبة عيد الانتصار والتحرير قام الشيخ نور الدين بزيارة مقام سيد شهداء المقاومة الاسلامية السيد عباس الموسوي في بلدة تفاحتا وأزاح الستار عن لوحة من حجر الفسيفساء تمثل صورة سيد شهداء المقاومة. وكانت لفضيلته كلمة في المهرجان الخطابي الذي دعت اليه الاحزاب والقوى الوطنية في قاعة مركز معروف سعد الثقافي ـ صيدا.

ونظم حزب الله احتفالاً جماهيرياً حاشداً في بلدة جرجوع حضره حشد من الشخصيات السياسية والفاعليات وعلماء دين، وألقى الحاج حسن حب الله كلمة حزب الله فاعتبر ان الطريق الوحيد لاستعادة كامل حقوقنا من الصهاينة هو الجهاد والانتفاضة والمقاومة. مشيراً الى ان الاحتلال الاسرائيلي لا يمكن ان يعيد حقاً عن طريق السلام، وقد أثبتت الايام ان المفاوضات مع العدو لم تستطع حتى ان تحمي الشعب الفلسطيني من المجازر الاسرائيلية.

وفي ساحة مسجد رأس الامام الحسين (ع) ـ بعلبك أقامت هيئة دعم المقاومة الاسلامية مهرجان النصر والتحرير الانشادي بمشاركة فرقة الاسراء للأناشيد الاسلامية بحضور حشد غفير من الفاعليات والشخصيات يتقدمهم مسؤول العمل الاجتماعي في حزب

الله في البقاع فضيلة الشيخ حاتم أبو دية ومسؤول هيئة دعم المقاومة الاسلامية الحاج عباس طليس. أبو دية شجب في كلمته التهديدات الاميركية لحزب الله والانتفاضة، مؤكداً "متابعة مقاومتنا حتى ازالة الغدة السرطانية من جسد الامة".

وفي اجواء الاحتفالات بذكرىالانتصار جال وفد من الوحدة الاجتماعية المركزية في حزب الله برئاسة مسؤول الوحدة الشيخ حسين زعيتر على عوائل الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الاسرائيلي لتقديم التبريكات بالانتصار الذي تحقق على أيدي المجاهدين. وقد شملت الزيارة مناطق بيروت والجنوب والبقاع.

الشيخ زعيتر نقل لعوائل الأسرى والمعتقلين تحيات قيادة حزب الله في هذه المناسبة وقال: ان هذا الانتصار لم يكن ليتحقق الا بفضل دماء الشهداء والجرحى ومعاناة المجاهدين والاسرى في سجون الاحتلال الاسرائيلي، الذين دفعوا وما زالوا يدفعون حريتهم ثمنا لعزة وكرامة هذا الوطن".

وفي بلدة الزيتون نظمت الاحزاب والقوى الوطنية والاسلامية الفلسطينية احتفالاً بالمناسبة حضره حشد من الشخصيات السياسية والحزبية والاجتماعية، وألقى نائب مسؤول منطقة البقاع في حزب الله الحاج أحمد قمر كلمة لفت فيها الى ان القرارات الدولية لم تعد حبة رمل واحدة من تراب الوطن، وأن البديل هو المقاومة التي أذلت الجيش الصهيوني.

وقام وفد من الهيئات النسائية في حزب الله - جبل عامل بزيارة عوائل الشهداء في بلدتي كفرشوبا وياريين في المنطقة الجنوبية المحررة، وقدم الوفد الذي نقل التهاني والتبريكات بهاتين المناسبتين المباركتين هدايا هي عبارة عن لوحة ترمز الى الشهادة والتضحية في سبيل الله، فيما تقدمت عوائل الشهداء (أمهات وأبناء) بالشكر والامتنان لسيد المقاومة وبقية المجاهدين، معاهدين على المضي قدماً في طريق المقاومة ودعمها حتى استكمال النصر النهائي على العدو الصهيوني.

رعى عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد ياغي معرضاً لصور الانتفاضة أقامته الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في النادي الثقافي في سعد نايل.

الى ذلك نظم حزب الله مسيرة وفاء ومبايعة لخط الشهداء في بلدة بريتال في ذكرى الانتصار والتحرير رفع خلالها المشاركون رايات المقاومة ورددوا الشعارات المؤيدة لنهجها. كما قامت الهيئات النسائية في حزب الله - البقاع ومؤسسة الشهيد بتكريم عوائل الشهداء (١٥٠ بين زوجات وأمهات الشهداء) في منتجع الامداد السياحي لتمضية يوم ترفيهي ثقافي تكريماً لهن.

وفي أجواء التحرير أيضاً شاركت مفوضية جبل عامل في كشافة الامام المهدي (عج) فرحة العيد من خلال أنشطة عديدة، حيث عرضت مسرحية "فتية على طريق النصر" في كل من جبشيت والخيام.

كما انطلقت مسيرات كشفية في بلدات خربة سلم والصرفند وبريقع وقرى أخرى، ونظمت قطاعات المفوضية رحلات مكثفة للعناصر الى القرى المحررة وأمكنة استشهاد الشهداء العظام والمعرض التكشيلي الذي أقيم في معتقل الخيام. وبالتعاون مع تلفزيون المنار "المنار الصغير" شاركت أفواج قطاع بنت جبيل بمهرجان المقاومة والتحرير الذي أقيم في باحة مدرسة عبد اللطيف سعد في بنت جبيل في اجواء عامرة وحاشدة، وقد وزعت أفواج المفوضية المسابقة الخاصة بالمناسبة "فتية الانتصار" التي أعدتها هيئة دعم المقاومة الاسلامية ووُزعت على العناصر والفتية والفتيات في القرى والبلدات. كما نظمت مسابقات في الرسم والتلوين من وحي المناسبة، وأقيمت حواجز ونقاط محبة على الطرق والمفترقات وزعت خلالها الحلوى وبطاقات التهنئة. من جهة ثانية أقامت المفوضية ورشة خاصة بالكمبيوتر لأعضاء مفوضية المرشدات في منطقة جبل عام.

وفي مدينة الهرمل تجمع آلاف المواطنين وموظفي المؤسسات الرسمية والخاصة وطلاب المدارس وقاموا بوضع أكاليل من الورود على النصب التذكاري لشهداء المقاومة الاسلامية على وقع عزف الفرقة الموسيقية التابعة لكشافة المهدي (عج).

وبدعوة من جمعية الامداد لمناسبة عيد التحرير جال سفير الجمهورية الاسلامية الايرانية في بيروت السيد محمد علي سبحاني والوفد المرافق له على مراكز الخدمات الاجتماعية لجمعية الامداد الخيرية ومؤسساتها التربوية والمهنية والرعائية المختصة في بيروت، ونوّه السفير الايراني بالخدمات المخلصة لجمعية الامداد وعامليها ومتطوعيها في لبنان، كما توجه بالتهنئة لدولة لبنان وشعبه ومقاومته وجيشه بذكرى عيد المقاومة والتحرير، وأمل ان تتحسن ظروفه الاقتصادية بجهود أبنائه ووحدتهم في هذا البلد العزيز.

واختتم ملتقى الفن التشكيلي أعماله في معتقل الخيام بتكريم الفنانين المشاركين فيه باحتفال أقامته اللجنة المنظمة للملتقى، وجرى الاحتفال برعاية وزير الثقافة غسان سلامة ممثلاً بالسيد غسان أبو شقرا الذي نقل أمنية الوزير بنقل المعرض الى قاعة قصر الاونيسكو ليطلع عليه المواطنون، ولاقت الفكرة ترحيباً وقبولاً من لجنة الملتقى التي وعدت الوزير بنقله قريباً الى الاونيسكو.

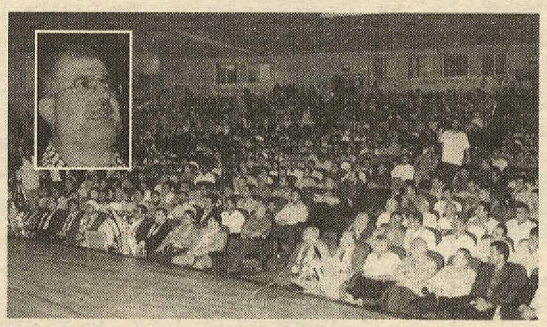
حضر الاحتفال عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نزيه منصور ومسؤول العلاقات الاعلامية في حزب الله الشيخ حسن عز الدين ومسؤولون عن الاحزاب ورؤساء بلديات ومخاتير وجماهير غفيرة.

الى ذلك أقامت اللجنة العربية لمساندة المقاومة الاسلامية في القاهرة بالتعاون والتنسيق مع لجنة الثقافة ولجنة الشؤون العربية في نقابة الصحافيين بالقاهرة ولجنة التنسيق بين النقابات المهنية بالاسكندرية ومركز مجد للاعلام والمركز الدولي للدراسات، العديد من الاحتفالات المميزة في كل من المقر الرئيسي لنقابة الصحافيين ومقر نقابة الاطباء بالاسكندرية، كما أقيمت ندوة متخصصة مع رؤساء لجان مقاومة التطبيع في مصر. وعُقد مؤتمر صحافي للنائب الحاج عبد الله قصير حضره ممثلون عن ١٥ صحيفة مصرية وعربية، حيث قدم لهم اجابات وافية عن مجمل دروس تجربة المقاومة الاسلامية.

نواب "الوفاء للمقاومة" يشاركون الجاليات اللبنانية بذكرى الانتصار

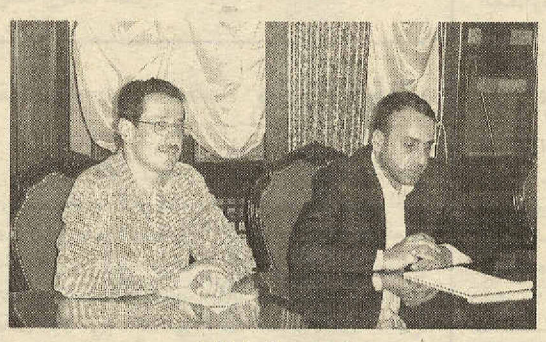
بدعوة من ابناء الجاليات اللبنانية الاغترابية سافر اعضاء من كتلة الوفاء للمقاومة الى عدد من الدول الاوروبية والافريقية والعربية لإحياء ذكرى عيد المقاومة والانتصار على الاحتلال الاسرائيلي في لبنان، ولمشاركة الجاليات احتفالاتهم بالمناسبة.

فبدعوة من الجالية اللبنانية في غانا أقيم احتفال حاشد تحدث فيه كل من: رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، السفير اللبناني في سيراليون، رئيس الجامعة الثقافية في العالم نجيب زهر ومسؤول حركة أمل علي عكوش. كما تخلله عرض فيلم وصور عن المقاومة، وحضره السفير الايراني، القنصل السوري، القنصل الجزائري، القنصل الفلسطيني وعدد من رؤساء الجمعيات في غانا.


رعد في افريقيا

الى ذلك التقى النائب رعد رئيس مجلس النواب في دولة غانا في مبنى البرلمان، وجرى الحديث عن العلاقات الغانية اللبنانية ودور الجالية اللبنانية في الاقتصاد الغاني. رعد وجّه دعوة الى رئيس مجلس النواب الغاني لزيارة لبنان.

كما التقى رعد السفير اللبناني شربل عون والسفير الايراني.


الموسوي في ايطاليا

وفي سيراليون (فريتاون) أقامت الجمعية الخيرية الاسلامية احتفالاً جماهيرياً في حسينية فريتاون في قاعة النادي اللبناني الرياضي بحضور حشد من المغتربين اللبنانيين والعرب، ومن أبرز الحضور: السفير اللبناني غسان عبد الساتر، السفير الايراني، السفير المصري، القنصل السوري حسين جواد وممثل عن السفارة الليبية وعدد من الشخصيات الدينية.

وفي ساحل العاج (أبيدجان) أقامت الجالية اللبنانية احفتالاً حاشداً في قاعة قصر الثقافة، وقد ناهز عدد الحضور فيه ألفي شخص يتقدمهم النائب رعد، السفير اللبناني عصام مصطفى، سفير الجمهورية الاسلامية السيد حسين عبدي أبيانة، القائم بأعمال سفارة السلطة الفلسطينية، رئيس الارسالية اللبنانية الموسينيور زياد صقر، ممثل الحزب القومي السوري الاجتماعي، رئيس الجالية ومكتب الجامعة الثقافية اللبنانية الحاج نجيب زهر، رئيس وأعضاء من المركز الاسلامي العربي الافريقي، رئيس وأعضاء جمعية الزهراء(ع)، رئيس وأعضاء جمعية الهدى وعدد من الشخصيات والفاعليات الاغترابية. وألقى النائب رعد كلمة بالمناسبة تحدث فيها عن أهمية الانتصار الذي حققه لبنان ومدلولاته الاستراتيجية، وأكد ثبات المقاومة ونهجها حتى تحقيق الأهداف المرجوة. وأشار الى المعادلة التي أرستها المقاومة، والرفض القاطع للاتهامات الباطلة لها بهدف وصمها بالارهاب. وأكد ان الانتصار لم يكن ليتحقق لولا الدماء الغالية التي بذلت على مدى ٢٠ عاماً، اضافة للعوامل الأخرى التي أنجزت التحرير ومن أبرزها الوحدة الوطنية والموقف الشعبي والرسمي الداعم للمقاومة.

وحيا المغتربين الذين ساهموا في تحقيق النصر والتحرير، ودعاهم للتكاتف حفاظاً على مستقبل الجالية وأبنائها وعلى مستقبل هذا الرصيد اللبناني الكبير في الاغتراب.

وفي مدينة السانبورو - ساحل العاج، أقيم احتفال حاشد برعاية وحضور رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد رعد، إضافة الى وفود عن الجاليات العربية والاسلامية والاخوة الأفارقة. كما أقيم مهرجان رياضي بالمناسبة وزع فيه النائب رعد الكؤوس على الفائزين.

وفي مدينة كومو شمال إيطاليا أقامت الجالية اللبنانية احتفالاً حضره عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب عمار الموسوي الذي ألقى كلمة بالمناسبة. وتخلل الاحتفال عرض صور عن الانتصار والتحرير.

وكان النائب الموسوي قد عقد في إيطاليا مؤتمراً صحافياً حضره نحو ٦٠ مراسلاً أجنبياً من جميع أنحاء العالم، وحضر المؤتمر القائم بأعمال السفارة اللبنانية في روما فادي الحاج علي والقنصل انطوان عزام ومسؤول المكتب الاعلامي للسفارة انطوان صدقا، كما حضر المؤتمر الأمين العام للمركز الايطالي العربي طلال خريس.

وتحدث الموسوي عن أوضاع الشرق الأوسط وعن دور حزب الله ما بعد التحرير وعلاقات الحزب على الصعيدين الداخلي والدولي، وأكد ان الحزب هو جزء من تركيبة المجتمع اللبناني، وهو حزب لبناني يعمل من أجل لبنان والحقوق العربية". مشدداً على ان الشعب الفلسطيني له الحق في مقاومة الاحتلال بكل السبل المتوافرة.

كما أقام مركز الانتفاضة لقاءً تضامنياً بمناسبة عيد المقاومة والتحرير شارك فيه عدد من الصحافيين الايطاليين الى جانب الوفد اللبناني، وأجرت القناة الأولى التلفزيونية على هامش اللقاء مقابلة مع النائب الموسوي.

هذا وشارك وفد حزب الله في الاحتفالات بعيد التحرير والتظاهرات التضامنية الأخرى في محافظة كلمبو باسو ومدينة كومو الايطاليتين.

وفي ألمانيا نظمت الجمعية الاسلامية في مدينة ميونيخ احتفالاً حاشداً حضره وفد من حزب الله ترأسه عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الدكتور حسين الحاج حسن وحشد من أبناء الجالية اللبنانية والاسلامية، وألقى الحاج حسن كلمة من وحي المناسبة.

ثم انتقل وفد حزب الله الى مدينة برلين وشارك في احتفال نظمته جمعية الارشاد (مركز القائم "عج"). وتخلل الاحتفال كلمة للحاج حسن وأناشيد لفرقة الفتيان والفتيات في كشافة الجمعية. كما أقيم معرض صور على شاشة كبيرة، وتضمن صوراً عن أيام الانتصار وعن الانتفاضة في فلسطين، وصوراً للجرائم الاسرائيلية ضد الأبرياء.

وفي مدينة "باد أوين هاوزن" أقيم احتفال حضره ممثلون عن تجمع الاطباء السوريين والفلسطينيين ومندوبين عن الجمعيات العربية، تحدث فيه النائب الحاج حسن عن معاني الانتصار والعوامل التي أدت اليه، وعن معاني التحرير وآفاقه ومراحله. وأكد الدور الكبير الذي لعبته الجاليات الاغترابية عبر مساهماتها في دعم المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي، داعياً هذه الجاليات الى التكاتف والتضافر من أجل التعاون على خدمة الجيل الجديد من أبناء المغتربين، والاهتمام بالثقافة واللغة العربية وبناء المؤسسات الثقافية والتربوية في المغتربات المختلفة. وركّز على أهمية مساهمة المغتربين في بناء الوطن ودعم صموده.

وفي مدينة بريمن أقامت الجالية اللبنانية احتفالاً حاشداً، وألقى فيه الحاج حسن كلمة مماثلة.

وفي كونونو - بنين في القارة الافريقية أقامت الجالية اللبنانية احتفالاً حاشدا حضره وفد من الحزب برئاسة عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد برجاوي، كما حضره كل من القنصل اللبناني والسوري والتركي، اضافة الى ممثلين عن الأحزاب والقوى اللبنانية وعدد من الفاعليات الاغترابية وحشد من ابناء الجالية.

وألقى برجاوي كلمة شدد فيها على وجوب الالتفاف حول المقاومة لتحرير ما تبقى من الاراضي اللبنانية وصون الوحدة الوطنية ومنع محاولات العبث بأمن الساحة اللبنانية من قبل الموساد الصهيوني وعملائه.

وفي نيجيريا أقامت الجالية اللبنانية احتفالاً في مدينة لاغوس بحضور وفد حزب الله والسفير اللبناني خالد السلمان، والسفيرين الايراني والتونسي ووفد من السفارة المصرية والقنصل السوري، وتخللته كلمات من وحي المناسبة للسفير السلمان وللنائب برجاوي وللقنصل السوري.

وبرعاية رئيس الجمهورية ممثلاً بالقنصل اللبناني العام يوسف الصياح أقامت الجمعية الخيرية الاسلامية في البرازيل (مركز سان باولو) احتفالاً حاشداً بذكرى انتصار المقاومة وبعيد المقاومة والتحرير في مركز الجمعية في مسجد محمد رسول الله(ص).

شارك في الاحتفال حشد غفير من الجاليات اللبنانية والعربية والاسلامية، وقد تميز الاحتفال بحضور برازيلي ولبناني لافت، وحضور اعضاء من السلك الدبلوماسي اللبناني والعربي والبرازيلي، وجمع من علماء الدين المسلمين والمسيحيين.

مواقف و أحداث

■ قال مسؤول منطقة الجنوب في حزب الله فضيلة الشيخ نبيل قاووق إنه ليس لدى حزب الله مشكلة مع الشعب الاميركي، لكن الادارة الاميركية اختارت ان تكون عدوة لحقنا ولشعوبنا".

كلام قاووق جاء خلال استقباله في معتقل الخيام وفداً إنجيلياً يضم ٤٥ شخصية من مختلف كنائس أميركا وأوروبا يعقدون مؤتمراً في سيدة الجبل في أدما تحت عنوان "إنجيليون من أجل فهم الشرق الأوسط".

واعتبر أن الصمت الاميركي حيال الاعتداءات الصهيونية على المقدسات الاسلامية في القدس هو الذي سمح لشارون بانتهاك المقدسات المسيحية في بيت لحم. ووصف السياسية الاميركية بالارهابية العدوانية بحق لبنان وكل الأمة العربية والاسلامية، معتبراً أن السياسة الخاطئة والعمياء للبيت الأبيض اختارت ان تكون عدوة لحزب الله، ولكن حزب الله لم يتخذ الشعب الاميركي عدواً في المقابل.

■ – اعتبر عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد ياغي ان الزعم الاميركي بأن حزب الله ينوي القيام بعمل ما في الولايات المتحدة الاميركية، يهدف الى توجيه الأنظار تجاه المقاومين الذين يعرف العالم جميعاً أنهم ليسوا ارهابيين، وإنما يدافعون عن الحق المكتسب للشعوب بمقاومة محتليها. ودان النائب ياغي عملية الاغتيال الجبانة التي نالت من القائد الفلسطيني الشهيد جهاد جبريل في بيروت، واعتبرها محاولة صهيونية لإرباك الساحة اللبنانية في الداخل، ومحاولة لإخافة القادة الفلسطينيين خارج الاراضي الفلسطينية المحتلة وفرض واقع جديد. وعلّق النائب ياغي على شروط رئيس وزراء العدو الصهيوني آرييل شارون لدخول سوريا الى مؤتمر اقليمي للتسوية فقال: "ان شارون يظن انه بذلك يضعف ويربك الساحة، لكن هذا الكلام سيرتد عليه وعلى الذين يفكرون بالنيل من صمود المقاومة وقرارها ومن موقف سوريا ووقوفها سنداً وداعماً للمقاومة، وهي محاولات فاشلة لن تصل الى نتيجة يريدها العدو.

مناسبات

– تكريماً لكريمة الامام الخميني "قده" رئيسة جمعية الدفاع عن الشعب الفلسطيني السيدة زهراء الخميني مصطفوي، التي قامت بزيارة الى لبنان في اطار مشاركتها فرحة النصر والتحرير، أقام سفير الجمهورية الاسلامية الايرانية السيد محمد علي سبحاني حفل غداء حضره حشد من علماء الدين والمسؤولين في مقدمهم رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين، النائب علي خريس ممثلاً رئيس المجلس النيابي، القاضي السيد محمد حسن الأمين، القاضي الشيخ أحمد الزين، ممثل قائممقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ كمال البعيني، رئيس المحكمة الدرزية العليا الشيخ مرسل نصر، السيد علي فضل الله ممثلاً والده العلامة السيد محمد حسين فضل الله ولفيف من علماء الدين والشخصيات السياسية والحزبية وممثلي الفصائل الفلسطينية.

– لمناسبة ذكرى ولادة الرسول الأعظم محمد (ص) وأسبوع الوحدة الاسلامية، أصدرت سفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية بياناً جاء فيه: "في هذه الظروف الدقيقة والحساسة التي تمر بها منطقتنا عموماً حيث تنهال الضغوط وتتكثف المؤامرات بغية اسقاط مواقع القوة والتصدي والممانعة فيها، نؤكد وقوف الجمهورية الاسلامية الايرانية الى جانب لبنان ودعمها المطلق له في سبيل تحقيق كامل أهدافه وتطلعاته المشروعة. كما توجه البيان الى الشعب المظلوم في فلسطين المحتلة الذي يدافع عن شرف هذه الأمة ومنعتها "متمنين من الله تعالى ان ينصر هذا الشعب الذي أثبت إيمانه الكبير بربه وبإرادته وعزيمته على استكمال مقاومته وانتفاضته الباسلة حتى استعادة حقوقه كاملة غير منقوصة، وتحقيق تطلعاته وأمانيه في قيام دولته المستقلة على كامل تراب فلسطين.

مفكرة «الانتقاد»

– لمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاد الأخ المجاهد علاء نمر جشي دعا حزب الله وآل الشهيد الى حضور الاحتفال الذي سيقام تخليدا لذكراه العطرة، وذلك يوم الاحد الواقع فيه ٢ حزيران ٢٠٠٢ الساعة العاشرة صباحا في حسينية الامام الرضا (ع) في بلدة جويا.

– في ذكرى ولادة النور رسول البشرية ومبشر الرسالة النبي الاكرم (ص) وحفيده الامام جعفر الصادق(ع)، دعا حزب الله الى المشاركة في إحياء هذه المناسبة العطرة، وذلك يوم السبت الواقع فيه ١ حزيران ٢٠٠٢ الساعة الثامنة والنصف في مسجد بلدة زبدين.

– لمناسبة ذكرة ولادة الرسول الاكرم (ص) وفي أجواء عيد المقاومة والتحرير ودعما للانتفاضة المباركة في فلسطين، دعا حزب الله الى حضور الاحتفال الذي سيقام بهذه المناسبات المباركة يوم الاحد ٢ حزيران ٢٠٠٢ الساعة الثامنة والنصف مساءً في صيدا - ساحة الشهداء.

– لمناسبة ذكرى ولادة الرسول الاكرم (ص) وفي أجواء عيد المقاومة والتحرير، دعا حزب الله الى حضور الأمسية الشعرية في باحة النادي الحسيني لبلدة اركي، وذلك يوم السبت الأول من حزيران ٢٠٠٢ الساعة الثامنة والنصف مساءً.

– لمناسبة عيد المقاومة والتحرير دعت الهيئات النسائية - حزب الله - الجنوب الى حضور مؤتمرها السنوي الثاني تحت عنوان "المرأة المقاومة في لبنان نموذج وطن لمشروع أمة"، وذلك يوم الاحد ٢١ ربيع الاول ١٤٢٣ هـ الموافق لـ٢ حزيران ٢٠٠٢ م الساعة التاسعة والنصف صباحاً في بلدة البازورية - قاعة متنزه العرايش.

نصر الله يستقبل كريمة الامام الخميني ووفداً من الفنانين

استقبل الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله وفداً من الفنانين اللبنانيين والعرب والاجانب الذين شاركوا في أعمال الملتقى الفني التشكيلي - معتقل الخيام، وعرض لهم وقائع تجربة المقاومة الاسلامية طوال ١٨ عاماً من الجهاد ضد الاحتلال الاسرائيلي، وعوامل القوة التي أدت الى تحقيق الانتصار في أيار العام ٢٠٠٠م.

كما عرض سماحته للانعكاسات السلبية لهذا الانتصار على المجتمع الصهيوني، وللانعكاسات الايجابية على لبنان والعالم العربي والاسلامي.

وشكر سماحته الفنانين على مشاركتهم وجهودهم في اعمال الملتقى، مشيداً بالدور الهام الذي يلعبه الفن الملتزم بشتى أشكاله التعبيرية في نقل صورة المقاومة الواقعية الى العالم وفي التعبير عن فرحة الانتصار.



نصر الله مستقبلا وفد الفنانين اللبنانيين والعرب والاجانب (عصام قبيسي)

حزب الله يحيي ذكرى شهداء الانتصار

أحيا حزب الله الذكرى السنوية الثانية لشيخ المقاومين الشهيد أحمد يحيى "أبو ذر" وذكرى شهداء المقاومة الاسلامية وشهداء مجازر الحقد الصهيوني في بلدة رشاف بمهرجان جماهيري حاشد في باحة مجمع شيخ الشهداء أحمد يحيى، حضره الوكيل الشرعي العام لسماحة الامام السيد علي الخامنئي وعضو شورى حزب الله سماحة الشيخ محمد يزبك وحشد غفير من العلماء وشخصيات سياسية واجتماعية ورسميين. تخلل الاحتفال قصيدة شعرية للشاعر حسين عسيلي وكلمة نجل شيخ المقاومين الفتى علي أحمد يحيى ومجلس عزاء حسيني.

الشيخ يزبك ألقى كلمة المقاومة الاسلامية فنوّه بجهاد الشيخ "أبو ذر"، ولفت الى ان الحفاظ على هذا النصر انما يكون ببقاء المقاومة واستمرارها ومتابعة سيرة الشهداء والاستشهاديين وتنفيذ وصيتهم في حفظ نهج المقاومة والجهاد، متسائلاً: هل هناك من يضمن شارون جزار صبرا وشاتيلا وجنين ونابلس غير القوة التي نمتلكها والتي وحدها يمكن ان تردعه وتجعله يخاف من المغامرة بالاعتداء من جديد على لبنان.

وأكد أنه ما دام هناك ذرة تراب من أرضنا محتلة وما دام أسير واحد في سجون الاحتلال، فإن المقاومة ستدافع وتعمل المستحيل لتحقيق التحرير الكامل وإطلاق سراح قادتنا وأسرانا من السجون الاسرائيلية.

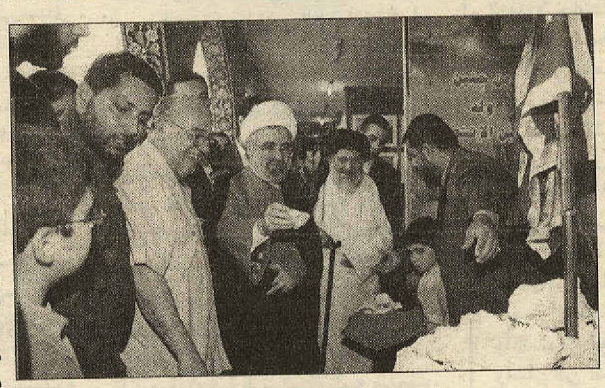
وحول الانتفاضة في فلسطين رأى سماحته ان الشعب الفلسطيني حاضر ليقدم المزيد من شبابه وبناته على مذبحة فلسطين والقدس من أجل التحرير، وهو ليس بحاجة الى من يقاتل معه، وإنما هو بحاجة الى صوت يُرفع دعماً لقضيته وإلى من يقدم له السلاح.

افتتح معرضاً لهيئة الدعم في دمشق وحاضر عن المقاومة والانتفاضة

قاسم: لن نستريح حتى نحرر أرضنا

قال نائب الامين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم "اننا لا نعتبر ان الانتصار الذي حصل في ٢٥ أيار/مايو ٢٠٠٠ هو نهاية المطاف، بل هو محطة من تاريخ هذه الأمة، ولن نستريح حتى تتحرر كل الأرض، وحتى يخرج العدو من كل شبر فيها".

جاء ذلك في كلمة ألقاها في افتتاح معرض لهيئة دعم المقاومة الاسلامية في مصلى السيدة زينب (ع) - دمشق بحضور الوكيل الشرعي للامام الخامنئي في سوريا السيد الفهري والسيد الطباطبائي وحشد من ممثلي الفصائل الفلسطينية والأحزاب.



قاسم يجول في المعرض (موسى الحسيني)

وشدد سماحته على "ان مسؤوليتنا بعد المقاومة والتحرير أكبر بكثير من مسؤوليتنا قبل التحرير".

وأكد انه يجب علينا ان ندعم الانتفاضة ونعزز استمراريتها.

وخاطب الشعب الفلسطيني بالقول: من ظن ان المفاوضات تعيد له الأرض فهو واهم، لأن المفاوضات تضغط على الفلسطينيين حتى يوقعوا.

وفي لقاء نظمه مركز الامام الخميني الثقافي تحت عنوان "الانتفاضة والمقاومة قراءة في وصايا الشهداء"، رأى سماحته ان سلاح الشهادة هو السلاح الأمضى لتحقيق تحرير الأرض، وقال: "عندما يطالب الفلسطينيون بالتنازل عن سلاح الاستشهاد فهذا يعني ان الخصم يريد أن يسقط عامل القوة الرئيس عند الفلسطينيين، في المقابل نرى ان "اسرائيل" تتسلح بأنواع الأسلحة كافة، وتدعم على المستوى الدولي، وتنفذ ما تريد من دون حسيب أو رقيب، وتستخدم امكاناتها لتتصرف ببشاعة وتقوم بمجازر، بينما يطلب من الفلسطينيين الذين يدافعون عن أنفسهم بعملياتهم الاستشهادية ويحاولون استرداد أرضهم، ان يتوقفوا عن استخدام مصدر القوة هذا حتى يقفوا امام "اسرائيل" مجردين من أي قدرة على المواجهة، وعندها تتمكن "اسرائيل" من ان تحقق اهدافها ولا يتمكن الفلسطينيون من تحقيق شيء".

وأكد سماحته ان حزب الله مع العمليات الاستشهادية ويدعو لها، ويؤكد ان اسقاطها بأي شكل من الأشكال هو اسقاط للقوة التي برزت وأثرت وبدأت تفرض وجودها.

وأكد الشيخ قاسم ان حملة الادارة الاميركية على حزب الله التي تحاول من خلالها ان تسلط الأضواء عليه وأنه يشكل خطراً على المستوى العالمي، هي حملة اتهامات سياسية لها علاقة بموقف الحزب من المقاومة وتحرير الأرض ودعم الفلسطينيين.

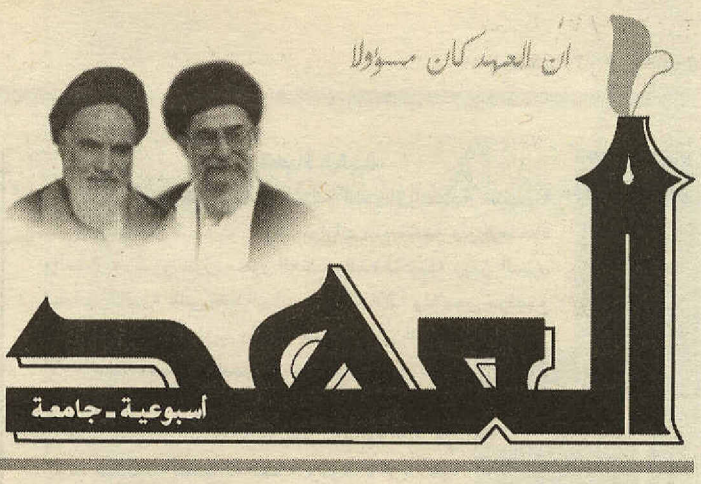
وفي نهاية الحفل قدم سماحته دروعاً خاصة بالمناسبة مقدمة من مركز الامام الخميني (قده) الثقافي لعوائل الشهداء.

وحاضر سماحته بدعوة من النادي الثقافي الجنوبي في الجامعة الاميركية عن "تجربةالمقاومة ومستقبل الانتفاضة" في قاعة عصام فارس، فأكد ان تجربة المقاومة الاسلامية في لبنان كانت تجربة رائدة ومميزة لأنها استطاعت ان تحقق مجموعة من الأهداف منطلقة من مجموعة من القواعد تعتبر اساسية للنجاح، خاصة أن لبنان كان مقبلاً في سنة ١٩٨٢ على أثر الاجتياح الاسرائيلي لرفع منطق المقاومة بالكامل، نظراً للتجربة التي لم تكن مشجعة، وأيضاً للظروف السياسية التي كانت موجودة في لبنان والمنطقة.

وحول هوية المقاومة قال: اعتمدت المقاومة الاسلامية البنية الذاتية الموجودة في لبنان، فلم تقبل في صفوفها أحداً من العرب أو المسلمين بشكل عام مع أن طلباتهم كانت كثيرة ولا تحصى ولا تعد. أردناها ان تأخذ صيغتها اللبنانية المباشرة.. أولاً لأن لا حاجة لعدد كبير من الشباب، فالمقبلون كانوا كثرا، وثانيا لأننا لا نريد ان نجعل لبنان مسرحاً لحسابات الآخرين ولو بشبهة انتماءات البعض لدول او علاقات لا تنسجم مع الواقع اللبناني، وثالثاً لأننا أردنا ان نقول بشكل واضح ان أي جماعة في أي بلد اذا صممت على التحرير فبإمكانها ان تقوم بهذا الواجب، ولا يمكن ان يحرر البلد بالنيابة.

كما رعى سماحة الشيخ قاسم حفل تخريج أقامة معهد الشهيد الدكتور مصطفى شمران للكمبيوتر لمئتي طالب وطالبة من مختلف الاختصاصات، وذلك في حفل خاص أقيم في قاعة الامام الخميني (قده) - طريق المطار، حضره جمع من الشخصيات التربوية والمتهمين، ووزع سماحته الشهادات على الطلاب.

العهد
أسبوعية ـ جامعة
ان العهد كان مسؤولا



"إن الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن"
رسول الله (ص)

"الحرص يُنقص قدر الرجل ولا يزيد في رزقه"
الإمام علي (ع)

نقطة حبر

قيم أخرى

حسن نعيم

هي ذكرى الولادة الميمونة لمخلص البشرية محمد (ص) نستعيدها بكل ألقها في عصر تكنولوجيا الاتصالات والكمبيوتر وبرامجه التشغيلية والمعلومات الرقمية الإلكترونية.

نستعيد روحية رسول الله في عصر التصحر الروحي والخواء المعنوي، ونتطلع الى عبقرية محمد (ص) في هذه المناخات المتلبدة بغيوم العولمة، فنمتطي صهوة الزمن في طواف عكسي الى ذلك النبع القيمي الفوّار، فنرى دماءه النازفة على أحجار شعاب مكة، تلك الدماء الطاهرة التي غيرت مجرى التاريخ، وحولت صحراء الروح قبل صحراء الجغرافيا والتضاريس الى حدائق وعنادل، وأنهار من جمال لا تغور ولا تنضب، محولة "الخطاب الجاهلي بقبائله المتناحرة وشرايينه المتوحشة وصيحات ثأره، الى خطاب انفتاحي يدعو الى الله الواحد الأحد ويوصي بالتراحم والتحابب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

برهافته وابتسامته الحييّة الساحرة راح محمد (ص) يضمد جراحات الصحراء الهادرة بالدم والغضب والنار، يؤلف بين القبائل المتذابحة وينأى بها الى عوالم الحلم والرحمة ويأخذها الى مطلات إنسانية نضرة، محطماً القوالب الجاهلية ويطلقها في فضاءات الروح العابقة بأريج القرنفل والحبق والخزامى.

حمل محمد (ص) رسالة الإصلام الإلهي بعزم الأنبياء وشجاعتهم، وراح بما عرف عنه من رباطة جأش وقوة شكيمة يدعم أركانه ويعلي بنيانه، "والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه".. حتى إذا ما حانت لحظة الوداع ترك أمته في عهدة من يحفظها ويصونها، "يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس".. وكان ذلك بدءاً للانزياح النهائي عن قيم الجاهلية والتجاور الحقيقي مع كمال وخاتمية المشهد.

لم تكن يا رسول الله بصمة على وريقة من أوراق التاريخ تتلاعب بها أرياح الزمن، فلقد تركت لنا زمناً آخر وقيماً أخرى وثقافة أخرى.

المقاطعة :

من ثقافة النخبة إلى ثقافة الشارع

دمشق ـ ثائر سلوم:

ثمة ظاهرة لافتة في الدعوات إلى مقاطعة البضائع والمصالح الأميركية في سوريا هي أنها بدأت تنتقل من كونها مجرد ثقافة نخبوية تقتصر على عدد من المثقفين فقط، إلى ثقافة شعبية تمثل في حقيقتها جوهر مسألة المقاطعة ببعدها الثقافي التعبوي، إضافة إلى بعض المعاني التي تشملها المقاطعة بحد ذاتها ألا وهي مقاطعة الصناعة الثقافية الأميركية.

وبالرغم من أهمية المقاطعة الاقتصادية للبضائع الأميركية، إلا أن الشيء الأهم يكمن في محاربة الثقافة الأميركية ككل، ليس لكونها ثقافة إنسانية موجودة إلى جانب الثقافات الأخرى، ولكن لكون هذه الثقافة تتميز بعدة سمات، أبرزها البعد الاقتصادي في تلك الثقافة التي تقوم بترويج ثقافة الاستهلاك، والتي تحمل في بعض عناوينها الرئيسية الاستهلاك الاقتصادي الأميركي، أي أن الثقافة الأميركية تقوم بدعاية كبيرة للنمط الاقتصادي الأميركي، وبالتالي للكثير من الصناعات الأميركية أو الخدمات ونمط الحياة على الطريقة الأميركية.

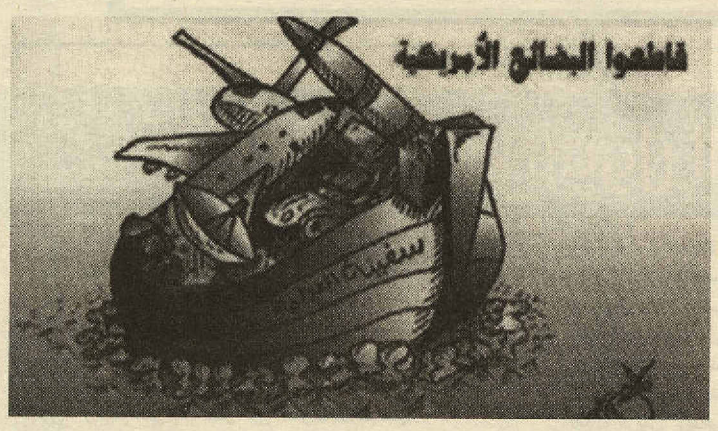
ولكن السؤال المهم الذي يجب أن نطرحه على أنفسنا هو: هل نكتفي بمقاومة الثقافة الأميركية عبر مواجهتها ومحاربتها أو عبر إنتاج ثقافة تعبر عن هويتنا اللاإستهلاكية؟.. فضلاً عن القيم الأخلاقية والعادات التي تختلف جذرياً عن طريقة التفكير الأميركي، سواء أكان هذا التفكير في الحياة أو في السياسة، وهو ما يقودنا عملياً إلى وجود اختلاف منهجي وعقائدي، إن لم نقل تضاد، وليس مجرد اختلاف إن لم نقل عداء، في السياسة، وهو جزء أساسي من التكوين الثقافي والفكر السياسي عموماً، فالسياسة بالنسبة إلينا لا تنفصم عن الأخلاق لاعتبارات اجتماعية وعقائدية، أما بالنسبة إليهم فالسياسة هي مصالح ومصالح فقط، ما يختلف جذرياً عن البناء الاجتماعي والسياسي الذي يتشكل منه مجتمعنا وسياسيونا.

واللافت في التجربة السورية لمقاطعة البضائع والمصالح الأميركية أنها تجربة شعبية بامتياز، من دون وجود ممانعة حكومية تحكمها مع الولايات المتحدة الأميركية العلاقات التي تخضع لبروتوكولات علاقات الدول، إلا أن التجربة الشعبية السورية سرعان ما وجدت أصداءها عبر الإعلام السوري الرسمي المتمثل عبر التلفزيون السوري، الذي خصص في يومه الفلسطيني مؤخرا جزءاً من برامجه للحديث عن مسألة المقاطعة وأهميتها.. إضافة إلى أن الصحافة السورية المكتوبة لم تتجاهل الحدث، وقدمت نماذج حية من تجارب المقاطعة، ومنها على سبيل المثال قيام التشكيلية السورية مجد نيازي طباع بطرد أحد الدبلوماسيين الأميركيين من مطعم "أوكسجين" الذي تملكه وسط دمشق القديمة، ولعل هذا المثال يشكل أحد تجليات انتشار ثقافة المقاطعة عبر الشرائح الثقافية والاجتماعية المختلفة، ولتنتقل من مجرد دعوات عبر البيانات الشعبية والإعلانات من خلال اللجنة الوطنية السورية لمقاطعة البضائع والمصالح الأميركية واللجنة الشعبية السورية لدعم الانتفاضة إلى فعل واقع.

وإذا كانت فكرة المقاطعة بحد ذاتها بدت قبل نحو عام ونصف العام من الآن في سوريا كمن يحارب طواحين الهواء، إلا أن ما تشهده هذه الفكرة من انتشار على المستويات الشعبية العامة، يؤكد مرة أخرى أنه بإمكان إرادات الشعوب تحقيق الكثير من الأفكار التي تطرح بالمثابرة والمتابعة، لا سيما أن معاني المقاطعة تزداد بروزاً الآن في ظل تصاعد الهجوم الإسرائيلي المدعوم أميركياً عسكرياً واقتصادياً وسياسياً وإعلامياً.

وهنا يمكننا أن نتوقف عند معنى مهم من معاني المقاطعة الثقافية للصناعات الأميركية المعنية، إلا أنه يجب ألا يفهم في هذا السياق أن نقاطع الصناعة الثقافية بمعنى أن نضع رأسنا في الرمل كالنعام، وإنما المطلوب في هذا السياق أن نزداد فهماً وإدراكاً لطبيعة الثقافة الأميركية الموجهة إلى دول العالم ومنطقتنا منها، وهذا يدفعنا أساساً إلى المطالبة بمحاربة استيراد الأفلام السينمائية الأميركية أولاً، التي تحاول نشر الثقافة الأميركية الاستهلاكية عبر مواضيعها وما تطرحه بشكل مباشر أو غير مباشر من أفكار وعادات، حيث إن هذه المقاطعة تشمل في بعض جوانبها امتحان قدرتنا على مقاطعة الصناعة السينمائية الأبرز في العالم، ألا وهي صناعة هوليوود، خصوصاً الشركات المعروفة أو المخرجين أو الممثلين المعروفين بانحيازهم الفاضح لـ"إسرائيل"، خاصة إذا علمنا أن جزءاً من ريع شباك التذاكر يذهب إلى جيوب أولئك أو إلى الجهات التي يؤيدونها.

أهم بنود المقاطعة محاربة استيراد الأفلام السينمائية الأميركية التي تحاول نشر الثقافة الأميركية الاستهلاكية عبر مواضيعها



وبرغم صعوبة (وليس استحالة) هذا النوع من المقاطعة، إلا أنه يطرح أمامنا مجموعة من التحديات، حتى في مسألة عدم متابعة مسلسل أو فيلم أميركي تلفزيوني، حيث ستخسر المحطات المعنية جزءاً من جمهورها الذي يتابع برامجها والإعلانات التي تتخلل المسلسل أو الفيلم أثناء عرضه.. ولكننا أمام فكرة مثل هذه يجب أن نفكر ملياً: هل المقاطعة تعني ذلك فقط، أم أنها تعني أولاً فيما تعني، ازدياد الإنتاج السينمائي العربي من خلال تشجيع الإنتاجات العربية المشتركة، بل والقيام بإنتاج ثقافة ضمن مشروع ثقافي يتضمن عناصر من هويتنا الخاصة بنا نستطيع من خلالها أن نواجه الثقافة الأميركية الاستهلاكية، على أن يُنفذ هذا المشروع بعد إعداد استراتيجية ثقافية عربية وإسلامية ضمن مؤسستي الجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي وجميع القوى المناهضة للأمركة، وهو ما يجب أن تدعو إليه جميع اللجان الشعبية والرسمية المعنية بأفكار المقاطعة ونشر ثقافتها.

المسألة الأبرز في الجانب العملي في فكرة المقاطعة أنها انتقلت من مسألة مقاطعة السجائر والبضائع الأميركية إلى مقاطعة كل ما هو أميركي، وهو ما تمثل عملياً في المثال السابق الذكر عن قيام التشكيلية طباع بطرد دبلوماسي أميركي أولاً، قبل أن يتبعه مطعم آخر بإعلان أنه غير مسموح للأميركيين بالدخول، وهو ما يجسد مسألة انتشار فكرة المقاطعة من خلال مستويات عديدة، لتشكل ثقافة أضحت ملحوظة في الشارع السوري الذي باتت معظم لوحاته الإعلانية مخصصة لإشاعة ثقافة المقاطعة من خلال الصور المعبرة، ولا سيما صور الجرائم الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، أو من خلال السيارات التي تعلق العبارات واللوحات الداعية إلى المقاطعة، أو من خلال الاعتصامات والخيم المؤيدة للانتفاضة الفلسطينية، حيث تشكل الدعوة إلى المقاطعة جزءاً أساسياً من نشاطها الإعلامي والعملي في آن.

نور الولاية
في الأسباب الأساسية للتكبر*

للكبر أسباب عديدة ترجع كلها الى توهم الإنسان الكمال في نفسه، ما يبعث على العُجب الممزوج بحب الذات، فيحجب كمال الآخرين ويراهم أدنى منه، ويترفع عليهم قلبياً أو ظاهرياً. فمثلاً قد يحصل بين علماء العرفان أن يتصور أحدهم نفسه من أهل العرفان والشهود ومن أصحاب القلوب والسوابق الحسنى، فيترفع على الآخرين ويتعاظم عليهم، ويرى أن الحكماء والفلاسفة سطحيون، وأن الفقهاء والمحدّثين لا يتجاوزون الظاهر في نظراتهم، وأن سائر الناس كالبهائم.. وينظر الى عباد الله بعين التحقير والازدراء، ويذهب هذا المسكين ينمق الحديث عن الفناء في الله والبقاء بالله ويدق طبول التحقق، مع أن المعارف الإلهية تقضي بحسن الظن بالكائنات، فلو أنه كان قد تذوق حلاوة المعرفة بالله لما تكبّر على مظاهر جمال الله وجلاله، بحيث انه في مقام العلم والبيان يصرح خلاف حاله.. ولكن الحقيقة هي أن هذه المعارف لم تدخل قلبه، بل إن هذا المسكين لم يبلغ حتى مقام الإيمان، ولكنه يتشدق بالعرفان، ومن دون أن يكون له حظ من العرفان يتحدث عن مقام التحقق.

إن من بين الحكماء أيضاً أناساً يرون أنهم بما يملكون من براهين ومن علم بالحقائق، وبكونهم من أهل اليقين بالله وملائكته وكتبه ورسله، ينظرون الى سائر الناس بعين التحقير، ولا يعتبرون علوم الآخرين علوماً، ويرون عباد الله جميعاً ناقصي علم وإيمان، فيتكبرون عليهم في الباطن ويعاملونهم في الظاهر بكبرياء وغرور، مع أن العلم بمقام الربوبية وفقر الممكن (المخلوق)، يقضيان بخلاف ذلك. والحكيم من تحلى بملكة التواضع بوساطة العلم بالمبدأ والمعاد.

لقد وهب الله لقمان الحكمة بنص القرآن الكريم.. ومن جملة وصايا ذلك العظيم لابنه كما ورد في القرآن الكريم: "ولا تُصعّر خدك للناس ولا تمشِ في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور".

ونجد في الذين يدّعون الإرشاد والتصوف وتهذيب الباطن، أشخاصاً يعاملون الناس بالتكبر ويسيئون الظن بالعلماء والفقهاء وأتباعهم، ويطعنون بالعلماء والحكماء، ويرون الناس ـ عدا أنفسهم ومن يلوذ بهم ـ من أهل الهلاك. وبما أنهم صفر اليدين من العلوم، فهم يصفون العلوم بأنها أشواك الطريق، ويرون أصحابها شياطين طريق السالك، مع أن كل ما يزعمون لأنفسهم من مقام يقتضي خلاف ذلك كله. إن من يدعي أنه هادي الخلائق ومرشد الضالين يجب أن يكون هو نفسه منزهاً عن المهلكات والموبقات، زاهداً في الدنيا، غارقاً في جمال الله، لا يتكبر على خلقه ولا يسيء الظن بهم.

× من كتاب "الأربعون حديثاً" للإمام الخميني (قده)

الإنجاز الأعظم لرسول الله (ص)

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

قال الله تعالى في محكم كتابه: "فبما رحمة من الله لِنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك"، وقال أيضاً: "..واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حُفرة من النار فأنقذكم منها".

من المعروف أن العرب كانوا قبل الإسلام قوم جاهلية يعبدون الأصنام ويسيئون الجوار ويقهر القوي منهم الضعيف ويرتكبون المنكرات، ويدفنون بناتهم أحياءً خوفاً من عار السبي والأسر، ويتقاتلون في ما بينهم لأتفه الأسباب، ونشبت بينهم حروب دامية كحرب البسوس أو داحس والغبراء.. وكانوا مع ذلك كله غير مجتمعين وليسوا أمة، بل قبائل متناحرة متباغضة، كل قبيلة توالي قوة من القوى المعروفة آنذاك كالامبراطورية الفارسية أو الرومية، وكانوا بكلمة مختصرة على هامش البشرية لا وزن لهم ولا قيمة.

أرسل الله رسوله الخاتم محمداً (ص) والقبائل العربية على الحالة التي ذكرناها، فدعاهم الى توحيد الله ونبذ عبادة الأصنام وقال لهم: "قولوا لا إله إلا الله تفلحوا".. وتحمّل كل أنواع الأذى والضرر والتضييق والإهانات من أولئك القوم القساة الغلاظ، وصبر على كل الاتهامات والشكوك التي أثارها من حوله رؤساء قريش والمهيمنون على الأمور فيها، ونجا من كل المؤامرات التي حيكت لقتله والتخلص منه ومن دعوته، إلا أنه مع كل ذلك لم يضعف ولم يتكاسل ولم يتراجع، بل بقي ثابتاً ومصراً على تبليغ دعوة الله.. فتارة بين قومه وأهله، وطوراً بين الوافدين الى بيت الله للحج طبقاً لشريعة خليل الله النبي إبراهيم (ع)، وثالثة بالخروج الى المدن البعيدة عن مكة كالطائف التي آذاه أهلها ورموه بالحجارة وأدموه وآلموه.. ومع كل ذلك كان يقول لربّه: "إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي". ويضاف الى ذلك الضغوط التي مارسها طغاة قريش ضد المسلمين الأوائل، فمنهم من استُشهد كياسر وسمية والدي عمار اللذين كانا أول شهيدين في الإسلام، وصولاً الى هجرة المسلمين الأوائل هرباً بدينهم الى الحبشة للاحتماء عند ملكها من طغيان قريش وجورها وقهرها.

ومع كل ذلك كان صوت رسول الله (ص) يعلو وصوت الكافرين يخفت، الى أن قيض الله لرسوله (ص) الصابر المضحي قوماً وقفوا الى جانبه ونصروه وأيدوه وحموه بأنفسهم بعد إيمانهم برسالته وتصديقهم لدعوته، وكانت المدينة المنورة النواة الأساسية للدولة الإسلامية التي جسّد فيها رسول الله (ص) كل مفاهيم الإسلام عن الحياة بكل جوانبها الإيمانية والعقائدية والعبادية والإنسانية والاقتصادية والسلوكية، ما فتح أعين الناس النائمين الغافلين وأيقظهم من تلك الغفلة التي كانوا عليها، فاندفعوا للإيمان بهذا الدين والدخول فيه، لأن كل واحد منهم رأى حقيقة وجوده وسبب خلقه في هذه الدنيا.. ولم تمضِ السنة الثامنة من الهجرة النبوية المباركة حتى أُعلن عن نهاية عصر عبادة الأوثان وسقوط طغاة قريش، وبداية عصر دين الله الواحد القهار من قلب مكة المكرمة، من الكعبة المشرفة قبلة المسلمين الى يوم القيامة.

هذا الانجاز هو الذي يُعتبر أعظم إنجاز لرسول الله (ص)، وقد استطاع تحقيقه من خلال صدقه وأمانته وإخلاصه وتفانيه وصبره على أذى شعبه ورحابة صدره التي سمحت لنفسه الكبيرة بأن تصبر على تجاوزات الجميع من أعدائه. لذا نرى أن الله سبحانه يصف نبيه (ص) بأنه هو الذي أنقذ أمته التي كانت على شفا حفرة من النار، وحولهم من جماعات متفرقة الى أمة موحدة مُهابة الجانب قادت العالم كله طوال قرون، وما زالت حتى الآن تشكل جزءاً مهماً من حركة الإنسان.. وإن كان تأثيرها ودورها قد خف وهجهما عن العصور السابقة. وتمكن النبي (ص) أيضاً من جعل أمته تترك عبادة الأصنام لتعبد الله وحده الذي لا شريك له، وأن تصبح الأمة الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر والقائدة لركب الحضارة والتقدم بعد أن كانت أمة جاهلة أمية لا ثقافة لديها ولا تاريخ.

ومن هذا كله لا نستغرب أن أحد الكتّاب الغربيين الذي أحصى أهم مئة شخصية عبر التاريخ الإنساني كله، أن يصل الى أن صاحب المرتبة الأولى بينهم هو رسول الله محمد (ص)، مع أن الكاتب غير مسلم ولا يؤمن بالإسلام، إلا ان الإنجاز الذي حققه النبي (ص) في قومه وأمته فأنقذهم من الضلالة ووحّدهم وجعلهم أمة لها اعتبارها في العالم الإنساني هو الذي جعل ذلك الكاتب يعطي النبي (ص) المرتبة الأولى على كل المصلحين وأصحاب الثورات الإنسانية والاجتماعية وكذلك الأنبياء (ع)، واسم الكتاب هو (أعظم مئة رجل في التاريخ).

والمسلمون في كل عصر قادرون على تحقيق الإنجاز الذي حققه رسول الله (ص) مع المسلمين الأوائل الذين كانوا معه، شرط الالتزام بشريعة محمد (ص) قولاً وفعلاً واستعداداً لتحمل التضحيات في سبيل الوصول الى مثل ذلك الإنجاز الذي أخرج الناس من الظلمات الى النور، وجعلهم يعرفون لماذا يعيشون ولماذا يموتون.

إصدارات

الحياة الطيبة

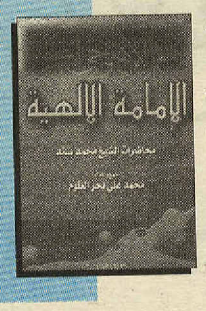
صدر العدد التاسع من مجلة "الحياة الطيبة" متضمناً مجموعة من المقالات والحوارات مع نخبة من العلماء والمفكرين تدور حول محور العنف والعلاقة بينه وبين الدين، لتلقي الضوء على إشكاليات هذه العلاقة ولتبين مواضع الالتباس فيها بأسلوب يقارن بين الأديان الثلاثة: الإسلام، المسيحية واليهودية، وعلاقة هذه الأديان بهذا المفهوم الذي كثر الجدل حوله في عصرنا الراهن. ويتضمن العدد مجموعة من المقالات في أبواب مختلفة كفلسفة الفقه، والوحدة الإسلامية وغير ذلك.



الإمامة الإلهية

صدر عن دار الهادي كتاب بعنوان "الإمامة الإلهية"، وهو مجموعة محاضرات للشيخ محمد سند من جمع وإعداد محمد علي بحر العلوم.

الكتاب يبحث في موضوع الإمامة، وهو من فصول ثلاثة: أولها حول منهج المعرفة الدينية، وثانيها حول نظرية الحكم على ضوء الإمامة الإلهية، وثالثها تناول المقام الغيبي في الإمامة.. وقد اندرج تحت هذه الفصول العناوين العديد من المواضيع المهمة حول هذا الموضوع.



قاسم في مركز الإمام الخميني الثقافي:

الانتصار منعطف ثقافي وحضاري

بمناسبة الذكرى السنوية الثانية للانتصار والتحرير وتقديراً ووفاءً لشهداء أيار ٢٠٠٠، أقام مركز الإمام الخميني الثقافي لقاءً تحت عنوان "الانتفاضة والمقاومة قراءة في وصايا الشهداء".. بحضور نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم.

اللقاء حضره جمع من العلماء والشخصيات وعوائل الشهداء، وتحدث فيه الشيخ قاسم ومدير مركز الإمام الخميني الثقافي الشيخ محمد حمادي، وجرى توزيع درع تقدير ووفاء على عوائل شهداء أيار ٢٠٠٠.

الشيخ قاسم قال: "إن كل مراقب لوصايا الشهداء يراها تتحدث عن الإسلام ونصرته، وتركز على الولاية وخط الإمام الخميني، وتستهدف توجيه الأمة ليكونوا جنوداً في مسيرة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وتؤكد رغبة الشهيد بأن يغادر الدنيا مرفوع الرأس وموصياً أبناءه وإخوانه ووالديه وأحبته بأن يكونوا على خط الاستقامة".

وأضاف: تلاحظون أن العالم المستكبر اليوم يواجه الاستشهاد على أنه أزمة من وجهة نظره، مع أنه يمثل رؤية حضارية ترتبط بمنهج إسلامي لا يوصل أصحابه الى هذا المستوى إلا بعد العشق والارتباط بالله.

خاتون يوقّع "أمير القافلة"



بحضور حشد من المثقفين والمهتمين، وقع الشيخ محمد خاتون كتابه "أمير القافلة" في قاعة مركز الإمام الخميني الثقافي. الكتاب هو سيرة ذاتية لسيد شهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس الموسوي، قدّم له الأمين العام لحزب الله حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله.

ندوة "الوحدة المعادل الموضوعي للتوحيد"

في أجواء المولد النبوي الشريف وأسبوع الوحدة الإسلامية، نظمت المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان ندوة فكرية بعنوان "الوحدة المعادل الموضوعي للتوحيد". الندوة التي أقيمت في نقابة الصحافة حاضر فيها وزير الإعلام غازي العريضي وأمين عام لجنة الحوار الإسلامي المسيحي في لبنان محمد السماك والسيد هاني فحص ومسؤول العلاقات الدولية في حزب الله نواف الموسوي.

دروس حول فلسفة الدين ومناهج تاريخ الأديان

دعا معهد الدراسات الإسلامي للمعارف الحكمية الى المشاركة في البرنامج الذي يقيمه حول فلسفة الدين ومناهج تاريخ الأديان، ويدرس فيه كل من الشيخ شفيق جرادي والبروفيسور محمود أيوب. تستمر الدروس ثلاثة أسابيع ابتداءً من ٢٠٠٢/٥/٢٧، فعلى الراغبين في الانتساب الى البرنامج تسجيل أسمائهم لدى الإدارة أو الاتصال على الرقم ٠١/٥٤٤٦٢٢.

النبي الأعظم وخير الأمم

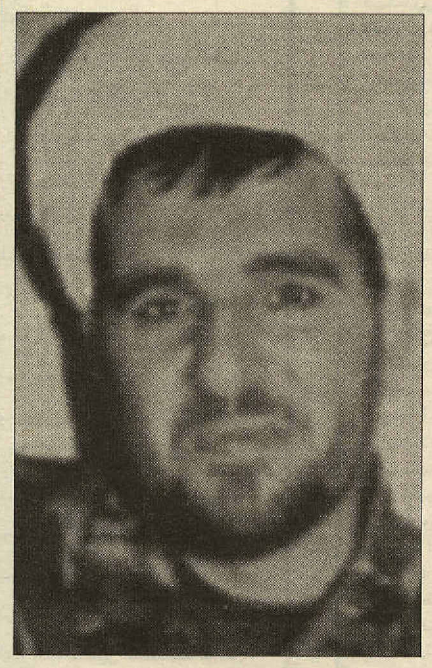
الولادة المباركة في ربيع الأول، ولادة النور، وقرص مادته الحجاز، وشعاعه جميع أقطار الأرض في الاتجاهات الأربعة، ومساحة إضاءته وسطوعه كل البشرية.

إنه محمد بن عبد الله أفضل الخلائق أجمعين، الذي صدع برسالته التي جاءت خيرة الرسالات، ونزل بكتابٍ هو خير الكتب، والذي كان وصيه خير الوصيين وذريته خير ذرية وأمته خير الأمم.. ولقد كان التفضيل والتقديم للنبي وللرسالة وللوصي وللذرية باللحاظ الذاتي، وباعتبار القداسة الذاتية غير المشروطة بشرط ولا المقيدة بقيد، فالشخص هو النبي محمد صلوات الله عليه صاحب الخلق العظيم الذي لم يضاهه أحدٌ من الأولين والآخرين، فلقد كان أعبد الناس وأزهدهم وأعلمهم وأشدهم بأساً وأكثرهم مظلومية وأرفعهم مقاماً. والرسالة هي الإسلام خاتمة الرسالات وأكملها وأعظمها وأجمعها وأوسعها، والتي حملت في طياتها خصوصية الجمع بين المنطق والحكمة والوجدان والعقل والشعور، وخصوصية الصلاح للإنسان في الدارين على امتداد تشعبات انتماءاته في العرق واللون والجنس والتاريخ والمكان والزمان.. وإنه الدين الذي هدف لإسعاد الإنسان في المادة والروح، والذي استجاب لكل متطلباته وحاجاته في أبعاده المختلفة وفي آفاقه الواسعة.. والكتاب هو القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي فيه ذكر الأولين والآخرين، وفيه القصص الحاكية عن سننٍ تاريخية جاريةٍ في العباد في منظومة مثلاتٍ تتكرر مع الزمان ولا تتبدل إلاّ من حيث الصور والأسماء، أما المضامين والعواقب فهي واحدة، فلن تجد لسنّة الله تبديلاً ولا تحويلاً.. والوصي علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو صنو النبي (ص) الحامل للخصال عينها، والذي عبّر وجسّد الكمال النبوي في المظاهر الجلية والمناقب السنية والتعابير البهية والإشارات اللطيفة والسيرة الندية في التقوى، وهو إمام المتقين، وفي الجهاد هو ليث الحرب والفداء، وفي العلم هو باب مدينته..

أما الذرية فهي أئمة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام، وهم أفضل الوصيين وخير البرية الذين فاز من تمسك بهم وخاب من انحرف عنهم.. هم المقدّمون على من سواهم، وهم نور الله الشامخ الذي سرى في الأرحام والأصلاب مع تقادم الأزمان حتى أخرجهم الله الى عالم المادة في بيوتٍ أذن الله أن ترفع ويُذكر فيها اسمه.. أما الأمة فهي أمة العرب التي اتسعت دائرتها لاحقاً لتصبح أمة الإسلام الجامعة لضروب من الأجناس والألوان والأعراف، هذه الأمة بخلاف العناوين السابقة لم تكن مقدسة بلحاظ الذات ولا أعطيت صك البراءة والنجاة من حيث هي هي، ولم تلحق بها القداسة لمجرد انتمائها الظاهري الى هذا الدين الحنيف، بل وضع الله شرطاً أساسياً يرتبط بدور هذه الأمة لتكون خير الأمم، هذا الشرط هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ساحة الكون وبين حاضرات أمم العالم، فقال سبحانه: "كنتم خير أمة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر.". أي أن هذه الأمة تأخذ هذا المقام الطليعي إذا قامت بهذا الدور الذي يعبّر عن الحياة والفاعلية والحضور لها بين مثيلاتها من أمم العالم.. وفي هذه الأيام تعيش الأمة الإسلامية أكبر وأخطر منكرٍ في تاريخها وفي وجودها يتمثل في تداعي فلول اليهود من أقطار العالم واحتلالهم لقلب الأمة فلسطين، وفيها المقدسات التي باتت شاكية أسيرة، ولم تقم الأمة خلال عقود من الزمن بواجب دفع هذا المنكر، ما جعلها تتنازل حكماً عن علة أفضليتها وعن شرط تقديمها وعن سبب "شرافتها"، فضعفت وهزلت وطمع بها الضعفاء من الأدنين والأبعدين، وتداعت عليها الأمم لتسلب خيراتها وثرواتها ومقدراتها، فباتت تابعة تستجدي القوة والنظام والاستمرار من ممالك ودول مقتدرة هي بحسب الأصل أقل منها وأوضع.. ولم يرضَ بهذا الواقع جمع من هذه الأمة وأشراف من أبنائها، فقاموا ونهضوا ليغيروا من واقع الأمة من خلال العودة الى أداء الدور وإلى القيام بواجب نبذ المنكر ورفع الفساد الذي يمثله، فكانت المقاومة في لبنان ظاهرة صحوة ونهوض وقيام في هذه الأمة، لأنها قاتلت "إسرائيل" وقامت نيابةً عن الشعوب والأنظمة في إطار الأمة بمهمة النهي عن المنكر الذي تعيشه، ما مهّد لاستعادة الأمة بعض الحضور والفاعلية والحياة بعد السبات والغفلة والتراجع والتشرذم والانقسام.. لذا كان للمقاومة في لبنان تأثيرها اللامحدود في الأقطار المختلفة وعلى الشعوب والجماهير كافة، وكلما تصاعدت المقاومة كان التفاعل معها أكثر، وكان فعل استنهاضها أكبر، حتى وصلت الى الانتصار الذي دوّى في الأرجاء حاملاً معه تباشير العودة الى الدور الطليعي، أي الى المقام والمحل الأرفع، ما أعاد للأمة القوة والنشاط ولوجدانها الصحوة واليقظة ولكيانها الاستقلال، وعلى وقع هذه المقاومة قامت الانتفاضة في فلسطين التي باتت تمثل الظاهرة الثانية في طريق رقي الأمة وقيامها بدورها الحقيقي. أجل لقد اندلعت الانتفاضة وضحت وقدّمت وأعطت عطاء الدم الذي تناثر في ربوع فلسطين وهزّ أركان المنكر، وأثر في جموع الأمة وجماهيرها. ومع المقاومة والانتفاضة اليوم يمكننا القول ان الأمة الإسلامية تتحول شيئاً فشيئاً نحو المسار الصحيح لتعود بفعل العطاءات الكبيرة من جديد خير الأمم كما أرادها الله تعالى وأخرجها للناس، وكما كان نبيها خير النبيين وكانت رسالتها خير الرسالات.

بلال نعيم

أنشدك النصر



مهداة الى شيخ المقاومين، عميد شهداء الانتصار فضيلة الشيخ أحمد يحيى (أبو ذر)

قصيدة للشاعر السيد موسى أسد الله فحص

أنت ما أنت في احتدام الوجود
أنت بحر مصفّد بالقيود
نسج الموج في خضمك فجراً
وهزيعاً مبتلاً بالهجود
يا رفيق النجوم في معبد الكو
ن تألقت في حمى الموجود
أيها العابد الشغوف أعشقٌ
ما تباديه جلّ من معبود
أيها النجم لا يحد مدانا
فيك إلا بحبّك المستزيد
أيها الكوكب المشع أتهوي
والمدار استدار عند الحدود
أيها الزاهد الكريم أزهدٌ
والأماني في قوسها المعقود
أيها الثائر النبيل أراها
بين عينيك فارقات الشهيد
أيها الشيخ مدهش منك فعل
في الميادين تحت خفق البنود
عالم والمداد أي نجيع
أمطر الشعر في ربوع القصيد
يا نشيد السفوح أنشدك النصر
شهيداً في يومه الموعود
كم ترجعت في خرير السواقي
نغماً شفّ من كتاب الخلود
أي لحن تكون أي صلاةٍ
حين تنأى بصفوك المعهود
أي ليثٍ تصير أي أميرٍ
حين تجتاح معقلاً في الجرود
كم أذاقت صهيون مرّ الغوالي
شدة البأس في اندلاع الردود
أوغل الغاصبون قتلاً وعسفاً
وانتهاكاً لمجدنا المرصود
واستهانوا بشعبنا وتعاموا
عن حقيقٍ في صبرنا المحدود
نحن لا نعتدي ولا نبتغيها
عِوجاً نحو كنزنا المفقود
آمن خصمنا فلا نبتديه
بعداءٍ وفضله بجحود
هو فينا تمام نقصٍ يقينا
غفلة الزهو واقتعاد الخمود
إنما حين نُبتلى بعدوٍ
قاتلٍ، نستعير بطش الأسود
× × ×
جارك النسر في الذرى والصمود
ما أعزّ الجبال بين الجنود
أنت والشمس والثلوج قصيد
أتحف الفن بالرؤى والنشيد
أنت والصخر والهجير فضاء
حدّ هذا المدى بأفق جديد
أنت والنبع والغيوم كتابٌ
بين وجهيه سِفر هذا الوجود
أنت والحسنيان قصة حبٍ
أسعدتنا بكل حبك فريد
لك أدماهما حبيبة قلبٍ
وهوى عاشق وعشق شريد
كم توجدت في هواك هياماً
وتغزّلت بالجمال المجيد
وتوددت للتي تتناسى
بدلال وردها بصدود
خضت في دربها غمار المنايا
وهي في دأبها أمام الحشود
مرة تستريح بالقرب منها
وهي ترنو إليك عبر الورود
وتناديك مرة شهمُ هيّا
يا أميراً أحب دون حدود
تارة كاللهيب مثلك تضرى
وتماريك تارة كالجليد
كدت تنحاز للأحبّ أخيراً
فهو حسني لشعبنا المصفود
لهي النصر تجتبيك أميراً
وتغاديك في الصباح الأكيد
وتهاديك وردة ووساماً
بعناق ونبضة في الوريد
وإذا بالعروس تُقبل جذلى
تحضن المعنَيين بالتمجيد
فهنيئاً لك الخلود مفازاً
وهنيئاً لشعبنا بالعيد
وهنيئاً لك اللقاء بوفد
رائدٍ سابقٍ أمام الوفود
أقبل الموسوي يحمل طفلاً
ويلاقيك بالرفاق الصيد
وأتى راغب بجيل التحدي
يحتفي بالأخ الوفي الودود
والشهيد الأمين أحضر عرساً
لك يا قاتل العدو اللدود
وتغني مواكب الحور شوقاً
لرعيل مقاوم صنديد
ثلة من مشاعل النور تهوي
لحظة النصر حول بدرٍ عميد

فكرة

التعليم في أميركا

من الانتقادات الشائعة التي يرددها كثيرون عن المسلمين هي منع الاختلاط في مدارسهم. ويربط هؤلاء بين التخلف ونظام الفصل بين الطلاب الذي تعتمده المدارس الإسلامية. ويقولون إن هذا السلوك هو سلوك تقليدي لا ينسجم مع متطلبات العصر الذي نعيش فيه، وإن هذا النوع من التربية يؤدي حتماً الى عقد نفسية بين الجنسين تمنع تعرف أحدهما على الآخر بشكل صحيح وطبيعي.. ولم تنفع ردود المفكرين والتربويين المسلمين في إقناع أصحاب هذا الاتجاه بأهمية الفصل بين الجنسين في مراحل التعليم المختلفة، الى أن قررت إدارة الرئيس بوش "التشجيع على العودة الى مبدأ عدم الاختلاط بين البنين والبنات في المدارس العامة، في إطار إصلاح التعليم.."

طبعاً سيشكل هذا القرار صدمة كبيرة لأولئك الذين قضوا سنوات طويلة من عمرهم وهم يدافعون عن التقدم الذي حصل عليه الغرب بسبب نظامه التعليمي المتطور.

إذ كيف سيواجهون أنفسهم أولاً، ثم من يختلفون معهم حول مقاييس التقدم والرقي إذا كانت مرجعيتهم في هذا التقدم تريد العودة الى نظام الفصل "بين البنين والبنات"! ولا يقتصر الأمر على "قرار اعتباطي" من رئيس مثل بوش، بل "ثمة جمعية وطنية أميركية لتشجيع التعليم العام غير المختلط قامت بدراسة على الفتيات في المدارس غير المختلطة، ووجدت أنهن كنّ أفضل مستوى في القراءة والكتابة والرياضيات.. كما حقق الفتيان نتائج مماثلة في مدارسهم". ويقول الخبراء في هذا الشأن: "ان الفتيان والفتيات في بعض مراحل نموهم ينجزون دراستهم بطريقة أفضل حين لا يكونون مختلطين".

طلال عتريسي

عوامل انتصار النبي (ص)

الشيخ علي دعموش

كانت ولادة رسول الله محمد (ص) في مجتمع يعيش جواً قبلياً معقداً ومشرذماً توافرت فيه كل أنواع الضلال والفساد والانحطاط والبعد عن القيم والأخلاق.

وسوف نستعرض في حديثنا هنا الظروف والأوضاع الدينية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية التي كانت سائدة في منطقة شبه الجزيرة العربية في العصر الذي وُلد فيه(ص).

يعود نسب النبي (ص) الى هاشم بن عبد مناف الذي تنتسب اليه أشرف أسرة في مكة، هي أسرة بني هاشم.

فهو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف المنحدر من ذرية إسماعيل بن إبراهيم (ع).

ولدته أُمه آمنة بنت وهب في مكة المكرمة في منزل أبيه عبد الله بن عبد المطلب في شُعب أبي طالب يوم الجمعة في السابع عشر من شهر ربيع الأول من عام الفيل، الموافق لسنة ٥٧١ للميلاد.

على المستوى الديني

كانت الوثنية هي الديانة الكبرى في شبه الجزيرة العربية، وكان الشرك والسجود للأصنام متفشياً بين سكان هذه المنطقة.

ويكفي ان نذكر أن عبادتهم كانت ملوّنة باللون القبلي، فلكل قبيلة بل لكل بيت أحيانا وثن وطريقة في العبادة. وبالرغم من أن الكثيرين منهم كانوا يعتقدون بوجود الله وخالقيته، إلا أنهم كانوا يعتبرون ان عبادتهم للأصنام تقريبهم الى الله زلفى، وقد أشار القرآن الكريم الى ذلك بقوله تعالى: "والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقرّبونا الى الله زلفى"(الزُمر/٣).

أضف الى ذلك أنهم ما كانوا يعتقدون بالمعاد والحياة بعد الموت، وقد أشار القرآن الكريم الى ذلك في كثير من الآيات.

هذه حال الوثنية، أما اليهودية والنصرانية فلم تستطيعا بسبب عملية التحريف الكبرى التي تعرضتا لها بعد موسى وعيسى (عليهما السلام)، أن تقدما أنموذجا إيجابيا بنّاءً للانسان العربي، ولم تحدثا في صفاته الذميمة وعاداته السيئة أي تغيير أو تبديل، حتى ان بعض النصارى من العرب كقبيلة تغلب مثلاً لم يكونوا يعرفون من النصرانية إلا شرب الخمر..

إلا ان اليهودية والنصرانية ساهمتا مع ذلك في تحضير الانسان العربي للفجر الجديد، وذلك بالتبشير بقرب ظهور نبي عربي. فكان اليهود يتوعدون العرب الوثنيين ويقولون لهم: "ليخرجنّ نبي فيكسرن أصنامكم".. وقد سمى جماعة منهم أبناءهم باسم محمد رجاء ان يكون هو النبي المنتظر.. كل ذلك هيأ الأجواء معنويا لتقبل ظهور النبي (ص). وبسبب وزن أهل الكتاب علميا عند العرب في الجاهلية، فقد اكتسبت هذه التنبؤات بعداً حقيقياً انعكس قبولاً للدعوة واستجابة لها.

الناحية السياسية

أما على المستوى السياسي، فإن سكان شبه الجزيرة العربية آنذاك لم يخضعوا لأي نظام أو سلطة مركزية غير سلطة القبيلة.

ولأن معظم سكان هذه المنطقة كانوا من البدو الرحّل الذين يمسون في مكان ويصبحون في آخر من جهة، وبسبب رفضهم لجميع أنواع التسلط الذي يحدُ من حرية الأفراد والقبيلة من جهة ثانية، وبسبب بعض العوامل الاقتصادية نظراً لكون طبيعة المنطقة صحراوية لا تصلح للزراعة والعمل ولا تساعد على الاستقرار وتنظيم الحياة والانتاج من جهة ثالثة، لأجل ذلك نجد أن هذه المنطقة بقيت بعيدة عن سيطرة ونفوذ الدول الكبرى آنذاك كدولة الفرس ودولة الرومان، فلم تخضع المنطقة لحكم أي من هؤلاء، ولم تتأثر بمفاهيمهم وأديانهم كثيراً.

ومن هنا فقد نشأت عن هذا الوضع ظاهرة الدويلات القبلية، فكان لكل قبيلة حاكم، ولكل صاحب قوة سلطان، ولم يكن يجمعهم نظام مركزي واحد أو سلطة سياسية مركزية، وإنما كانوا يعيشون فراغاً سياسياً من هذا الجانب.

الناحية الاجتماعية

أما الوضع الاجتماعي، فإن الحياة الصعبة التي كان يعيشها الانسان العربي في البادية والحكم القبلي، وعدم وجود روادع دينية أو وجدانية قوية، دفعت بالقبائل والتجمعات السياسية الى ممارسة الحرب والاعتداء بعضها ضد بعض كوسيلة من وسائل تأمين العيش أحياناً، وأحياناً لفرض السيطرة والنفوذ، وأحياناً أخرى للثأر والاقتصاص.

ولذلك فإن من يطالع كتب التاريخ يرى بوضوح الى أي حدّ كانت الحال الاجتماعية متردية في تلك المرحلة، فالسلب والنهب والاغارة والتعصب القبلي كانت من مميزات ذلك المجتمع، حتى اذا لم تجد القبيلة من تغير عليه من أعدائها أغارت على أصدقائها وحتى على أبناء عمها.

وكانت لأتفه الأسباب تحدث بينهم حروب طاحنة ومدمرة يذهب ضحيتها آلاف الناس وتستمر سنين طويلة، ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك ما عُرف بحرب داحس والغبراء، وهما فرسان يملك أحدهما قيس بن زهير ويملك الآخر حذيفة بن فزارة، فقد استبقا واختلفا حول السابق منهما، وأدّى اختلافهما التافه هذا الى التنازع ونشوب حرب بين قبيلتيهما استمرت أربعين سنة، من سنة ٥٦٨ م حتى سنة ٦٠٨ م.

وأفضل مرجع للتعرف الى ملامح الوضع الاجتماعي في العهد الجاهلي هو كلمات أمير المؤمنين (ع) التي يصف فيها حال العرب قبل بعثة النبي (ص)، حيث يقول في بعض كلماته: "إن الله بعث محمداً (ص) نذيراً للعالمين وأميناً على التنزيل، وأنتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار، منيخون بين حجارة خُشن وحيّات صُم، تشربون الكدر وتأكلون الجشب، وتسفكون دماءكم وتقطعون أرحامكم، الأصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة.." نهج البلاغة /خ٢٦.

ويقول جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه) وهو يصف الوضع الجاهلي لما دخل على النجاشي: "كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف".

أخلاقياً

وأما الوضع الأخلاقي العام، فقد كانت القسوة والفاحشة وتعاطي الخمر والربا ووأد البنات والأبناء خشية العار والفقر وظاهرة انعدام الغيرة هي السمات العامة للأخلاق المتفشية في المجتمع الجاهلي.

وقد أشار القرآن الى بعض حالاتهم وأوضاعهم من هذه الجهة فقال تعالى: "ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً" (النساء/٢٢).

"ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا" (النور/٣٣).

"ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم". الأنعام /١٥١.

"وإذا الموؤودة سُئلت بأي ذنب قُتلت" (التكوير/٩).

"وإذا بُشر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بُشّر به، أيمسكه على هون أم يدسّه في التراب ألا ساء ما يحكمون". (النحل/٥٨ - ٥٩).

هذه هي بعض أوضاع وأحوال المجتمع في شبه الجزيرة العربية عند ولادة النبي (ص)، وفي قلب هذا المجتمع المتردي على كل المستويات الذي يتطلب عملية تغيير شاملة، وُلد رسول الله (ص) ليكون قائد عملية التغيير هذه بالوحي وبالرعاية الربانية وعلى أساس الحق والصدق والطهر. وقد استطاع هذا المولود بعد أن بُعث رسولاً للعالمين وفي فترة وجيزة جداً، أن ينقل هذه الأمة من حضيض الذل والمهانة الى أوج العظمة والكرامة، وأن يغرس فيها شجرة الايمان التي من شأنها أن تغير فيها كل عاداتها ومفاهيمها الجاهلية، وأن تقضي على كل أسباب شقائها وآلامها.

لقد استطاع النبي (ص) في فترة لا تتجاوز سنواتها عدد أصابع اليدين ان يحقق أعظم إنجاز في منطقة كانت لها تلك الصفات، وأن يحدث انقلاباً حقيقياً وجذرياً في عقلية وأفكار ومواقف وسلوك وأخلاق تلك الأمة وفي مبادئها ومفاهيمها، وأن ينقلها من العدم الى الوجود ومن الموت الى الحياة.

وقد عبّر عن ذلك جعفر بن أبي طالب لملك الحبشة بعدما بيّن له الأوضاع المتردية التي كان يعيشها الناس قبل مبعث النبي (ص) فقال: "فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا الى الله لنوحّده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة، وصلة الرحم وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور، وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة..".

شخصية النبي (ص) العظيمة ومميزاته الذاتية والقيادية هي من أهم العوامل التي ساعدته على الانتصار في مشروعه الإلهي

ولعل من أهم العوامل التي ساعدت النبي (ص) على الانتصار في مشروعه الإلهي والإنساني - الحضاري في سرعة قياسية هي: شخصيته العظيمة وخصائصه ومميزاته الذاتية والقيادية، أي سيرته وأخلاقه وسلوكه وقيادته وإدارته وأسلوبه في نشر الدعوة، وإصراره على مواصلة الطريق وتحمله لكل المشاق والآلام والأذى، ورفضه كل المساومات والتسويات وصبره وثباته في مواقع التحدي.

لقد امتازت شخصية رسول الله (ص) بالأخلاق الانسانية السامية، وحسن معاشرة الناس ومعاملتهم بالرفق واللين والرحمة، والقدرة على تحمل الآلام والمصاعب والأذى والتحديات الكبيرة.

قال تعالى: "فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك".. ونستعرض هنا نماذج من خلقه وسلوكه الفردي والاجتماعي الذي كان له كبير الأثر في جذب واستقطاب الناس اليه وإلى رسالته ومشروعه، حسبما ورد في النصوص عن أهل البيت(ص)، الذين هم أعرف الناس برسول الله (ص) وشخصيته وسيرته وسلوكه.

فقد روى الإمام الحسن (ع) عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال: "كان رسول الله(ص) دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخّاب - من الصخب وهو شدة الصوت - ولا مخاشن ولا عيّاب ولا مدّاح.. وكان يخاطب قومه ويقول: يا بني عبد المطلب، إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر".

وكان علي (ع) اذا وصف رسول الله (ص) قال: "كان أجود الناس كفاً، وأجرأ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، ومن رآه بديهة هابه، ومن خالطه فعرفه أحبه، لم أرَ مثله قبله ولا بعده".

وكان (ص) شديد المداراة للناس حتى قال (ص): "أعقل الناس أشدهم مداراة للناس، وأذل الناس من أهان الناس".

وكان (ص) عذب اللسان، ولم يكن سليطاً أو هجّاءً، بل كان أبعد ما يكون عن الفحش والبذاءة. فقد قيل يا رسول الله ادعُ على المشركين فقال: "إني لم أبعث لعاناً، وإنما بُعثت رحمة".

وكان (ص) لا يذم أحداً، ولا يعيّر أحداً، ولا يفتش عن عيوب أحد، ولا يتكلم في غير حاجة أو في ما لا يعنيه.

وكان (ص) يبادر من لقيه بالسلام والمصافحة، فيسلم حتى على الصغير. وكان من سأله حاجة قضاها له اذا قدر على ذلك، وإلا واجه صاحب الحاجة بكلمة طيبة أو دعاء أو نصيحة. وكان اذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده.. وكان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله جلّ اسمه، ولا يتخذ لنفسه مكاناً خاصاً في المجلس، بل كان يجلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر أصحابه بذلك.. وقد وسع الناس بأخلاقه لرحابة صدره، فكان لهم أباً رحيماً وصاروا عنده في الحق سواء.. مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات ولا ترتكب فيه المحرمات ولا يُهان فيه أحد.. وجلساؤه متواضعون متفاضلون بالتقوى، يوقرون في مجلسه الكبير، ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب..

وعن زيد بن ثابت قال: كنا اذا جلسنا الى النبي (ص)، إن أخذنا بحديث في ذكر الآخرة أخذ معنا، وإن أخذنا في ذكر الدنيا أخذ معنا، وإن أخذنا في ذكر الطعام والشراب أخذ معنا..

وفي سمو أخلاقه وآدابه مع جلسائه يقول الإمام الصادق(ع): "كان رسول الله (ص) يقسم لحظاته - نظراته - بين أصحابه، فينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية، ولم يبسط رسول الله (ص) رجليه بين أصحابه قط، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله يده من يده حتى يكون هو التارك، فلما فطنوا لذلك كان الرجل اذا صافحه مال بيده فنزعها من يده".

ومن مصاديق رفقه بالآخرين ومعاملته لهم بالحسنى، ما رواه يونس الشيباني قال: قال أبو عبد الله الصادق (ع): كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟ قلت: قليل، فقال (ع): فلا تفعلوا! فإن المداعبة من حسن الخلق، وإنك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان رسول الله (ص) يداعب الرجل يريد ان يسرّه.

هكذا كانت سيرة رسول الله (ص) مع أصحابه وأمته، لقد كان يتعامل مع جميع الناس بعاطفة أبوية تتفجر حبا وعطفا وحناناً ورحمة.

وقد كان هذا السلوك النبوي المحمدي الأصيل، وتلك الأخلاق والخصائص النبيلة في شخصيته العظيمة، من أهم العوامل في انتصاره وانتصار المشروع الاسلامي

علوم

إعداد: محمد يونس

اكتشاف مادة كيماوية توقف التلف الخلوي

قال العلماء إنهم اكتشفوا مادة كيماوية طبيعية تمتلك إمكانيات إيقاف التلف الخلوي المترافق مع مرض التصلب العصبي المتعدد، وينجم هذا المرض عن خراب غمد النخاعين الذي يغلف الأعصاب.

واكتشف العلماء أن التحكم بأنزيم يدعى "أم أس بي" قد يحمل مفتاح تقليص تطور المرض. ويعتقد الباحثون أن كبح نشاط الأنزيم يمكن أن يمنع عملية تلف النخاعين، ولاحظوا أن الأنسجة التي جردت من النخاعين تحتوي على تركيزات عالية في أنزيم "أم إس بي".

ويرى الباحثون أن التمكن من التحكم بهذا الأنزيم ربما يتيح الحد من تطور المرض وتقليص أعراضه. وتعتبر هذه نتائج مثيرة للاهتمام، حيث يشير البحث إلى طريقة ممكنة لإيقاف التلف الخلوي الذي يتسبب بأعراض شديدة موجعة.

صور مفصلة لأول ضوء كوني

أعلن علماء الفضاء أنهم تمكنوا من الحصول على أكثر الصور تفصيلا ووضوحا لما يعرف بأول ضوء ظهر في الكون.

وأوضح العلماء الذين يعملون في تلسكوب متطور منصوب في هضبة بالصحراء التشيلية، أن هذه الدراسة التي جرى من خلالها الوصول إلى هذه النتائج الصورية الباهرة، توفر أول التأكيدات المستقلة للنظريات التي تتحدث عن أصل المادة والطاقة وكينونتهما.

كما ان الصور الملتقطة تعتبر أول الاختبارات العلمية التطبيقية لنظريات نشوء الكون وتطوره، وهي كذلك أول دليل علمي يفيد بأن الكون مسطح، وتهيمن عليه المادة والطاقة المظلمة.

ويقول العالم أنتوني ريدهيد إن التلسكوب الذي يعرف باسم جهاز تصوير خلفيات الفضاء السحيق، قد نجح في التقاط أدق وأبسط الاختلافات بين الموجات المتناهية الصغر في عمق الفضاء، أو ما يُعرف لدى العلماء باسم أصداء الانفجار العظيم.

ويوضح العلماء أن تلك الموجات الفائقة في الصغر هي عبارة عن إشعاعات أمضت مسافرة في أبعاد الفضاء الموغلة في القدم مدة تقدر بنحو أربعة عشر مليار عام، أي منذ ظهور أول الذرات في الكون حسب نظرية الانفجار أو الانبلاج العظيم.

من جهتها تقول ريتا كولويل مديرة المؤسسة الأميركية القومية للعلوم: إن نتائج هذه الدراسة تعتبر الأفضل والأكثر أهمية من نوعها حتى الآن، فكل صورة جديدة للكون في بدايته تزيد من معرفتنا بكيفية مولد الكون وبداياته.. ومع استمرار تمدد الكون واتساعه تزداد وتتوسع معرفة الإنسان بأصل الكون وكيفية تمدده.

وتدعم المعطيات التي توصل إليها العلماء مستفيدين من التلسكوب، وخصوصاً تلك المتعلقة بتوزيعات درجات الحرارة، التعديلات التي جرت على فكرة نظرية الانفجار العظيم، وهي الفكرة التي تعرف باسم نظرية التضخم.

ومن الجدير بالذكر هنا أن فريقاً من علماء الفضاء الدوليين كان قد كشف في أبريل/ نيسان من عام ألفين عن أول أدلة دامغة تدعم النظرية القائلة إن الكون مسطح، وهو ما يعني أن خطوطه المتوازية لا تلتقي ولا تتداخل.

ومنذ ذلك الوقت والعلماء يواصلون تحليل أصغر وأضعف التبدلات والتغييرات التي يمكن أن تطرأ على درجات الحرارة في الموجات الكونية الفائقة في الصغر.

وتساعد المعطيات والمعلومات العملية الجديدة العلماء على توسيع معرفتهم بالأسرار العصية التي تحتويها الطاقة السوداء أو المظلمة، التي يبدو أنها تقاوم الجاذبية ولا تتأثر بها، بل وتجبر الكون على التمدد والتوسع بسرعات متزايدة وبشكل مستمر.

مايكروسوفت تطرح أول منتجاتها في إطار تسوية الاحتكار

أعلنت شركة مايكروسوفت أن أول تعديل بموجب التسوية التي جرت بين الشركة والحكومة الأميركية على منتجاتها سيظهر خلال الأسبوع القادم.

وأوضح المتحدث باسم الشركة أن هذا التعديل الذي يتعلق بقضية الاحتكار سيظهر على نظام "ويندوز إكس بي" المطروح في الأسواق منذ أكتوبر من العام الماضي.

وأضاف جيم كولينان مدير الإنتاج في الشركة: ان الشركة وافقت على الامتثال لبعض الشروط برغم أن التسوية لم يصدق عليها بعد. يشار إلى أن وزارة العدل الأميركية كانت قد توصلت إلى تسوية مع شركة مايكروسوفت لنزاع قانوني استمر ثلاث سنوات يتعلق بانتهاك قواعد مكافحة الاحتكار في أكتوبر الماضي من شأنها فرض نطاق واسع من القيود على عملاق صناعة البرمجيات.

لكن التسوية المقترحة لن تصبح سارية المفعول قبل أن يصدق عليها قاضي محكمة فدرالية في واشنطن.

وتقضي التسوية بالعمل بالقيود التي ستفرض على مايكروسوفت مدة خمس سنوات، كما تمنح أسواق صناعة الحاسوب مرونة أكثر في المنافسة خصوصاً بعد موافقة الشركة على الكشف عن عناصر في برامجها لإتاحة الفرصة للمنافسين لإنتاج برامج منافسة بهدف القضاء على الممارسات الاحتكارية التي اتهمت باقترافها.

وقال مدير الإنتاج في شركة مايكروسوفت إن الشركة ستطرح أكثر من عشرة آلاف نسخة تجريبية من البرنامج المسمى Pack1 Windows XP Service مع نهاية أيار/ مايو الجاري، قبل أن يصبح البرنامج مطروحاً في الأسواق مع نهاية أغسطس المقبل.

ويسمح البرنامج الجديد لمنتجي الكمبيوتر والمستخدمين باستخدام العديد من الخيارات التي تسمح لهم بإعداد برامج مشهورة، بما في ذلك متصفح الويب والبريد الإلكتروني والماسنجر والميديا بلاير.

مجتمع

المشاكل اللفظية عند الطفل

يتعرض بعض الأطفال لا سيما في سني عمرهم الأولى (من ثلاث الى خمس سنوات)، لأنواع متعددة من المشاكل اللفظية التي تعتبر من أمراض الكلام، حيث لا يستطيع الطفل المتكلم أن يعبّر بوضوح بواسطة كلامه، كما أنه قد يخفق في إخراج الأصوات الكلامية المعروفة.

وهذه الحالة تتخذ أشكالاً ومظاهر متنوعة يردّ المختصون من علماء النفس أسبابها الى:

– أسباب عضوية: وهي عديدة، مثل تشوهات في الشفة والحنك، عدم تناسق الفكين وانطباقهما، عقدة اللسان وأورام اللسان.

– أسباب عصبية: قد تكون الأسباب المؤدية الى المشاكل اللفظية عصبية وتعود الى أورام والتهابات في مراكز النطق والحركة الدماغية، مثل أمراض إصابات المخ أو اصابات في النخاع المستطيل.

– أسباب نفسية: وأحياناً كثيرة تكون هذه الأسباب نفسية منبعثة من محيط الطفل وطريقة التعامل معه.

ويرى الباحثون والمختصون أن هناك خمسة أنواع من عيوب الكلام:

١ – تأخر الكلام: وسببه نقص في القدرة العقلية، عيب في السمع، الاصابة في الأشهر الأولى بأمراض مثل: الحصبة الحادة أو ارتفاع حاد بدرجة الحرارة، اصابة المراكز الكلامية في الدماغ بتلف أو تورم أو التهاب.

٢ – احتباس الكلام: أي أمراض الأفازيا، وفي هذه الحالة يعاني المريض من: فقدان القدرة على التعبير بالكلام أو الكتابة جزئياً أو كلياً، عدم القدرة على فهم الكلمات المنطوق بها، عدم ايجاد الأسماء لبعض الأشياء والمرئيات. والسبب في ذلك ينحصر في خلل يتصل بالجهاز العصبي المركزي. وهناك عدة أنواع من الأفازيا: الأفازيا الحركية بحيث يفقد المريض القدرة على التعبير من دون عجز في فهم الكلمات المنطوقة، أفازيا حسية أو فهمية، وهنا يفقد الطفل القدرة على تمييز الأصوات المسموعة، أفازيا شاملة: حسية + فهمية، أفازيا نسيانية، فلا يملك الطفل القدرة على تسمية الشيء المعروض عليه، أفازيا فقدان القدرة على الكتابة. وهكذا يكون علاج كل حالة من هذه الحالات لدى الطبيب العضوي أو النفسي المختص.

٣ – التأتأة: وهي تظهر بحالتين: تكرار آلي لمقاطع الكلمات غير منتج، اطالة الأصوات الأولى في المقاطع أو الكلمات، وقد تجتمع الحالتان معاً. أسباب التأتأة عند الطفل تكون إما وراثية وإما عضوية، مثل اصابة أحد أعضاء الكلام بمرض، خلل عضوي في الأعصاب، اصابة في الدماغ تؤخر عملية ارتقاء الكلام.. وإما نفسية، وهذا ما يرجحه علماء النفس، ويؤثر في هذه الحالة العديد من العوامل منها: قسوة الوالدين في معاملتهم للطفل، تقييد حريته، تبدل العاطفة الانسانية مثل قلق الأمهات الزائد، ظهور طفل جديد في الأسرة يستأثر بالاهتمام (الغيرة)، تبدل العلاقات (استبدال مربية بأخرى)، قلق الطفل نتيجة شعوره بالخوف أو بالحرمان، شعور الطفل بعيبه الكلامي، المشكلات الدراسية المختلفة خاصة التقصير في المدرسة، عدم التوافق مع البيئة.

علاج التأتأة عند الطفل يتوقف على تشخيص حالته، فإذا كان الأمر متعلقاً بمرض عضوي يلجأ عندها الى الطبيب المختص، أما اذا كان نفسياً فيجب عندها تدارك الوضع الذي يعيشه هذا الطفل لتصحيحه قدر المستطاع، مع الأخذ بعين الاعتبار بعض النصائح التي أشار اليها خبراء علم النفس، ومن هذه النصائح: محاورة الطفل والعمل على إخراجه من حالة التوتر التي يعيشها، عدم تأنيبه والسخرية منه، عدم إبداء اهتمام مباشر بحالته كي لا يشعر الطفل بمزيد من الخوف والقلق، عدم تقليد تأتأة الطفل، تشجيع الطفل على الإنشاد والعد وحفظ الشعر وإلقائه، تشجيعه على مشاركة الآخرين نشاطاتهم واهتماماتهم، اللجوء الى وسائل تعلم النطق وتقويمه ان لزم الأمر بإشراف مختصين.

٤ – اللجلجة: وهي عبارة عن سلسلة من الاعادة والتكرار غير الارادي للصوت أو المقطع أو الكلمة، ويبذل المصاب جهوداً أثناء محاولته إخراج الكلام تظهر في تشنجه وحركاته.

وإن كانت عوارض اللجلجة مختلفة عن تلك التي للتأتأة، الا انها تتشابه معها إن من حيث الأسباب أو طرائق العلاج.

٥ – الثأثأة: يعني إبدال حرف بحرف آخر، وغالباً ما تظهر في فترة تبديل الأسنان عند الاطفال. ولكن اذا استمرت فهي تستلزم العلاج طبياً اذا كان الأمر عضوياً، وإلا فباللجوء الى تدريب الطفل على التحكم في حركات لسانه وأوضاع فمه حتى يتمكن من اللفظ السليم.

لا بد من الاهتمام بالجانب النفسي أثناء تربية الطفل، والالتفات الى طريقة كلامه ولفظه للتأكد من أنها تسير في الاتجاه الصحيح، وأن الطفل لا يعاني من مشكلات لفظية قد تكبر معه، فيصبح علاجها أصعب.

ماجدة ريّا

قبسات

في الألم والسعادة

أريد الحديث عن الألم، ولكن لا أدري أين أضعه في سلّم القول، هل أضعه في نظام القيم أو في طبقات النفس، وأين الفارق بينهما إذا ما أنحينا بالقيم الى مراتب النفوس؟ وإذا كان لا بد من صورة الألم حتى نفهم ماهيته، فإنها في عالم الصور المتحركة تبدو خفية عن عيون الآلات اللاقطة، وبعيدة عن بهرجة الأضواء.. وإذا كان لا بدّ للألم من مصداق واقعي حتى نصدق أنه يحدث هنا والآن، وأنه متحقق في هذا الإنسان الكائن المتألم، لأدركنا في ساعة صعبة أن الزمان الذي يضغط على صدور الكائنات، إنما يستخدم مكوناته من الألم واللذة ليكون وجوداً متحققاً بهما، مثله في ذلك مثل وجود المكان الذي يتحقق بالمتمكن فيه، وهكذا في بقية المقولات التي تتبادل العروض على الجوهر، في ماهيته الواحدة على الدوام.

إن مقاربة الوجود من خلال مقولتي الألم واللذة، ترتبط بالإنسان ككائن حيّ تنطبق على حقيقة وجوده هذه الأعراض، فلا يكون في الوجود الأصيل وفي الكينونة الحقة سوى الإنسان، كموجود واجب بغيره خلقه واجب الوجود على صورته، وعليه فإن الإنسان بين الخلق، المحدث الوحيد الذي يطلب الى جانب كماله الذي فيه على الحقيقة كمال نوعه، السعادة التي هي غاية هذا الكمال ومنشوده، والجذبة القوية التي تشد إليها المحدث ليخرج الى عالم الخلق، أو عالم حدوثه، ولذلك فقد انتهت الفلسفات الحديثة التي ارتكزت الى البحث في موضوع الإنسان، باعتباره الموضوع الفلسفي بامتياز للبحث في ما دعي بأسبقية الوجود على الماهية في الكائن الإنساني.. وهذا الوجود ليس في الواقع سوى ضبط التوتر الشديد الحساسية الذي يربط بين طرفين مترابطين متباعدين، يمثل أحدهما الإفراط والآخر التفريط.. إنه الجسر الذي يكون على هاوية العدم، لكنه قائم في ملكوت الوجود، ومنه وعليه وفيه نتأرجح بين الأطراف المتباعدة. إن الشقاء والسعادة، الألم واللذة، أعراض تتناوب التعلق بالجوهر الإنساني، وتجعل من حياته صورة تكمل نوعها، بل تجعل من هذه الحياة المعنى الذي من أجله كانت حياة مثلى لوجود يكاد يكون دائماً لأنه في منأى عن اللقاء بالموت.

طراد حمادة

قضايا واتجاهات

ترحب (قضايا واتجاهات) بمساهمات الكتاب اللبنانيين والعرب في مختلف القضايا السياسية والفكرية.
الموضوعات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي «الانتقاد» بل تعبر عن وجهة نظر أصحابها.

إشارة

قرنة شهوان... "قراني"

لعله كان من موجبات العمل السياسي أن يذهب المتضادون مع "لقاء قرنة شهوان" الى اختلاق محطة اختبارية لامتحان الجدّة الوحدوية للمنضوين تحت ظلال القرنة، ففي المحطات السياسية والمنعطفات يمكن اختبار مزاج الشخصنة السياسية وتعريبه عن القناعة السياسية على مستوى الجماعة.

فات المتضادين مع "قرنة شهوان" المحطة الاختبارية تلك، وإذ جاءت وفاة النائب ألبير مخيبر لتضع نقاط "القرنة" على حروفها، فإن الواقع أنبأ عن هشاشة هذا اللقاء المعارض.. فلأجل مقعد نيابي تخاصم المتخاصمون وقرعت طبول الحرب البينية، وغدت "قرنة شهوان" "قرنات" وخطابها خطابات، ووقفت على حافة التشظي!!

هذه الحال تفضي الى كلام على مستويين:

الأول ينطلق من انكشاف خلفية الشخصنة الدافعة الى تشكيل "القرنة"، والهادفة الى اتخاذ مواقع سياسية تحت لافتة القول السيادي والاستقلالي، وهو قول يعزف على الأوتار العاطفية لفريق لبناني، حتى إذا جاءت المحطة الاختبارية المتنية بدا المزاج وظهرت الذات، وبات القول السيادي مقروناً بمبايعة الشخص.. ففي حال مبايعته يرفع من الوتيرة السيادية، وفي حال التمنع لا يعود للاستقلال والسيادة مطرح في خطابه أو في النظرة إليه من جانب المتمنعين عنه. والخلاصة أنه ما دام يخدم القول السيادي طموحات أعضاء القرنة، فالأخيرة على ما يرام، وإذا تضاربت طموحات الذات (الذوات) سقط القول المذكور وسقطت "القرنة" من عل..

المستوى الثاني له علاقة بكيفية ممارسة السياسة في لبنان، وهي ممارسة تعتمد على المآرب والغرضية الشخصية، ودائماً تشكل الشعارات الكبيرة ودغدغة العواطف رافعة للأشخاص.. ومن هنا يمكن توجيه الكلام نحو التحالفات ثم الانقلابات عليها، ونحو اللقاءات ثم الخروج عليها، ونحو الصيغ الجبهوية ثم الإسهام في تفتيتها من الداخل.. والأهم من كل ذلك أن الممارسة السياسية اللبنانية لا تقف على قاعدة ولا على أرض، وهنا أيضاً يمكن السؤال انطلاقاً من الانتخابات المتنية، عن التحول الجاري في الموقف العوني وانخراطه في الحمأة الانتخابية، وبالتالي فإن الأسئلة الموجهة الى هذا التيار يمكن اختصارها بالتالي:

- لماذا كانت المقاطعة نزاهة في الماضي؟
- لماذا غدت المشاركة فضيلة في هذه اللحظة؟
- هل تخلي التيار العوني عن عداء نظام ما بعد الطائف وغدا معارضاً من الداخل؟

أسئلة بقدر ما يثقلها الإحراج، إلا أنها تصوغ مشهد السياسة اللبنانية، وهو مشهد مثقل أيضاً بالغرابة، غرابة التحولات والانقلابات، وغرابة الشخصنة.

توفيق شومان

البرفوسور كرفيلد: "اسرائيل" ستتفكك

هذا حوار مع البروفسور مارتن فان كرفيلد يسلط الأضواء فيه على الأزمة البنيوية والوجودية التي يعاني منها كيان العدو، وأهمية هذا الحوار أنه يغوص في داخل التركيبة السياسية والعسكرية والنفسية للكيان المذكور.. فمن وجهة نظر كرفيلد فإن دولة العدو مقبلة على التفكك، والعواصف الداخلية تكاد تخرجها من دوائر الزمن السياسي.

"قضايا واتجاهات" تنشر هذا الحوار الذي أجراه غيورا إيالون لصحيفة "إمشاع خضيرة" في ٨-٣-٢٠٠٢ نظراً لأهميته، وكرفيلد واحد من أهم الأكاديميين الإسرائيليين في الجامعة العبرية منذ العام ١٩٧١ وله ١٥ مؤلفاً.

- ألا يوجد لديك مثال مخالف؟

كرفيلد: أنا لا أعرف مثالاً مخالفاً، إننا ندير حرباً للطرف الثاني فيها كل الايجابيات، فنحن نقاتل في ملعبه، ذات مرة لعبنا ضد الانجليز في ملعبنا، وقمنا بأفعال مشابهة (كما يقوم بها الفلسطينيون) ونجحنا.. أما اليوم فنحن في الجهة غير الصحيحة.

لقد كنت قرأت التقارير التي كتبها البريطانيون حول صراعهم مع التنظيمات السرية (اليهودية) في البلاد "اسرائيل"، واليوم وأنت تقرأ تقارير الجيش وصراعه مع التنظيمات الفلسطينية كأن المشهد يعود على نفسه مع فارق واحد هو اختلاف الأسماء.

ان الجيش اليوم موجود في الجانب غير الصحيح، في الجهة التي سيحكم عليه فيها بالفشل.

- "يحكم عليه بالفشل"، يبدو الأمر قدرياً؟

كرفيلد: هذا ليس قدرياً، لقد كان مناحيم بيغن مقاتلاً من الدرجة الأولى، وحلل هذه الوضعية بصورة عميقة حين كتب أن مقاتلي الحرية دائماً ينجحون، ذلك أنه عندما ينجح فإنه ينجح، وعندما يفشل فإنه كذلك ينجح، لأن العملية التي يقوم بها تدل على إصرار المقاتلين، ولذلك ليس أمام الجيش النظامي الذي يواجههم الا الفشل حتى لو نجح في إفشال عملية محددة.

مواجهة خاسرة ضمناً

- لا يمكنك ان تتجاهل قوة الجيش، ليس مقارنةً مع الفلسطينيين فحسب، بل ونسبياً مقارنة مع ما كان عليه الانجليز على أرض "اسرائيل"؟

كرفيلد: لدينا قوة، ولكن معظم هذه القوة لا يمكننا ان نستعملها، وحتى لو استعملناها فثمة شك في نجاحها، فالاميركيون أنزلوا ستة ملايين طن من القنابل على فيتنام، ولا أذكر أن هذا الأمر ساعدهم. ونحن كنا نملك قوة هائلة في لبنان، لكننا هربنا من هناك.. هذه مواجهة الذكي لا يقتحمها، ومن يقتحمها فعليه ان يجد الطريق بسرعة للخروج من وحلها. فـ"اسرائيل" دخلت في مواجهة خاسرة ضمناً، وهذه المواجهة ستنهينا.

- ولو كنا مختلفين، بمعنى لا يوجد بيننا رافضو الخدمة العسكرية، ولا يوجد عندنا محكمة عدل عليا تحدد عمل الجيش، ولا اعلام يفضح أمورنا، بمعنى لو أننا أعطينا (الجيش لينتصر)، فإن الصورة كانت ستختلف؟

كرفيلد: الألمان في يوغسلافيا لم يكونوا رقيقين، ولم يكن لديهم يسار ولم يكونوا ديمقراطيين، ولم يمنحوا الاعلام فرصة أن يجمع ويثور، وكان عندهم أكبر منظمة إجرامية شهدها التاريخ الانساني، وكان عندهم زعيم لم يستنكف عن استعمال أي وسيلة، وكان عندهم ثلاثون لواءً، أكثر بمرتين ونصف من الجيش الاسرائيلي، وأثناء الحرب قتل ٨٠٠ ألف يوغسلافي وليس ١٥٠٠ كما هي الحال في الانتفاضة، ولقد قتلوا وحرّقوا وفجّروا، ولا أعتقد أن هذا الأمر ساعدهم، فلقد حدث مع جيشهم النظامي ما يحدث اليوم مع جيشنا.. وهناك شهادات من قبل الجنود الألمان تؤكد ذلك.

- دائماً هناك أفضلية لحرب العصابات من حيث الرغبة القتالية والمعنويات المرتفعة؟

كرفيلد: نعم هذا صحيح، وأنا أعطيك مثلاً.. أنت رجل كبير وقوي، لنفترض أن طفلاً هاجمك.. حتى ولو كان خطراً جداً أو مسلحاً بسكين، وقمت أنت بقتله من باب الدفاع عن النفس، عندها ستحاكم وستخرج متهماً ويحكم عليك، لأن القاضي سيقول لك ويحق ان ما قمت به لم يكن في اطار الدفاع عن النفس، بل ان هذا قتل.. الشيء نفسه يحدث في العلاقات بين الأمم والشعوب.

- وكيف يؤثر هذا على العمل في المناطق؟

كرفيلد: ان القوي الذي يقاتل الضعفاء مصيره الى الضعف، ومن يتصرف كخائف ويقاتل ضعفاء مصيره ان يتصرف كجبان وخائف.. ولكن في ما يتعلق بالفلسطينيين فإن هذا الأمر يعمل بشكل عكسي تماماً، فهم يملكون دائماً ثقة بالنفس عالية.. ويمكنك ان تلاحظ تردي الأوضاع خلال السنوات المنصرمة، كيف ان فضيحة تتبعها فضيحة وفشلاً يتبعه فشل، فالرجال يرفضون الخدمة العسكرية، والجنود يبكون على القبور.. في نظري هذا البكاء أحد أغرب الأمور، ولو كان بوسعي فعل شيء لمنعت بث هذه المشاهد وهذه الصور.. ومن الجهة المقابلة (عند الفلسطينيين) أنت ترى رغبة شديدة في الانتقام، ومعنويات عالية، وما عليك الا ان تقارن الجنازات حتى تفهم لمن توجد همة عالية أكثر ومعنويات أعلى.. عندنا ينوحون وعندهم يطالبون بالانتقام.. إننا نقترب من نقطة سيفعل الفلسطينيون بنا ما فعله المجاهدون (الأفغان) بالجنود السوفيات في أفغانستان وما فعله الـF.L (جبهة التحرير الوطني الجزائرية) بالفرنسيين في الجزائر.

- تعال نركّز على أهداف بعينها: ثلاثة فلسطينيين يهاجمون ثمانية جنود، وغالبية جنودنا يقتلون سوى ذلك الذي وقف على نقطة المراقبة وأصيب بصدمة، فلسطينيان يهاجمان ثلاثة جنود يقتلون اثنين ويضربون الثالث ويأخذون سلاحه وجميعهم جنود مدربون؟!

كرفيلد: الوضع يحوّل الناس الى جبناء ومهزوزي الشخصية، لقد كان غريباً ان نسمع زعماً عسكرياً أن الجنود وجدوا ٢٤ ساعة في الموقع وكانوا منهكين، وفي الحالة الثانية زعموا انهم كانوا في الموقع ٤٠ دقيقة فقط ولما يستعدوا للحراسة بعد.. انه "هبل" من أوله الى آخره، فالناس يتحولون الى أصفار وإلى معتوهين.

في هذه الحرب لا يمكنك ان تكون ذكياً وصادقاً، فلا يمكن ان تجري الأمور معاً، وعلينا ان نختار.. عندما كنا (اليهود) صغاراً وقليلي العدد وضعفاء كنا حكماء وكنا شجعاناً وانتصرنا، كنا "شعباً صغيراً وشجاعاً"، لقد كان هذا في العام ١٩٦٧، ولكن معظم الناس لا يتذكرون في صفي في الجامعة، ولأن معظم الطلاب شباب لا يمكن ان يتخيلوا أنفسهم وهم يكتبون (في ظروفنا الراهنة) في عام ١٩٦٧ (كل الاحترام للجيش).. ان هذا الأمر لا يمكن ان يتصوروه، ولكن هذا الأمر كان موجوداً.. كانوا يكتبون ذلك على الجدران؟ إنهم يسألونني عن هذا؟ في تصوّري بدأت المشكلة في لبنان وذلك عندما بدأنا نحارب من هم أكثر منا ضعفاً، منذ ذلك الحين ونحن نسير من فشل الى فشل.

الجيش سيهرب

- ماذا سيحدث للجيش اذا دُعي لمقاتلة جيش نظامي كسوريا أو لبنان؟

كرفيلد: تخيلني أنه سيهرب، فإذا ما انفجرت حرب مثل حرب عام ١٩٧٣ فإن غالبية الجيش وليس كله، سيضع رجليه على ظهره ويولي هارباً، وسأعطي لك مثالاً يوضح الصورة.

- نعم.. كيف؟

كرفيلد: كرة السلة.. تصوّر أنك في فريق لكرة السلة، وبحكم الأوضاع العامة فإن هذا الفريق عليه ان يلعب دائماً ضد فريق ضعيف، فماذا تتوقع ان يحدث لفريقك؟

- طبعاً سيضعف؟

كرفيلد: نعم هذا صحيح، وإذا ما طُلب من فريقك بعد عام مثلاً أن يلعب مع فريق قوي وذي كفاءة فإنه سيُهزم. فالحرب كالرياضة، وعندي مثل تاريخي تماماً لهذا الوضع: في عام ١٩٨٢ اندلعت حرب الفوكلاند.. وقبل ست سنوات من الحرب، لم يقم الجيش الارجنتيني بأي عمل سوى تعذيب شعبه والقذف به من الطائرات وممارسة التعذيب والقتل والخطف، وعندما اصطدموا بجنود حقيقيين استسلموا، على الرغم من أن نسبة القوات في الفوكلاند كانت ٣ الى ١ لمصلحة الأرجنتين، لم يكن لديهم مكان يهربون اليه، لذلك استسلموا.

ان حرب "اسرائيل" ضد الضعفاء ما زالت مستمرة منذ أكثر من عشرين سنة، وذلك منذ اقتحام لبنان، حيث تحوّلت "اسرائيل" والجيش الى مجموعة من الجبناء والتعساء. والدليل الأول على ذلك كان في حرب الخليج، لقد كانت هذه أول حرب في التاريخ يقتل فيها الناس من جراء الخوف أكثر من عمليات العدو، وكان فيها مصابون نفسيون أكثر بثلاث مرات من المصابين جسدياً. وكذلك اليوم، ففي كل مرة تسمع عن مئة مصاب يكون بينهم ثمانون مصاباً من الخوف، وبدلاً من أن يشربوا الماء ويعودوا الى بيوتهم، فإنهم يركضون الى المستشفى وهم يصرخون.. آه.. آه.. "دكتور ساعدني".

- الصدمة ليست خوفاً؟

كرفيلد: أنا لا أهزأ أبداً من الصدمة النفسية، لكن هناك دلائل واضحة تؤكد أنه عندما يقاتل الأقوياء الضعفاء كوضعنا، تحولنا من شعب اشتهر بجرأته وقوة شكيمته الى شعب من البكائين و"النوّاحين". والطرف الآخر متنبه الى هذا الوضع، فـ"السيد" حسن نصر الله قال ان الاسرائيليين يحبّون الحياة حباً جماً، وكذلك عرفات قال ان اليهود أقوياء في الخارج ضعفاء في الداخل. وكلاهما صادق مئة في المئة.. نحن هم الناس الذين كنا من قبل، ولكن الظروف تغيّرت وحوّلتنا الى ما نحن عليه.

- وإذا ما خرج المستوطنون الى حرب عصابات ضد الفلسطينيين، فهل يكون لهم أي احتمال في النجاح؟

كرفيلد: انهم القطاع الوحيد في المجتمع الاسرائيلي الذي يملك همّة ورغبة وروحاً قتالية، ولكن المعادلة الرقمية بينهم وبين العرب هي ١ الى ١٠، وبالتالي فلن يحصّلوا شيئا. كذلك فإنهم يعرفون جيداً ان هذه المواجهة خاسرة.. أنظر أين يُدفن معظم أمواتهم!..

- حالياً تشير الأرقام الى اننا نقتل منهم (الفلسطينيون) أكثر مما يقتلون منا؟

كرفيلد: هذا غير موضوعي، في هذه الحرب يقتل الكثير من المنتفضين.. لقد قتل خمسون ألف اميركي و ٣ ملايين فيتنامي، وقتل عدة آلاف من الفرنسيين مقابل ٣٠٠ ألف جزائري، وفي البلقان قتل عشرات الآلاف من الجنود الألمان مقابل ٨٠٠ ألف يوغسلافي، فالأرقام شيء غير مهم، هذا الى جانب ان الفلسطينيين لم يدفعوا ثمناً باهظاً على عكس ما نسمع عندنا. فنحن عندما أردنا ان نقيم دولتنا ضحينا بـ١٠ في المئة من تعدادنا السكاني، الفلسطينيون لم يقتربوا الى هذه النسبة، وما فقدوه حتى الآن ٠,٢ في المئة فقط.

- ربما من الأفضل لـ"اسرائيل" ان تقيم للفلسطينيين دولة ذات جيش نظامي وضعيف يمكننا ان ننتصر عليه؟

كرفيلد: ليس عندي أدنى شك في ذلك، تحدثت بالأمس مع صديق أميركي من واشنطن شغل عدة سنوات مستشاراً للجيش الاميركي، وهذا ما قاله لي: "لماذا لا تعطونهم دولتهم، بعد ذلك يمكنكم ان تقذفوا بهم الى الخارج متى أردتم خلال خمس دقائق، هذا صحيح".

- غالبية الاسرائيليين ليس عندهم أي إشكال أخلاقي بشأن احتلال الضفة والقطاع أو ما يقوم به الجيش هناك.. حتى أولئك الذين يدعون الى انسحاب الجيش لا توجد لديهم هذه الاشكالية.. اذاً لماذا لا توجد عندهم همة ورغبة في القتال، هل يعتقدون أنهم غير صادقين في هذا العمل؟

كرفيلد: المسألة ليست مسألة صدق، عليك ان تخرج هذه الكلمة من قاموسك وأن تفكر في مصطلحات مثل قوة مقابل ضعف. خذ مثال كرة السلة، لا يمكن ان تقول ان الفريق الضعيف صادق.

- ولكن عندما أشعر بأنني صادق فإن همتي ستكون عالية؟

كرفيلد: كيف يمكن ان تكون صادقاً في الوقت الذي تقاتل فيه ولداً عمره خمس سنوات؟ لا يمكن ان ننظر الى أنفسنا في مثل هذا الوضع في المرآة، ولا يهم هنا كم سيشرح لنا الليبرميون - الأيلونيون (نسبة الى أفيغدور ليبرمان وبيني ايلون)، بأننا صادقون، ورفض الخدمة العسكرية الذي بدأ في حرب لبنان هو دليل على ذلك.

- وهذا بالتالي سيضعفنا؟

كرفيلد: رفض الخدمة العسكرية هو دليل على ان الجيش في حال تفكك، تماماً كما أنه أفضل شيء حدث لنا، فلربما نتيجة لهذا الحدث (رفض الخدمة العسكرية)، سنخرج في النهاية من الأراضي المحتلة الخطيرة.

- هل تميز بين عمل الجنود وعمل القيادة الأمنية: شارون - بن أليعازر - موفاز؟

كرفيلد: هذا الوضع يحوّل القيادات الى شخصيات ضعيفة ومهزوزة وإلى مساكين (مهبولين).

في الطريق الى البحر

- اذاً الوضع سيؤدي الى انتخاب الشخصية غير الملائمة؟

كرفيلد: لا، الأوضاع تحوّل القائد الى غبي، وكل عمل سيقوم به لن يجدي نفعاً، وكل قرار سيتخذه لن يجدي نفعاً كذلك.. وهنا لا يهم، الأمر سواء، اتخذت قراراً أو لا، فالشخصيات التي أدارت البنتاغون أثناء حرب فيتنام كانت أفضل فريق أدار البنتاغون في تاريخه، ولكن كل ما فعلوه لم يكن جيداً.

فشارون هو شخصية مثقفة اجتمعت معه، ولكن الواقع يحول كل واحد منا الى أخرق، وهذا يفسر لماذا نغير كل يوم سياستنا.. مرة يجب علينا ان نضرب ببطش شديد، ومرة نريد وقف اطلاق النار، ومرة نقوم بعمليات تصفية محددة، ومرة نحاصر عرفات وأخرى نحرره.. إنه (شارون) مثال للقيادة التي لا تملك ضوءاً أخضر في كيف وصلنا الى ما وصلنا اليه، وماذا نريد وإلى أين نسير؟..

في جيل ٥٦ سنة.. البروفيسور مارتين فان - كرفيلد هو أحد المختصين المهمين في العالم، وقد ترجمت كتبه الى عشرات اللغات، درس في العديد من الجامعات والأكاديميات العسكرية في مواقع كثيرة من العالم، وقد جلس مع العديد من الجنرالات والأدميرالات، ووفقاً لأقواله فلا يوجد مكان في العالم من نيوزيلاند حتى النروج لم يحاضر فيه حول مستقبل الحروب، ويقوّم نفسه فيقول: "أعتبر أحد كبار المتخصصين في هذا الموضوع، صحيح أنه ليس جميعهم يوافقونني الرأي، ولكنهم يدعونني لألقي المحاضرات ويستمعون باهتمام".

إنه يذكر هذا الأمر بسبب المحاضرة التي ألقاها على هيئة الأركان العامة بدعوة من قائد هيئة الأركان آنذاك ايهود باراك عام ١٩٩٤.

لقد خرج البروفيسور فان كرفيلد من المحاضرة مصعوقاً من مستوى وسلوك الجنرالات آنذاك، "فبعضهم انشغل في أكل الساندويشات، والآخر تكلّم، والبعض ثرثر، ورابع لعب في الأوراق التي أمامه يحركها، وبعضهم انشغل بالحواسيب يلعب بها كالأولاد الصغار.. لقد فعلوا في أثناء محاضرته كل ما يفعله طالب فوضوي، ما عدا قذفهم المحاضر بالأوراق.. الوحيد الذي تصرف بأدب ولياقة كان اسحاق مردخاي، فقد تصرّف بأدب.. ولقد سألت باراك ان كانت هذه الفوضى دائماً تحدث أثناء المحاضرات فأجاب: "بشكل عام الوضع أكثر صعوبة".

"ان مستوى الفوضى لدى الضباط فاجأني، إنهم مجموعة من المتخلفين، لم ألتق بمجموعة جاهلة كهذه المجموعة في أي اطار، وهم أشد جهلا في موضوعهم (الجيش الاسرائيلي)، بما في ذلك تاريخ ونظريات الجيش".

كرفيلد: إنهم لا يعرفون شيئاً

- اذاً ماذا يتعلمون في الدورات؟

كرفيلد: الله وحده يعلم.

- اذاً نحن في طريقنا الى البحر؟

كرفيلد: اذا استمر الوضع على ما هو عليه فإننا سنصل الى تفكيك "دولة اسرائيل"، ليس عندي شك في ذلك، والدلائل موجودة، ولكن قبل ان نتفكك نهائياً ستنشب هنا حرب أهلية.. وهذا هو الخط الأحمر بالنسبة الي.. فجريمة قتل أخرى كتلك التي حدثت لـ"اسحاق رابين" سأقوم وأرحل أنا وعائلتي تاركاً أبناء شعبي الذين أحبهم هنا ليقتل الواحد منهم الآخر.

- أي حرب أهلية ستحدث اذا ما أخلى طرف الساحة لطرف آخر من دون أي قتال؟

كرفيلد: ماذا قال أفلاطون؟.. ماذا يفعل الفيلسوف اذا رأى قطيعاً من البشر يتجه نحوه ليهاجمه؟ ان يُخلي الطريق.. وهذا ما أنوي أن أفعله.. أنظر الى ألعاب الحاسوب التي يمكن من خلالها ان تقتل بيرس، بيلين أو ساريد، انها مسألة وقت فقط ليأتي من يأخذ زمام الأمور بجدية.

- اذاً ماذا تقترح؟

كرفيلد: لقد أعددت خطة اقترحت فيها أن تكون الأوراق بأيدينا بحيث لا ندير حرباً في ملعبهم، وبادئ الأمر لا بد من فصل تام بيننا وبينهم، فعلى مدار سنوات طويلة دبّرنا أمورنا مع العرب الذين هم خارج دولة "اسرائيل"، فكل عشر سنوات قاموا بافتعال مشكلة "ما" وكنا نأخذ مطرقتنا الكبيرة ونضربهم بعنف، ما أحدث بعد ذلك عشر سنوات من الهدوء، حتى أنهم في النهاية ينسوا من الأمر.. واليوم حتى السعودية تريد سلاماً، والمشكلة تكمن في سكان المناطق الذين لا يمكننا ان نفعل أي شيء ضدهم لأننا لا نملك هدفاً.

- وماذا بعد الانسحاب؟

كرفيلد: لا بد من فصل تام بيننا وبينهم، لا وجود لجسور مفتوحة ولا علاقات اقتصادية ولا سياسية. فصل مطلق على مدار جيل أو جيلين، أو وفقاً لما يحتاجه الأمر.

- لا عمل لأي شخص؟

كرفيلد: لا.. مطلقاً.

- سيموتون جوعاً؟

كرفيلد: انها مشكلتهم فلست مسؤولاً عنهم. وبالمناسبة هم لم يموتوا من الجوع قبل ١٩٦٧.

- سيقتحمون الجدار؟

كرفيلد: لن نبني جداراً وهمياً نضحك به على أنفسنا، إننا نتحدث عن سور كسور برلين، بل وإن كان بالامكان فليكن أكبر وعالياً جداً حتى ان الطيور لا يمكنها ان تطير من فوقه.

- اذاً نحن نعود الى التمترس على طريقة الأزمنة القديمة والقرون الوسطى؟

كرفيلد: هناك أماكن في العالم فيها سور ويعمل بشكل جيد، وكوريا مثال على ذلك.

- ومن سيتجاوزه حكمه الموت؟

كرفيلد: نعم، هذا ما كان في برلين، السور يمكن ان تتجاوزه، ولكن الأثر الحقيقي يكمن في البعد النفسي، فكل واحد يعرف جيداً الى أي حد يمكنه ان يصل.. وفي هذا السور رسالة جيدة الى العرب في "اسرائيل"، ومضمون هذه الرسالة اذا أردتم ان تعيشوا بيننا بأمن وأمان كمواطنين اسرائيليين فتفضلوا، وإن كنتم لا تريدون فإنكم تنقلون شرقا.. ان أحد أهم أهداف السور ان يوقف الوضع الآخذ في التبلور بين العرب في "اسرائيل"، والذي يدفعهم نحو الانضمام الى الانتفاضة.

- السور سيُبنى على طول الخط الأخضر؟

كرفيلد: صحيح.

- ماذا عن القدس؟

كرفيلد: المبدأ نفسه، بحيث يكون أكبر عدد ممكن من العرب في الجهة الثانية، فالمشكلة تكمن في الناس وليس في الجغرافيا، فأنا لا أريد "الشيخ جراح"، ولا "شعفاط" ولا حتى "أبو ديس".

- وماذا عن البلدة القديمة؟

كرفيلد: هنا عندي مشكلة مثلي مثل كل يهودي.. وأنا لست متأكداً أنني فكرت في الأمر جيداً.. الأمر صعب جداً، ولكنني أظن أنه ان لم يكن لنا خيار فإنني سأتنازل عنها تماماً كما تنازلت عنها عام ١٩٤٨، فالحياة أكثر قداسة من الأماكن المقدسة.

- ألا تجيب خطة شارون (المناطق الفاصلة) عن المشكلة؟

كرفيلد: هذا "هبل"، ان هذه الدولة صغيرة، لا يمكن أن نبني فيها مناطق فاصلة. إن المناطق الفاصلة هي محاولة انشاء جدار، ولكنه ليس جداراً حقيقياً أو سوراً، إنهم يخربون عقولنا منذ زمن بعيد: مرة يطرحون فكرة الفصل من طرف واحد، وأخرى انشاء خط حدودي، وثالثة عوائق.. كل هذا لا ينفع، فقط الذي يجدي نفعاً سور كسور برلين، ولا يقولوا لي ان هذا غير ممكن.. لقد فعل ذلك "أولبرخت".. فلماذا لا يمكننا ان نفعله؟

ان كل هذه القصص ترينا الى أي حد وصلنا، الى مجموعة لا قيمة لها.. لقد بنى الملك (النبي) داوود (ع) سوراً، فلماذا لا يمكننا ان نفعل ذلك.

- هناك مشكلة بسيطة جداً، اذ يوجد ٢٠٠ ألف إسرائيلي يعيشون في الجانب المقابل (مناطق السلطة)؟

كرفيلد: عندها نقول لهم: يا جماعة، خلال ستة أشهر سنبني سوراً وسنخرج من هنا.. نخبر المستوطنين بأن "القصة انتهت، ان كنتم معنيين فسنساعدكم للخروج من هناك، وإن كنتم لا تريدون فابقوا مع الفلسطينيين، وليقتل الواحد منكم الآخر، أما نحن فخارج الصورة، وفي هذا (أي عند إخبارهم)، فإنه سيكون مثلنا كمثل قائد في الجيش عندما يريد تفجير جسر يخبر جنوده حتى وإن كان بعض جنوده في الطرف المقابل، او عندما يأمر ربان الغواصة بإغلاق فتحاتها لمنع غرقها وهو يعلم ان بعض رجاله لم يتجاوزوا القاطع داخل الغواصة.

طائرة "العال"

- جيد، ستغادر الضفة والقطاع كما فعلت في لبنان، ولكن اذا هاجمنا الفلسطينيون من الخلف وشعروا بأنهم منتصرون، وفيما أنت تجلس خلف السور فإنهم يمطرونك بوابل من القنابل، وعندها فإن مستوى الردع سيصل الى الصفر؟

كرفيلد: ولذلك ثمة ضرورة لإعادة ميزان الردع بيننا وبينهم، وهنا فأنا أقصد توجيه ضربة قاسية نوجهها قبل ان نخرج.. لا يمكننا ان نوجه لهم الضربة القاسية ونحن في الخارج، بل نحتاج الى الفرصة المناسبة. بكلمات أخرى نحتاج الى حدث موضعي "أكت سبكتكولاري" (فعل مثير) ارهابي ضدنا.. اذ كلما استمرت الانتفاضة فنحن بحاجة الى ان يكون هذا الحدث كبيراً. لقد كان بالامكان قبل سنة ونصف السنة ان ندخل بهم بقوة في أعقاب غسلهم أياديهم بدماء أبنائنا في مجزرة رام الله (المقصود الجنديان اللذان قُتلا وشُوهت جثتاهما في مركز شرطة رام الله). ولكننا اليوم نحتاج الى حدث أكبر عشرات المرات حتى نشكل مصداقية لرد فعلنا، وقد يكون الحدث أكبر مئة مرة مما نتصور، لأننا تعودنا مشاهدة الموت.

- ماذا مثلاً؟

كرفيلد: مثلاً صاروخ ستريلا يُطلق على طائرة جامبو لشركة العال وعليها ٤٠٠ مسافر يُقتلون، أو ناقلة كبيرة تحمل متفجرات تنفجر في المجمع التجاري عزرائيلي وتنهار على عشرة آلاف شخص يكونون في داخله.. المقصود أننا نحتاج الى فرصة.

- وعندها ماذا سيحدث؟ هل سنلقي قنبلة اسرائيلية كقنبلة دردزين او ان تقصف طائراتنا سكان نابلس؟

كرفيلد: لا.. ان هذه الأمور يجب ان ننفذها علانية. فأنا من أنصار ميكافيللي، فقد درّست كتابه "الأمير".. وثمة فصل فيه: "كيف نستعمل البطش؟".. هذه الأمور يجب أن ننفذها بسرعة مطلقة وبقوة ومن دون أن نتأسف.. فأنا في مثل هذه الحالة سأستعمل المدفعية وليس الطيران، لأنني أريد أن أنظر اليهم في عيونهم، اذ لا فائدة من هذه الحملة ان لم تبرهن بأعمالك على أنك يمكن ان تعمل كل شيء.

- أي أن نقصف نابلس بالقاذفات على مدار ٢٤ ساعة؟

كرفيلد: علينا أن نضربهم بقسوة بكل ما بوسعنا حتى لا نعود الى ذلك، وحتى لا يهاجمونا من الخلف عند خروجنا.. علينا أن نضرب بكل قوة وقسوة بحيث لا نحتاج الى ضربة ثانية، اذ يمكن أن نقتل منهم ٥٠٠٠ أو ١٠,٠٠٠. وإذا لم يكن هذا كافياً فعندها علينا أن نقتل أكثر.

- عندها فإن مصر وسوريا ولربما الأردن يشنون علينا حرباً؟

كرفيلد: علينا ان ننفذ المهمة (ضد الفلسطينيين) بسرعة مذهلة وبقوة.. بسرعة مثل البرق، حتى اذا ما استوعب العرب ما حدث تكون المهمة قد انتهت، وعندها نعلن عن عزمنا الانسحاب، الأمر الذي سيجعل عندهم (أي عند العرب) الحجّة لعدم خوض الحرب.. بشكل أو بآخر ما سنفعله بالفلسطينيين هو ما قام به الملك حسين عام ١٩٧٠ في أيلول الأسود، وهو بالتالي فرض سلطته...

- هل هذا سيحوّلنا الى صادقين؟

كرفيلد: صادق، لقد قلت لك ان الصدق ليس له دور هنا.. يدور الحديث حول جريمة ضخمة.. ولكن الذي لا يريد ان يمارس الجريمة لإنقاذ دولته فعليه ان يمارس السياسة. ان ما نقوم به الآن هو سلسلة غير نهائية من الجرائم المستمرة التي ستقتلنا - وهي تقتل - من الأفضل جريمة واحدة وثقيلة نخرج بعدها ونغلق الأبواب من خلفنا.

- ان الذي سيرتكب جريمة بشعة سيصل الى المحكمة الدولية في لاهاي؟

كرفيلد: لماذا؟ لقد مات الحسين (ملك الاردن) ميتة هانئة على فراشه، فأنا لا أوافقك.. الناس يمكنهم ان يسامحوا على جريمة كبيرة واحدة شريطة ان تنتهي (ولا تتكرر).. انهم يسامحون ان كانت الجريمة سريعة ومختصرة، اذا كانت ناجحة.. ولكن ان فشلت فعندها سيكون الدمار.

- لقد قلت إنه اذا حدث قتل سياسي مرة أخرى في البلاد فإنك سترحل، على اعتبار ان هذا الأمر بالنسبة اليك خط أحمر.. ألا تجتاز دولتك الخط الأحمر عندما ترتكب جريمة بشعة في مثل هذه الحالة؟

كرفيلد: لا، فالجرائم البشعة والضخمة هي جزء من التاريخ، وعلى هذه الجرائم يسامحون، فأنا على استعداد للعيش في بلد ارتكب جريمة لينهي كل الجرائم.. وإلا فماذا كانت حرب الاستقلال ان لم تكن لإنهاء كل الجرائم؟ فأنا لا أستطيع ان أعيش في دولة ترتكب دائماً جرائم.

- وأنا على استعداد لأن أتبع لشعب سُجن وأبيد في مخيمات الابادة النازية وليس لأولئك الذين وقفوا على الأبواب والأبراج وشغلوا غرف الغاز؟

كرفيلد: أنا أوافقك، وأنا شخصياً بطبعي انسان سلمي وغير عنجهي.. وأعتقد أنه من الأفضل أن أُقتل على ان أقتُل، ولكن هذا ليس الحل لصناع القرار، إنه لي ولك، مع أنه ليس بالحل الذي يمكن ان أفرضه على أبنائي وعائلتي كأب.. ان رئيس الحكومة ووزير الدفاع وقائد هيئة الأركان الذين يفكرون بهذه الطريقة (أن أقتُل ولا أُقتل) انما هم مجرمون.

- ألا يوجد عندك بديل سلمي؟

كرفيلد: لماذا؟ بعد جيل أو جيلين فإن كل الأيتام سيقيمون عائلات، وكل الأرامل إما ان تتزوج او تستسلم لقدرها.. هناك سلام في أوروبا جاء بعد مخيمات الابادة والحرب على بريطانيا.

- هل قدمت خطتك لصناع القرار؟

كرفيلد: لقد قدّمتها لمن يجب أن تقدم اليه.

هل حصلت على جواب؟

كرفيلد: مرّتين، مرة بشكل عام، الذي يجب ان يقرأها قرأها، والثانية جاءت بشكل ملتو وقالوا لي: "إن فان كرفيلد له أفكار مختلفة.. ممكن أن يكون ذلك!"..

اذا وقعت الحرب فالجيش الاسرائيلي سيهرب من المعركة

العد العكسي بدأ منذ الانسحاب من لبنان

المقاتلون من أجل الحرية ينتصرون دائماً

"اسرائيل" ليست بعيدة عن لحظات الحرب الأهلية

في المرمى

ختام

اختتم الموسم الكروي وأُسدلت معه الستارة على أول بطولة في عهد الاتحاد الجديد.

وفي تقويم أولي لتجربة الاتحاد، أجمع معظم المراقبين على النجاح اللافت الذي حصل برغم تسجيل بعض الملاحظات على ثغرات حصلت هنا وهناك، وهذا أمر طبيعي جداً ويحصل في معظم دول العالم.

إن نجاح البطولات بنسبة مئة في المئة أمر شبه مستحيل، والأهم من ذلك أن الأخطاء أو الثغرات التي حصلت غير مقصودة على الإطلاق، وهذا ما يبشر بالخير في الموسم المقبل الذي نتوقعه أكثر نجاحاً أيضاً.

لقد أثبت الاتحاد اللبناني لكرة القدم أنه لا يحتاج إلا للتعاون من الجميع للوصول الى الأهداف المرسومة، وأن أفضل ما في هذا الاتحاد أنه يسمع ويناقش ولا يطلق الأحكام مسبقاً، وهذه الروحية في التعاطي هي السبيل الوحيد للوصول الى التطوير ومواكبة كل جديد على صعيد اللعبة.

المحرر الرياضي

مهرجان كرة المنار السادس

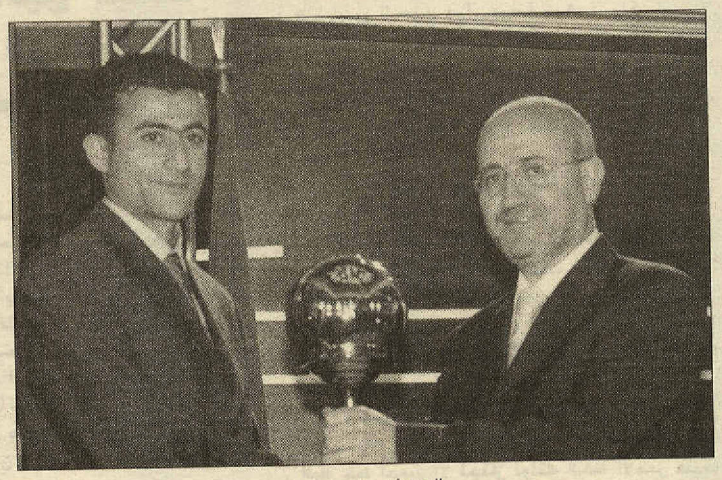
استفتاء فريد تحول الى مناسبة رياضية جامعة



الحضور الرسمي على الطاولة الرئيسية



الإعلاميون والزميل عدنان غملوش (موسى الحسيني)



العريضي مع حجيج



خيامي مع طافح

تحول مهرجان كرة المنار السادس الذي تنظمه قناة المنار كل عام مع اختتام الموسم الكروي اللبناني الى مناسبة وطنية رياضية اجتمعت فيها كل الشخصيات الرياضية اللبنانية، وعلى رأسهم راعي المهرجان وزير الإعلام غازي العريضي والنائبان علي عمار ونزيه منصور، إضافة الى رؤساء الاتحادات الرياضية ورؤساء أندية كرة القدم.

وزير الإعلام غازي العريضي ألقى كلمة مرتجلة أكد فيها أن أهمية قناة المنار ليست فقط كونها رائدة في الإعلام المقاوم، إنما أيضاً في ما يتعلق بالإعلام الرياضي عبر برامجها الرياضية والمهرجان الذي تقيمه كل عام.

كما كانت كلمات لرئيس مجلس إدارة المجموعة اللبنانية للإعلام نايف كريم، وكلمة لرئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر.

بعدها جرى الإعلان عن أسماء الفائزين بالاستفتاء الذي أجراه الزملاء في القسم الرياضي في قناة المنار والذي تضمن: طريقة اللعب، التشكيلة المثالية، التشكيلة الرديفة، أفضل مدرب، أفضل لاعب، أفضل لاعب ناشئ، أفضل إنجاز، أجمل هدف، اللعب النظيف وترتيب الهدافين.

حجيج أفضل لاعب وعطوي أفضل ناشئ وبوكير أفضل مدرب

حملت نتائج الاستفتاء الذي أجرته قناة المنار عبر القسم الرياضي بعض المفاجآت، في حين حقق أكثر من نجم نتائج كانت متوقعة عبر الجوائز التي حصدوها بعد فرز الأصوات التي منحها الإعلاميون والخبراء الكرويون من خلال الاستمارة التي وزعت عليهم سابقاً.

وقد حصل لاعب النجمة موسى حجيج على جائزة أفضل لاعب لهذا الموسم، وحلّ لاعب التضامن صور نصرت الجمل في المركز الثاني، ولاعب الحكمة محمد قصاص في المركز الثالث، في حين أحرز مدرب الحكمة ثيوبوكير لقب أفضل مدرب، وعباس عطوي لقب أفضل لاعب ناشئ، وعبدو طافح صاحب أفضل إنجاز كحارس مرمى، ونال فريق النجمة جائزة اللعب النظيف يليه فريق العهد، كما نال لاعب النجمة عباس عطوي جائزة أجمل هدف لهذا الموسم.

أما التشكيلة المثالية فجاءت كما توقع معظم النقاد، وقد اعتمد الإعلاميون والخبراء طريقة اللعب ٣ ـ ٥ ـ ٢، وصنف علي فقيه أفضل حارس مرمى، وكوكرين وفيصل عنتر وعماد الميري أفضل مدافعين، في حين جرى اختيار موسى حجيج ومحمد قصاص ونصرت الجمل وهاملت وعباس عطوي أفضل لاعبي خط وسط، في حين أحرز هداف الدوري محمود مجيد ولاعب البرج دار لينغتون لقب أفضل المهاجمين لهذا الموسم.

كواليس النوادي

عودة راني أسعد

عاد الى بيروت نجم خط وسط النجمة راني أسعد بعد رحلة مع المنتخب الفلسطيني، وقد أثبت راني كعادته رفعة مستواه الفني من خلال العروض الجيدة التي قدمها مع المنتخب الفلسطيني في معظم المباريات التي خاضها خلال الرحلة.

اعتزال جمال طه

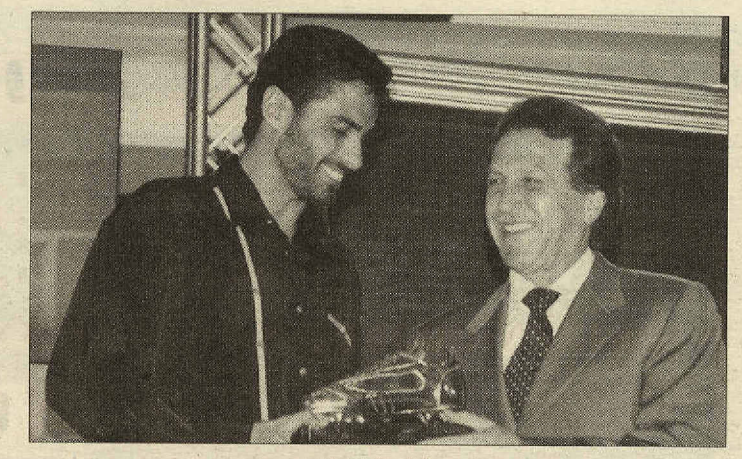
أكد قائد الأنصار جمال طه نيته اعتزال اللعبة بعد سنوات طويلة قضاها مع فريقه الأنصار في الملاعب. وقد أكد طه أنه لم يحدد وقت إقامة مباراة التكريم له في هذه المناسبة، وسوف يعلن ذلك لاحقاً.

إيرول ألى ألمانيا

غادر لاعب النجمة إيرول ماكفرلاين الى ألمانيا للخضوع للتجربة مع أحد الفرق الألمانية وذلك مدة شهر، سيقرر على ضوئها إمكانية عودته الى لبنان اذا لم ينجح هناك. وقد أكد ماكفرلاين أنه لا بديل عن اللعب مع النجمة في لبنان.

هاملت الى التضامن صور

أكد رئيس نادي التضامن صور شريف وهبي أن ناديه سيضم نجم خط وسط فريق الهومنمن هاملت الى صفوفه في الموسم المقبل. ويعتبر هاملت من اللاعبين الذين برزوا بشكل لافت في الموسم الماضي مع فريق الهومنمن.


خوري مع مجيد

استفتاء أفضل لاعب

١	موسى حجيج
٢	نصرت الجمل
٣	محمد قصاص
٤	هاملت
٥	محمود مجيد
٦	عباس عطوي/ النجمة
٧	دارلينغتون
٨	علي فقيه
٩	وارطان
١٠	مالك حسون
١١	ربيع عثمان
١٢	كوركين
١٣	طومي
١٤	بلال فليفل
١٥	جمال الحاج
١٦	فيصل عنتر
١٧	عدنان محمد
١٨	يوسف الجوهري
١٩	احمد النعماني
٢٠	محمد حلاوي
٢١	حيدر تجم
٢٢	عباس عطوي/ البرج
٢٣	فادي غصن
٢٤	فؤاد حجازي
٢٥	أحمدالشوم
٢٥	وهبة الدويهي
٢٥	كاغيك
٢٥	مازن معضاد

استفتاء أفضل لاعب ناشئ

١	عباس عطوي/ البرج
٢	بول رستم
٣	احمد الشوم
٤	حسن الموسوي
٥	محمد مطر
٦	بطرس كرم
٧	حسن خاتون
٨	غسان جرمانوس

استفتاء أجمل هدف

١	عباس عطوي
٢	عباس عطوي
٣	موسى حجيج
٤	دايفيد أماني
٥	موسى أبو بكر

نتائج إحصاء اللعب النظيف للنوادي

١	النجمة
٢	العهد
٣	السلام
٤	الراسينغ
٥	الأهلي صيدا
٦	شباب الساحل
٧	الهومنتمن
٨	الصفاء
٩	الحكمة
١٠	التضامن صور
١١	الاخاء
١٢	الأنصار
١٣	البرج
١٤	الهومنمن

استفتاء أفضل إنجاز للحراس

١	عبدو طافح
٢	زيد الصمد
٣	علي فقيه
٤	طوني الضاهر
٥	بلال هاشم
٦	وحيد فتال
٧	نزيه طي
٨	آرا إبراهيميان
٩	أحمد صقر
١٠	علي بزي
١١	حسن رمال
١٢	علي إبراهيم
١٣	عبد الكريم متصور
١٤	

استفتاء أفضل مدرب

١	تيوبوكير
٢	تسوريك
٣	محمد قويض
٤	عمر مزيان
٥	صديق الجمال
٦	محمود حمود
٧	فاروح سركيسيان
٨	وليد زين الدين
٩	أيوب أوديشو
١٠	أحمد صبحي

التشكيلة المثالية

حارس مرمى	علي فقيه
مدافع	كوركين
مدافع	فيصل عنتر
مدافع	عماد الميري
خط وسط	موسى حجيج
خط وسط	نصرت الجمل
خط وسط	محمد قصاص
خط وسط	هاملت
خط وسط	عباس عطوي
مهاجم	محمود مجيد
مهاجم	دارلينغتون

كلمة رئيس مجلس إدارة المجموعة اللبنانية للإعلام المهندس نايف كريّم



عاماً بعد عام يتكرس هذا العرس الكروي اللبناني ليجمع كل اللبنانيين في ظل الرياضة وبروح رياضية بعيداً عن كل أشكال الخلاف والسجالات السياسية وتضارب المصالح التي تنال من صورة لبنان وتحد من قدرته على النهوض.

وبمهرجان كرة المنار السادس يتكرس هذا العرس الجامع تحت مظلة قناة المنار التي تصر دوماً على أن تجمع ولا تفرق، تجمع وطنياً وعربياً وإسلامياً وإنسانياً في مواجهة كل مشاريع الفرقة والتخريب الصهيونية التي تهدد الوطن والأمة ومستقبل البشرية جمعاء.

ولتقول المنار المعروفة بأنها قناة المقاومة والتحرير، لتقول بإصرارها على تنظيم هذا الحفل السنوي إنها تحمل الروح الرياضية النبيلة والجامعة كما تحمل روح الجهاد والمقاومة، وإن هاتين الروحين متكاملتان لا متعارضتان.

فالروح الرياضية بما تحمله من معاني التفاعل والحوار والتنافس الإيجابي تحكم علاقة المنار بمجتمعها ووطنها وأمتها مهما اختلفت وتعددت تيارات هذا المجتمع والوطن والأمة.

والروح الجهادية بما تحمله من معاني الصمود والثبات ومقاومة المعتدين ومساندة المظلومين تحكم أداء المنار في مواجهة المشروع الصهيوني واحتلالاته.

وبالتالي فإن قناة المنار ليست مجرد قناة تدعو الى العنف وتحث عليه كما أحب أن يصفها الصحافي الأميركي توماس فريدمان في صحيفة "نيويورك تايمز"، بعدما زار المنطقة ولمس مباشرة حجم الإقبال على هذه القناة، وخصوصاً في الأردن والضفة الغربية كما قال لي أثناء حديث على هامش أعمال منتدى الإعلام العربي في دبي.

لكن الذي لا يرى إلا بعين واحدة لا يستطيع أن يتحدث بموضوعية، فالاحتلال الإسرائيلي ليس عنفاً والدعوة لمقاومته عنف، والجرائم الإسرائيلية في نابلس وجنين وسائر فلسطين ليست عنفاً، أما إبرازها والدعوة الى مواجهتها فهو عنف.

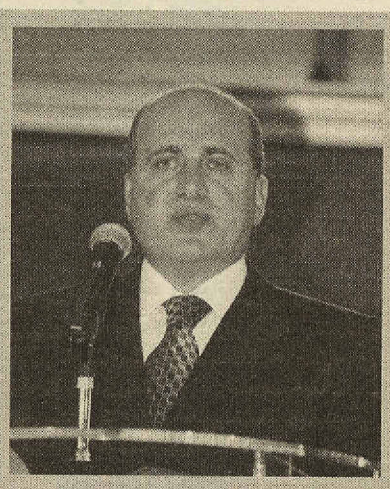
ووفقاً لهذه النظرة الأحادية والاختزالية فإن برامج المنار الرياضية مثل "غول" و"كل الألعاب" و"الكرة العربية" و"٩٠ دقيقة" الخاص بالدوري الأوروبي تصبح كلها برامج تدعو الى العنف، وعليه أيضاً فإن مهرجاننا هذا دعوة الى العنف ما دمنا نبث قبله وبعده فواصل دعائية مناهضة للاحتلال الصهيوني ولممارساته التعسفية.

لن تسقط المنار في فخ التخلي عن خطها الجهادي ليرضى عنها شهود الزور، ولن تسقط في فخ الانغلاق على الذات حتى لا تحاصر نفسها وتسهل للمتربصين مهمتهم.

قبل سنتين وفي يوم التحرير انطلق البث الفضائي لقناة المنار، واليوم يتزامن مهرجاننا مع العيد الثاني للمقاومة والتحرير والعيد الثاني لانطلاقة المنار الفضائية التي توسعت مظلتها مؤخرا لتشمل العالم أجمع من أستراليا شرقاً الى القارة الأميركية غرباً، ومن الدول الاسكندنافية وكندا شمالاً الى جنوب أفريقيا والأرجنتين جنوباً، توسعت المنار لا لتؤطر العالم وتختزله، إنما لتغنيه وتغتني منه.

باسم المجموعة اللبنانية للإعلام (قناة المنار وإذاعة النور) أرحب بكم مجدداً وأتقدم بالشكر من كل من ساهم في تنظيم وإنجاح هذا المهرجان، وأشكر معالي الوزير الصديق الأستاذ غازي العريضي كأول وزير يرعى هذا الحفل لسنتين متتاليتين.

كلمة رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر



لعل أجمل اللحظات هي تلك التي يلتئم فيها شمل عائلة كرة القدم لتحتفل بعمل أنجزته بعد موسم شاقّ نسينا فيه جميعاً التعب، بعدما حصد في نهايته المجتهد ثمرة ما زرعه على مدى أشهر من الجهد.

وكم هو شعورنا بالفخر والاعتزاز كبير ونحن نقف أمام كوكبة من النجوم آلت على نفسها إلا أن تتفوق وتزرع ملاعبنا حيوية وعافية..

نحن في اتحاد كرة القدم لا نقف اليوم أمامكم لنهنئكم، بل لنهنئ أنفسنا بإنجازاتكم التي نراها مدماكاً أساسياً في بناء المنتخبات الوطنية التي ستبصر النور قريباً.

بات الجميع يعلم أن الاتحاد اللبناني لكرة القدم قد أثبت أنه على العهد الذي قطعه على نفسه، بأن لا يكون الفوز الا بمقدار العطاء.

وها هي بطولاتنا خير مثال على ذلك، فزمن الألاعيب أدبر، وزمن التعليب ولّى الى غير رجعة..

ففي أبرز مسابقتين في روزنامة الاتحاد، بطولة الدوري العام والكأس، كان بين المتنافسين على المراتب الأولى فيها من لم يكن يظن داخل نفسه أن له الحق في أن يطمح الى ذلك، إلا أن الواقع جاء ليثبت أن المجتهد يصل والمتقاعس يسبقه القطار.

الحضور

راعي المهرجان وزير الإعلام غازي العريضي، النائب علي عمار، النائب نزيه منصور، العقيد محمود ديب ممثلاً قائد الجيش اللبناني العماد ميشال سليمان، معاون الأمين العام لحزب الله للشؤون الإعلامية الحاج محمد عفيف، مدير عام الشباب والرياضة زيد خيامي، رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية اللواء الركن سهيل خوري، رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم الأستاذ هاشم حيدر، الرئيس السابق للاتحاد اللبناني لكرة القدم الدكتور نبيل الراعي، رئيس مجلس إدارة المجموعة اللبنانية للإعلام الحاج نايف كريم، مدير عام تلفزيون المنار الحاج محمد حيدر، إضافة الى رؤساء الاتحادات الرياضية ورؤساء أندية كرة القدم اللبنانية.



فلسطين والحجر

في جنين تجمعت أجساد البشر، وتناحرت كالريح دماء الشهداء كالمطر.
وفي فلسطين حيث الانتفاضة والجرائم والصور.
يا محمد بن الحسن.. أين أنت يا إمامي المنتظر.
تحت عباءة الشيوخ خبّأت أولاد فلسطين.. ووليد الأمس أصبح اليوم يحمل الحجر.. وعلى الأكف يُحمل كل يومٍ شهداء النصر.
يا شعب فلسطين الأبي لا تطلب السفر، إن شارون من الخوف انكسر، فالقدس لجميع العرب.. الحذر.. الحذر من "إسرائيل" التي فقدت الضمير منذ الصغر.
معكم يا شعب فلسطين نجاهد حتى نقطة الصفر،
فكيف النسيان لمحمد الدرة..
لكن لا تأبه يا شهيد الأمس هناك الصغار والكبار والنساء والشيوخ تكسّر الحجر.
لآخر رمق.. لآخر دمعة في فلسطين ستكون مرفقة بالنصر.

فاطمة محمد جابر

قضية الانتفاضة وقدسيتها

تلك الانتفاضة تبلورت بمن اتخذت من الجهاد والدفاع عن الحرمات المقدسة هدفاً لها وحقها استرجاع أرضها المغصوبة، مستمدة ذلك من روح القضية الأساسية المعلنة حول الجهاد مشروع الشهادة، وإعلانها تحت عنوان الخلاص من الاحتلال والقهر والظلم والجور.

فلو عدنا الى التاريخ الإسلامي وطالعنا سيرة خاتم النبيين النبي محمد (ص)، لوجدنا من دون شك صلة الترابط ما بين ذاك العصر المفعم بالايمان والثورة واليوم الممتلئ بالانتفاضة والمقاومة.

ومن حديث الرسول (ص) "من أصبح وأمسى ولم يتهم بأمور المسلمين فليس بمسلم".

فكانت اعلام المقاومة كما شهدناها بالمصداقية النابعة من القيادة الحكيمة ولمساعدة المنسيين تثبت الحقيقة الواقعية بمساعدتها للقضية الفلسطينية المحقة وإظهار الغطرسة الصهيونية وإجرام شارون بكل القيم الدولية ونسفها بعرض الحائط، ومشروع الإبادة وإزالة كل من يقف بوجهه لا فرق بين طفل وشيخ وحتى النساء.

وكما عودتنا وسائل الإعلام المقاومة الباسلة بالكشف عن الحقيقة ومجريات الواقع في فلسطين الحبيبة، وكذلك كما عودنا الإنسان الشريف الذي قل نظيره، سماحة العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله (حفظه الله) بالحفاظ على بيضة الإسلام، فكان ولا يزال السباق بالمساندة للشعب الفلسطيني المظلوم ولكل مستضعف بكل ما أوتي من قوةٍ، وهذا الشيء نابع من الإيمان بالله والإخلاص ورفع الضرر والظلم والجور عن المستضعفين والإحساس بالمسؤولية والدفاع عن المقدسات.

وهذا يكمن بشخصه وعقيدته الراسخة والثابتة، وبمبادرته في التخلي عن الضابط الصهيوني في مقابل عدم التعرض للمجاهدين الفلسطينيين، وهذا يثبت حكمة ووعي القيادة.

هذا الموقف يؤكد بجدارة دور الإعلام البارز لقناة المنار المحركة لضمائر الشرفاء والشارع العربي والإسلامي من خلال وحدة الكلمة الصادقة وحثهم على تحمل المسؤولية نحو القضية والشارع الفلسطيني.

هنا نقتدي بالوصية الخالدة لمفجر الثورة الإسلامية في إيران الإمام الخميني الراحل (قده): أما وصيتي الى الشعوب الإسلامية فهي: اجعلوا حكومة الجمهورية الإسلامية وشعب إيران المجاهد قدوة لكم.. وإذا لم تستجب حكوماتكم الجائرة لإرادة الشعوب - التي هي كإرادة شعب إيران - فأجبروها بكل قوةٍ على الاستجابة لذلك، فإن أساس شقاء المسلمين هو الحكومات المرتبطة بالشرق والغرب.

لذلك يجب على الشارع العربي والإسلامي أن يتخذ الجرأة في توحيد الكلمة الصادقة النابعة من عمق المسؤولية الرسالية لتصنع المعجزات، بحيث لا نكون كأمثال الذين بايعوا الإمام الحسين (ع) بالقول دون الفعل.

فلنجدد الولاء المطلق الصادق الداعم لحسينيي هذا العصر سماحة السيد حسن نصر الله والمبايعة المخلصة له وللخط المقاوم تحت حكمته وولائه المطلق، ونعمل بكل ما يطلبه بكل صدق وإخلاص.

حسين عباس ناصر الدين

عزم وإصرار

حر يا لبنانِ في قرارك
عظيم دايما برجالك
في مايو بان إصرارك
وطريقك نوّر أدامكم
وانسحب الظلم من أرضك
بإرادة حرة من شعبك
ارفع بالحب أعلامكم
على تلال وجبال
الله يجازي اللي غزاك
وحرق وهدم بنيانك
من قلبي بهني وأبارك
لكل أحبابكم وإخوانكم
لف الزمان ودار ومشى الكابوس وغار
والفرح بان علينا
والليل أصبح نهار
دا كان كابوس خبيث
أنفاسه غاز ونار
عمره في يوم ما ميز
بين كهال وصغار
زي النار لما تولع
بتخرب في الديار
وبتاخد كل غالي
وما تسبش غير الدمار
ما خلاص طابت الجراح ومشى الكابوس وراح
حي على الفلاح
أذان الفجر لاح
وليل الظلم غدا
وبان نور الصباح
هبوا يا شباب بلدنا
لبنان عايز.. الكفاح
نزرع في كل وادي
شجرة حب وسماح
تجمعنا على المحبة
ونعوض اللي راح
حي على الفلاح مشى الكابوس وراح

أحمد شاكر بسطامي فايد - مصر

مواكب الروح

مهداة الى شهداء المقاومة الإسلامية في عيدهم، عيد الانتصار والتحرير

أيها العابرون على أجفان الحياة والراحلون فوق أفق المستحيل
ما للأكوان في يوم عيدكم؟ على غير عادتها تحمل بشرى لا تملك أن تخفيها..
فنوركم شعّ وتربع فوق روابينا، وذكركم صوت بلون الدم، ينثر فوق عيون التاريخ أزاهير الرفض، ودمكم أسرج حروف النصر وانبثق من جراحكم تاج العز لكل عصر.
لولاكم لضل بنا الطريق وضاعت تعابير القرى، فهذا دمكم قد أينع وأثمر، فأصبح أكلاً طيبا يثلج القلوب.
هو الوجود انتعش بصلواتكم، واخضرت البيادر وتفتح الورد معانقاً أهداب الريح، ينثر شذاه خارطة أخرى للزمن القادم.
فأنتم ربيع العمر الذي لا يشيب وهدأة النشيج المختزن في قلوب الأحبة.. باقون أنتم لا ترحلون، ففي عيدكم تباركت ربى عاملة من وطأة خطاكم الملائكية، وارتفعت أصوات الزغاريد المتوجة بالحرية.. أنتم من غيرتم حياة الأجيال ورسمتم للبشرية نهجاً واضحاً وتاريخاً جديداً، بالدم والتفاني يخفق بحب الأرض والإنسان لا بالحبر والكلام.. في قلب القلب تسكنون، لا لستم براحلين.

حسن عليان

ذكرى التحرير الثانية

يوم الخامس والعشرين من أيار: يوم ساطع في تاريخكم الوطني
لكي يبقى هذا اليوم رمزاً خالداً بمعانيه الكبار.
فمن الجدير بنا أن نقف أمامه جميعاً وننظر اليه نظرة اعتزاز وإكبار، ونحتفي بذكراه.
وفاءً وإجلالاً لذكرى هذا اليوم العظيم المبارك.
هنيئاً لكم يا شهداء المقاومة الإسلامية في حزب الله.
هنيئاً لكم بالتحرير والانتصار برضوان ربكم.
إن ما يهوّن الخطب أنهم خلدوا أبد الدهر، وهم أحياء كما قال الله تعالى: "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون" (صدق الله العلي العظيم).
والفرحة ستكتمل أكثر إن شاء الله بتحرير مزارع شبعا المحتلة.

فؤاد اللبان

أعزاءنا القرّاء

هذه الصفحة مخصصة لآرائكم ومساهماتكم في شتى الموضوعات الثقافية والسياسية. واذا كانت أولوية النشر في هذه الصفحة لمقالات الرأي فإننا نرحب بكل الأنواع الكتابية الأخرى على أن لا يتجاوز عدد كلمات المقالة ١٥٠ كلمة.

يا مهبط الأديان

مهداة الى فلسطين الأبية
سلام لقدسك فلسطين يا حبيبة..
سلام لجرحك يا غريبة
من قال انك أسيرة
من قال انك شهيدة
سلام إليك يا مهبط الأديان
يا رمز الوحدة والإيمان
يا ثورة على الكفر والطغيان
ستبقين القبلة الأولى في كل الأزمان
رغم الولاء والطاعة من العربان
الى أسيادهم الأميركان!
أنت رمز الفداء للأوطان
أنت شعلة تنير درب الأحزان
في زمن التخاذل والهوان
أنت الصوت الهدّار في وجه قتلة الأنبياء الكفار
أنت شمس لا تغيب مهما العدو جار
يا روحاً يا قلباً.. يا مناراً
يا فكراً.. يا ثورة..
أنت المقاومة برغم كل الدمار
لاح في الأفق "قوس النصر" ليتزع عنك كل الغبار
عهداً يا قدس سنبقى أوفياء لشهدائك الأبرار

إبراهيم محمود زين الدين

خلف القناع

بوش المجتاح: مراداً ومبغوضاً

جولة الأيام الستة التي قام بها الرئيس الأميركي بوش في أوروبا اشتملت على نوعين من المواجهات: مواجهات مع الرسميين الذين ترتعد فرائصهم خوفاً من الحليف الأميركي، ويود بعضهم على الأقل لو أنه يجد سلاحاً سحرياً يشفي به غليله من غطرسة أميركا وتفردها واحتقارها لأوروبا في جميع المناسبات. والمواجهة الثانية مع الشعوب الأوروبية

وبما أن الزمن لم يعد زمناً للسحر، ولأنهم لا يعرفون طريقة مختلفة للمواجهة التي باتوا يشعرون بأن ساعة الصفر فيها لم تعد بعيدة عن مرمى البصر، فقد استفادوا في ما يبدو من التجارب الرائدة لغيرهم من أصناف القادة والمسؤولين، واعتمدوا سياسة التوسل والتسول لعلهم يثنون هذا الزائر المجتاح، الذي تفوح منه روائح جنرالات البنتاغون ممن يحتكون به صباحاً ومساءً، عن نوازعه الحربية وشغفه اللامحدود بتحويل كل من عليها الى عدو، لا لشيء إلا لكي يقاتله وينتصر عليه بما يمتلكه من أسلحة متفوقة.

"نييت" قاطعة وحاسمة قالها بوش للألمان وهو يراجع بعض المفردات الروسية التي ستلزمه في موسكو، أثناء تأهبه لمغادرة برلين وملاقاة شريكه الجديد بوتين. ثم قالها للفرنسيين بحدة أكبر لأنهم لا يتعلمون من دروس غيرهم، ولم يحتج لقولها في إيطاليا لأن صديقه برلسكوني العاكف على هوايته المفضلة في الخصخصة و"اللبرلة" وتكديس المليارات فوق المليارات، ليس في وارد أمثال هذه الترهات الطالعة من رواسب العصور البائدة.

ولهذا، ولأن لغة الحرب هي أفضل ما يحسن الرئيس بوش ترداده نقلاً عن الطغم المحيطة به، ولأن الفارق هائل جداً في القدرات العسكرية بين أوروبا والولايات المتحدة، فضل الزعماء الأوروبيون بعد انسداد أبواب التوسل والتسول، تقبيل اليد بدلاً من عضها.. وبذلك وجدوا أنفسهم - لا محالة - في موقع التأهب لتلقي الإملاءات الأميركية والشروع بمطاردة "الإرهاب"، حتى لو كان ذلك على حساب آخر عرق أوروبي ينبض.

وأغلب الظن أن الزعماء الأوروبيين سيناورون ويداورون في غضون ذلك بين مطرقة الإلحاح الأميركي على الحركة وسندان الحركات اليمينية الصاعدة والرافضة بوجه خاص من موقع اعتزازها القومي، أن تتحول أوروبا الى ذنب أميركا أو الى هراوة في يدها. والأنكى بالنسبة الى هؤلاء الزعماء، أن تلك الحركات باتت تحقق اختراقات مخيفة قد ينجلي غبارها قريباً عن قلب المائدة على رؤوس الجميع.

ولعل هذا القلق الهاجسي من الصعود اليميني هو ما يمنح زعماء أوروبا، سواء كانوا من يمينيي الوسط أم من يساره، فرصة ثمينة لاستعادة بعض الثقة بالذات عبر مقايسة أنفسهم، وإن من موقع القرار والسلطة، ببقايا اليسار الذي تدحرج حتى وجد نفسه نزيل الشوارع بوصفها مجالات حيوية لخوض النضال والانغماس في العمل الثوري.

ولكن شوارع العواصم الأوروبية التي يمتلئ الواحد منها بملايين المتسكعين والمتنزهين والمتشردين والحائرين في ما يستهلكون وما لا يستهلكون، والمترددين بين غذاء سريع في أحد مطاعم "الفاست فود" الأميركية التي ملأت الساحات والأركان، وقطعة جبن يتبلغون بها قبل الزحف بمئات الألوف على ميادين سباق الخيل أو على ملاعب كرة القدم.. هذه الشوارع لم تمنح عشرات المنظمات اليسارية التي دعت الى التظاهر ضد بوش، غير أعداد قليلة جداً من الزبائن.. بضعة آلاف في هذه العاصمة وبضع مئات في تلك لا يشكلون - وهنا مقام الحديث عن النوع الآخر من المواجهات بين بوش وأوروبا - ثقلاً حقيقياً بالقياس الى ضخامة المهمة. داسوا على العلم الأميركي ووصفوا بوش بالعدوانية، وأحرقوا دمية تمثله بعدما أدانوه بتهمة اغتيال الأرض، ثم واصلوا استخدامهم لكل أشكال النضال رقصاً وغناءً وإنشاداً وهتافاً حتى تعبوا وكادوا ينصرفون كلٌ في سبيله، لولا أن انقلبوا فجأة الى التشاتم والتراكل وتصفية الحسابات، بسبب خلاف دب في صفوفهم بعد انحراف "الخضر" في مؤتمرهم وتأييدهم للعدوان على أفغانستان. وهنا صار لزاماً على السلطة أن تقوم بدورها وأن تفصل بينهم بخراطيم المياه التي أعادتهم الى قواعدهم مبللين من رؤوسهم الى أقدامهم.



وبالطبع لم تؤثر تظاهرات الاحتجاج على مواقف بوش التي لم تتغير قيد أنملة، لكن هذه التظاهرات التي لم يشارك فيها غير عدد قليل من الأشخاص بحسب تعبير الرئيس شيراك، قدمت دليلاً جديداً وأكيداً على قوة الديمقراطية وقداسة حرية التعبير.. ما يسمح بالقول أيضاً إنها عززت من حجة المنافحين عن الحرية والديمقراطية في وجه الإرهاب الوحشي الزاحف!

مواجهتان خاضهما الرئيس بوش في أوروبا: واحدة مع الرسميين، وواحدة مع الشارع، وفي كل منهما كان حليفه الانتصار.. وفي طائرة العودة كان حائراً في معرفة أي من الانتصارين هو الأقوى؟

عقيل الشيخ حسين

الإنتقاد
AL-INTIQAD
أسبوعية سياسية
تصدر عن شركة الضحى للصحافة والاعلام ش.م.م.
رئيس التحرير المدير العام
حسين رحال
هيئة التحرير:
سعد حمية
عبد الحسين شبيب
محمود ريا
حسن نعيم
المدير المسؤول:
غالب سرحان
المدير الفني
أحمد دبوق
العنوان: بيروت، المشرفية
أتوستراد الشهيد هادي نصر الله
بناية الأنوار الطابق الرابع
تلفاكس: ٠١/٥٥٥٧١٢
تلفون: ٠٣/٢٠٨٥١١
ص.ب: الغبيري ٢٥/٢٦٣
www.alintiqad.com
طباعة: مؤسسة التاريخ العربي
توزيع: شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.م.
تلفون: ٠١/٢٧٧٠٨٨
مكتب دمشق:
تلفون: ٠١١٢٤٥٣٥٤٣



الانتقاد
AL-INTIQAD
العهد

اتحاد الأسرى



في الجنوب: ما تبقى من دبابات الصهاينة

بلا مواربة

تحلق وجهاء القبيلة حول طبقة ابن الأزرق يهنئونه بقرب تعيينه وزيراً لأميرهم، فتبادلوا الطرائف وتوزعوا الأطايب وأطلق بعضهم شعراً مادحاً طبقة، فغداً يغدو وزير الأمير..

جاء "غداً"، ولكن مشيئة الأمير استبعدت طبقة، فنزلت صاعقة عليه حلّ معها طريح الفراش.. وفي المساء زاره كهل من كهول القبيلة كان أبى حضور حفل المديح وقال:

– أي طبقة.. أترى نفسك أهلاً للوزارة؟
– إي والله..
– لا والله..
– كيف؟!
– حين اجتاحت زوجة الأمير زوجتك بالشتائم ماذا فعلت؟
– شتمتها..
– وحين طلب منك طفله إركابه على ظهرك كحمار ماذا فعلت؟
– زأرته..
– وحين دُعيتم لحفل عشاء قبل شهر ماذا فعلت؟
– أكلت قبله..
– وحين خرجتم من حفل العشاء تقدمك أم تقدمته؟
– مشيت الى جانبه..
– أوتطمح بالوزارة يا طبقة؟!

توفيق شومان



سعر النسخة

لبنان: ١٠٠٠ ل.ل
سوريا: ١٥ ل.س.
الأردن: ٣٠٠ فلس

الكويت: ٥٠٠ فلس
قطر: ٤ ريالات
الامارات: ٤ دراهم

البحرين: ٤٠٠ فلس
السعودية: ٤ ريالات
مصر: ٢ جنيه

عُمان : ٤٠٠ بيسة
تونس: ١ دينار
المغرب: ١٠ دراهم

اليمن: ٨ ريالات
لندن: ١ جنيه سترليني